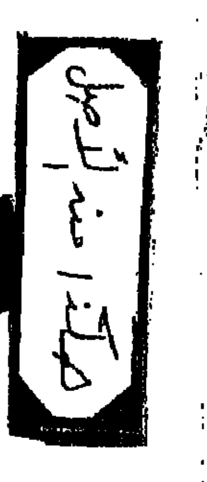

بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعاء

العدد ٩٨

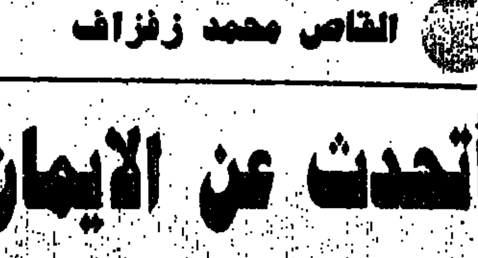




الأدب السعودى

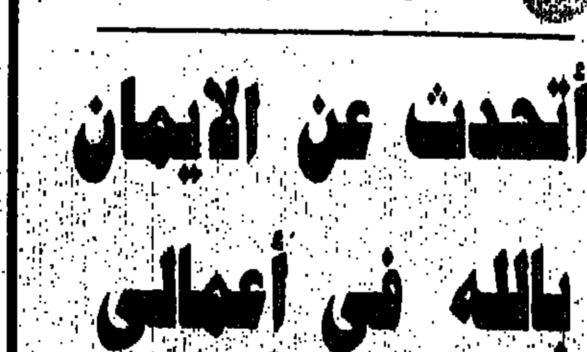
يأخذ جماله من جمال الاسلام





القاص محمد زفزاف

أتحدث عن الايمان بالله فى أعمالى



الفرج فى ايرلندا

أما قبل

●● غداً يقف « الجرف » فى مدينة الصرف ليخطو خطوتين الى الامام ليسجل اكثر من نقطة انطلاق نحو الانتصار على كل بوادر الاحباط والانكسار الذى كان يصيبنا فى ... هذا الاعتراف عن كل ... عربى .

غداً ... ليس لكل الاعراب فيه الفكر ... والتكريم اعتراف

●● عبدالله الفيصل

...

أفراح

د . [illegible]

يقوم الدكتور محمود زينى هذه الأيام بتحقيق كتاب جمهرة اشعار العرب فى الجاهلية والاسلام .

الدكتور محمود زينى يأتى ضمن المقدمة من اساتذة جامعاتنا فى مجال البحث والتأليف .. حيث قد سبق للدكتور زينى طباعة عدد من ابحاثه ودراساته .

آخر الأربعاء

« جيم اليمامة » !؟

اعتذرت الزميلة « اليمامة » فى زاويتها « المحررون » عن خطأ فادح وقع فيه احد مصححيها سهواً عندما التبست عليه كلمة « جفرى » فتحولت اثناء عملية التصحيح الى « جنوبى » مما قد يترك ظنوناً وشكوكاً فى نفوس محبى الجفرى .. والجفرى نفسه الذى احتفلنا جميعاً بحصوله على جائزة « الابداع العربى » ومازلنا نحتفل به من خلال عطائه اليومى فى « الشرق الأوسط » ومشاركته فى بعض الصحف والمجلات المحلية .

وقد جاء تصحيح « اليمامة » فى وقته

اما حكاية « الجيم » الخطأ « التى غفل عنها مصحح اليمامة » سهواً « لا » عمداً » فقد ذهب ضحيتها اكثر من صحفى عربى كان اشهرهم الصحفى الكبير المرحوم فكرى اباظة ، ودخل السجن بسببها .

وتحية لليمامة على مبادرتها باعترافها بالخطأ الفادح الشاط بحسن النوايا من مصححها ، ومن اسرة تحريرها ، ومنا جميعاً .

ولان « الجيم » قد احدثت معارك صحفية ضارية كتلك التى حدثت بين عبد القدوس الانصارى ، وحمد الجاسر ، فقد اقترح بعض اصدقاء الطرفين ان يقيم صديقنا القديم الدكتور فهد العرابى الحارثى ، حفل صلح « يدعى له زملاء القبائل العربية عبدالله جفرى

فهل يستجيب الحارثى لدعوتنا ، ام انه سينيب عنه ابرز العاملين لديه ؟

و لاننسى أن نزجى الشكر لاسرة اليمامة على مراعاة هذا التقليد الصحفى الجميل بين الاسرة الصحفية الواحدة مهما تباعدت مواقعها ، واختلفت اماكنها فالهدف هو البحث عن الكلمة الطيبة ، والسعى وراء شذاها وعطرها والجفرى هو أحد ابطال هذه الكلمة .

المحرر

الرجب يتساءل

قال الزميل عبدالله رجب انني استغرب جداً ان يكون ماقاله الدكتور عبدالله الغذامى

وعبدالكريم نيازى وانا فى ندوة الملاحق الادبية بنادى جدة الادبى فى نظر الزملاء بجريدة الندوة ليس ادبياً »

وتساءل ماذا يكون موقف الذى حجب ماقلناه لو كان المتحدث احد منسوبى « جريدة الندوة » الهواة .. هل يمنعه ام يجيزه

كان ذلك رداً على ماقاله الزميل رفقى الطيب من انهم لاينشرون الا ادبيا

مغازلات ومعاكسات !!

صدرت للقاص الزميل حمد الزيد مجموعة قصصية

بعنوان « مغازلات ومعاكسات » وهذه

المجموعة هى الاولى بالنسبة للاديب الزيد فى مجال القصة حيث سبق وأن نشر له ديوان شعر وكتاب آخر فى الادب والفلسفة والسياسة .

حمد الزيد

العسكرى مشغول بالسياسة

الاستاذ حسين العسكرى مدير اذاعة جدة والكاتب السياسى المعروف وعد « الاربعاء » منذ فترة بكتابة بعض المقالات فى مجال الادب .. وعندما طال انتظار الزملاء لمقالات العسكرى الادبية لانشغاله بالمقال السياسى اقترح البعض ان يكون المدخل لاقناع الاستاذ العسكرى بالكتابة الادبية ان يكون اول الموضوعات التى يتناولها بعنوان « الادب السياسى » او « السياسة الادبية » .

حسين العسكرى

النجار يشارك على الطائر

المذيع المعروف حسين نجار يشارك هذه الايام فى المناسبات الادبية « على الطائر » .. حسين مشغول هذه الأيام فى اعداد بحثه لنيل شهادة الدكتوراه فى مجال الاعلام من احدى جامعات بريطانيا .

حسين النجار

الشيخ ممنوع من الكتابة

محمد على الشيخ

الاديب القاص محمد على الشيخ ممنوع من الكتابة والقراءة هذه الأيام بأمر الطبيب وذلك لمدة ستة شهور وذلك على اثر العملية الجراحية التى اجريت له فى احدى عينيه .

الشيخ رغم نصائح الطبيب لايزال يطبع اللمسات الاخيرة لكتابه الجديد « الادب شاغل الناس » والذى يتناول فيه بعض الموضوعات الادبية بالدراسة كما يتناول بالدراسة عدداً من كتاب القصة والرواية فى المملكة .

بابا يعقوب ومجموعة كتب جديدة للأطفال

الاستاذ يعقوب اسحاق او « بابا يعقوب » الذى تفرغ كلية لادب الاطفال صدرت له اخيراً مجموعة كتب تربوية لتعليم الاطفال مبادىء القراءة والكتابة .. الذين اطلعوا على كتب « بابا يعقوب » الجديدة يؤكدون ان منهاج تلك الكتب يتلاءم مع احدث الاتجاهات التربوية فى تعليم القراءة والكتابة .. الجدير بالذكر ان الاستاذ يعقوب احد المعلمين القدامى ومن الحاصلين على الدبلوم العالى فى التربية

الجنون فنون

●● الجنون فنون .. هذه الفتاة التى ترمز الى كثير من صور الجنون التى ملأت الغرب .. تعكس مدى الانهيار الذى وصل اليه الشباب هناك .

نحمد الله كثيراً على خلق شبابنا المسلم .

د . الخوقير يكتفى بواحدة

الدكتور عصام خوقير عندما سئل عن اعماله الروائية الجديدة قال افضل الا اشغل نفسى بأكثر من عمل واحد .. فأنا الآن اعمل على رواية واحدة هى التى تنشر تباعاً فى جريدة الشرق الاوسط .. وقد علق الدكتور بمزحه المعروف : « جميل أن يكتفى بواحدة » .

عصام خوقير

السعادة

هى اللحظة التى تحس فيها بانك وجدت الانسان المشترك الذى لا ترتبط به فقط ولكن تندمج معه تماما لانه جزء منك ..

نـريدهـم نعـمـة « لانقمة »

كل يوم تقطع الاسباب وبدون احساس وتستهلك اشعاعات القيم بلا ادنى ذوقيات حتى اضحى كل شيء مقلوبا رأسا على عقب وبخاصة بين ابناء هذا الجيل المتمدين . فلا الاخ يعرف اخاه ولا الابن يفهم حقوق أبيه ولا الجار يحس بأحاسيس جاره . كل شيء في عرف هذا الجيل - وبخاصة سلوكيات الغرب بعد ان ذهب بريئا ثم أب شيطانا محشوا بأفكار الديسكو وايحاءاتها - موضة قديمة وانتهت وكل عاطفة نقية لعب في الوقت الضائع . وكل قيمة لذيذة تخلف . وكل لبنة في صرح الحب والصلة وتعميق هذا الحب وتاكيد هذه الصلة ضرب من العبث ومع كل اعجاب الى درجة الانبهار بالآلة انحدار في السلوك الجمعي المبنى على اخلاقيات اسسها الدين الحنيف . ومع كل اعجاب « بزار » جديد تشغيل للمظهرية وتعطيل للتجاوبات الوجدانية النقية الصافية التى زرعتها الغريزة والفطرة . وبين هؤلاء المتعطشين في فن ترافولتا ومايكل وجورج انقطت الحبال التى تربطهم بأجيال الآباء والاجداد الطاهرة النظيفة القانعة انقطعت هذه الحبال بمقصات التحضر حتى باتت مفاهيم الآباء في نظرهم ركودا . واضحت القناعة في عرف ابناء الموسيقى الغربية رجعية فقناعة هذا الاعرابى الذى اذا اشتد عليه القيظ خلع رداءه وركز عصاه ووضع عليها هذا الرداء وجلس تحت الظل يكتال الريح وكأنه في ايوان كسرى - كما يقول - سفح التخلف .. مع ان هذا الاعرابى كان صيحة في وجه اليأس وصيحة في وجه النكوص وكان قمة في العزائم .

وكلما تتألق الحضارة الغربية . وكلما تطن في اذان الدنيا تجد انفتاحا من بعض ضعاف النفوس من ابنائنا . يفتحون عيونهم الصغيرة والصغيرة جدا ويطربون لها بقلوبهم وقلوبهم الضيقة جدا ويسعدون ببهرجتها ويحصدون ماديتها ثم يدوسون على القيم . ان المدنية الحقة في ديننا . فالمدنية هى مدنية سلوكيات انبتتها الفطرة البريئة واقرها الدين وقواها ايمان الآباء والاجداد . المدنية انضباط شامل لكل مظاهر الاسراف والترف السلوكي . هذا الانضباط يرفع من الانسان في نظر نفسه وفي نظر غيره فيشعر أن هناك نفحات من الحب تحوم حوله اينما تحرك واينما انطلق . فيشعر بالرضا والاستقرار العاطفى ولايشعر بهذه الامراض النفسية العنيفة التى تدق بعنف على عقول وقلوب ونفوس هؤلاء المتمدنين الضائعين ... الذين يذهبون بمنح الوطن وفضله وعطائه للدراسة ويرجو هذا الوطن منهم أن يكونوا نعمة له فاذا بهم يتحولون الى نقمة .

عصمت محمود حسين

بعد التحية
أحمد صادق دياب



رسالة لرئيس التحرير

المكرم السيد غالب حمزة ابوالفرج
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد .

لااستطيع كيف ابدا بحيث هذه اول رسالة اخطها .

قبل اربعين عاما ? ت مولعا بقراءة القصص ولقد قرات لمشاهير القصص المترجمة واخر المطاف كان المرحوم يوسف السباعى كاتبى المفضل وكانت بلادى فقيرة من كل الاشياء وكنت اتمنى واسال نفسى متى يكون ؟ وهل يكون عندنا ادباء واساتذة ومجلات ودكاترة ومستشفيات مثل بلاد العالم وهل من الممكن ان ارى جامعات في بلادى ؟ ودار الزمن دورته احمد الله ملايين بل بلايين الحمد والشكر .

لقد تحقق ماكنت اتمناه واحلم به . لك الشكر ياستاذ غالب وكل ما ارجوه منك ان يكون ابطال قصصك من الواقع ومحيط بيئتنا . وقصتك عندما تتحقق الاحلام رائعة لقد رايت من خلالها اليابان وجزائر هونولولو لك الشكر والف شكر كذلك ارجو منكم ان تبلغوا تحياتى وتقديرى للاستاذين العم محمد حسين زيدان . والسيد احمد شريف الرفاعي عن دفاعه عن القائد موسى بن نصير والخليفة هارون الرشيد . وقديما ذكروا بأن عهد المأمون الخليفة العباسى بالعصر الذهبى . وسوف تذكرنا الاجيال القادمة العصر السعودى بالعصر الماسى . لكم شكرى وتقديرى واحترامى .

صالح حبيب

أوراق من دفتـــــر الحيـــاة

●● أحب كرة القدم واعرف انها اللعبة الشعبية الاولى ، التى اجتذبت اعجاب الكبار والصغار ولكن الشيء المثير للاستغراب هو مارافق فوز منتخبنا على شقيقه المنتخب الكويتى من مظاهر الفرحة والسرور غير المعتادة ، التى عمت اوساط شباب سكن الجامعة ! من حقنا ان نفرح ، ومن حقنا ايضا ان نعبر عن فرحتنا بالوسائل المشروعة وبالوقت المناسب ! ماأود ان اقوله هو انه اثناء توقف التلفزيون عن بث المباراة بسبب حلول وقت الصلاة ، ادار معظم الشباب (موجات) المذياع صوب اذاعة الكويت ، ومان سمع الجميع بالنتيجة حتى تعالت صرخات الشباب والظهور غير اللائق على شرفات العمائر وهات (زعيق وتصفير) تلك المناظر المهترئة كانت في اوج قمتها اثناء حلول وقت الصلاة ! شيء جميل ان نفرح لفوزمنتخبنا وأن نعبر عن فرحتنا ، ولكن هل نستطيع ان نختار الزمان والمكان المناسب لذلك ؟! انه السؤال !

●● قف !! الى كل من يريد المرور او الوقوف تحت العمائر السكنية للطلاب بـ (ك ٧) بطريق مكة ، فانه يخشى عليه من سقوط قاذفات الورق وبقايا الاطعمة على رأسه أو صواريخ علب المرطبات (جو - ارض) على سيارته والقادمة من نوافذ وشرفات العمائر ، لذلك ننصحه بعدم المرور حتى يتفادى الآثار الناجمة عن هذه (البلاوى) !

●● تلبس احسن الثياب ويجلب لها ارقى انواع العطور ، وتهيأ لها الاماكن الوثيرة وتتصدر بعض المجالس وهى تتباهى في زهو في رعاية واهتمام جالبيها ! رائحتها تناديك من ابعد المسافات ، وبالرغم من التحذيرات التى تظهر بين الفينة والاخرى بمنع زيارتها للسكن الا انها تأتى ليلا بالخفاء وتحاط بالسرية التامة ، وعندما يغط حارس العمارة في سبات عميق ، تتشرف وتزور السكن وتقضى ساعات طويلة مع فئة غير مسؤولة ، انها الست (شيشة) !! فكم من مرة كادت ان تتسبب في نشوب حرائق متعددة الآثار والنتائج بالسكن الجامعي بسبب الجمرات التى تتبقى بعد الفراغ منها ، كلى أمل في منع زيارة هذه المحترمة غير المرغوب فيها من قبل من يعنيهم الأمر !.

حميد سعيد الصحفى

رحمة ياناس

في كل مجتمع مهما كان متقدما لديه عادات وتقاليد قد تكون سيئة وعلينا جميعا ان نتنبه لها فهى تسبب الخسارة والبؤس فلماذا لانتكاتف جميعا لنقضى عليها ؟!

والقول الشائع (ماذا سيقول عنا الناس ان لم نفعل كذا وكذا ؟) فلم لانسكت السنة الناس ونفعل مايحلو لنا حتى يرانا الناس ويفعلوا مثلنا لا ان نفعل مثلهم ؟

ومن هذه العادات عندما يولد مولود جديد نقوم بالاحتفال به ونقدم الذبائح والولائم التى تلتهم صناديق الزبالة نصفها .. ونبالغ في الاحتفالات الى درجة ان تصل الحفاوة الى صالات الفنادق واحضار المغنين والمغنيات لاقامة الليالى الملاح .

اهذه هى الطريقة المثلى للتعبير عن الفرحة التى تملأ قلب الأب والأم ؟ والسؤال موجه أولا الى الازواج هل هم راضون عن كل هذا ؟ فهذه العادة اصبحت مع الاسف روتينا تعودنا عليه واصبحنا مثل الغبار الذى لايقف الا عندما يصطدم بالصخور .

فاحمدوا الله على النعمة وانفقوا قدر سامعكم .. والذهاب الى مكة وعمل العمرة اهم بكثير من كل هذه المظاهر الزائفة .

سهام ابوطالب

قوافل الامـــــس

وتاتى قوافل الامسيات
حاملة معها موكب الذكريات
وياتى الهمس .. رقيقا كالنسيم ..
ليوقظ شوقى .. للحب اليتيم ..
وفي الصباح .. يقبل الندى .. ورق الورد ..
ويحل المساء .. ليسلب الكرى .. ويهدى السهد ..
وتنتشر الالحان .. في كل مكان ..
لتحرك حنينا .. اختبا في الوجدان ..
والليل القاسى .. كيف يقطع اصابع القمر ..؟
وتضحك النجوم .. وكأن لاشيء قد بتر ..
وترسو زوارق الاحلام .. على شاطيء مهجور ..
فيه موج ساكن .. سكون الموت .. وبقايا صخور ..
فامسك ريشتى .. لارسم صورا من داخل .
فالقى الرسوم صامتة .. خطوطا مبهمة ..
اهذه هى اعماقى ؟
ماأشقى الانسان .!
حين يجد نفسه .. يحيا الضياع ..
حين تفشل الآمال .. ان تصعد من القاع ..
حين تكون الاحلام .. نقطة من شعاع ..
ماأشقى الانسان .!
حين يفتعل الضحك .. والتمزق يأكل الاعماق .
حين ينام الضمير .. فتموت المشاعر .
وتنتحر الاشواق .
ماأشقى الانسان .!
حين لايبقى شيء .. سوى ان نحتسى العلقم ..
وحين نقيس الانسانية .. بمقياس الدرهم ..

فدوى الشريف

الى ولـــــدى



ان كنت غريبا في بلد
فتأدب دوما وتحشم
او ان تحضر يوما جمعا
فالزم صمتا .. لاتتكلم
ان يطلب قولك فتكلم
لاتتنحنح .. او تتلعثم
احمد ربك بدءا أبدا
وعلى الهادى صل وسلم
واقصد في القول ولاتسهب
حتى ياتى قولك بلسم
فالواحد « صندوق مقفل »
لايعرف .. حتى يتكلم
ياولدى .. قد عاش سعيدا
من للعلم سعى .. فتعلم
من في الدين نما وتسامى
بالهدى .. وبالقول المحكم
ياولدى .. هذا نصح اب
كم سهر الليل وتألم

احمد محمد الفقيه

الصفحـــة ٣

ملوك الطوائف
مرة أخرى

في الاندلس

بقلم : احمد شريف الرفاعى

لم يكن عصر « المعتمد بن عباد » - وهو بعينه عصر « ملوك الطوائف » - من العصور السعيدة في التاريخ ، وانما كان عصر « المعتمد بن عباد » شاهدا على عصرنا ، وعلى زماننا العربى المعاش هذا . بكل فتنه ، وانقساماته ، وحروبه الاهلية المدمرة ، يماثله في الفواجع والنكبات والارزاء ، والمحن والخطوب .

ومن الظلم ، كل الظلم ، ان نحمل المعتمد بن عباد كملك عربي مسؤول ، كل الارزاء والاخطاء والكوارث التى نزلت بالاندلس . فذلك هو الافتئات والتجنى بعينه . والبعد عن الموضوعية والحيادية التاريخية . فليس من حق احد ان يكتب احداث التاريخ على هواه ، وليس من حقه ان يعيد صياغة الوقائع كما يشتهى لا كما نصت عليها الوقائع نفسها .

واكبر الاخطاء المميتة ان نحاكم الشخصيات التاريخية على هوانا وامزجتنا وبمفاهيم عصرنا ، والا فاننا نعزل هذه الشخصيات عن العصور والظروف التى عاشتها وكل المتغيرات التى كانت تطرأ .. في ازمنتها القديمة . فمثلا :

من بين الاتهامات التى كيلت للمعتمد بن عباد ولملوك الطوائف قاطبة ، انهم كانوا يستعينون بملوك الشمال الاسبانيين على بعضهم ، ولم يسلم « المعتمد بن عباد » من تلك التهمة باعتبارها « خيانة عظمى » يستحق صاحبها الموت .

وربما يكون ذلك صحيحا بمقياسنا ومعاييرنا المعاصرة ، ولكن ذلك لم يكن بحرفيته هو « العرف السائد » في تلك الفترة بالنسبة للاندلس ، وللاندلس بالذات .

فالموقع الجغرافى ، لشبه جزيرة « ايبريا » والتى كانت « الاندلس » جنوبها ، ذات علائق وروابط خاصة ، متفردة عن كل العلائق التى تربط بين الدول وحتى المتجاورة منها .

فملوك الشمال الاسبانى ، كانوا - هم ايضا - كملوك الطوائف يشنون على بعضهم حروبا اهلية ، تنشب بين الاخوة الاشقاء في الاسرة الواحدة ، خصاما على الثروة أو على الاقطاعات المتوارثة ، ضياعا كانت أم قصورا ، ام بلادا ام مقاطعات .

استعان « شانسو » بـ « الناصر » ضد اخوته في « نافار » . واستعان « الفونسو السادس » نفسه بالمأمون ذى النون صاحب طليطلة وحينما نشب الخلاف بين « المنصور بن ابى عامر وابنه ، استعان « المنصور بن ابى عامر » بملك « نافار » لاحباط مساعى ابنه في التآمر عليه ، وكان الملوك النصارى في الشمال يستعينون بالملوك العرب في الجنوب لتدمير قوى اعدائهم من بنى جلدتهم حفاظا على مافى ايديهم من البلاد .

وحتى قضية فتح « الاندلس » على ايدى « طارق بن زياد » و « موسى بن نصير » قامت على هذه الركيزة فـ « جوليان » القس ، انتقم من « رودريك » ملك القوط لقضية شخصية تتصل بالعرض والشرف ، فلجأ الى العرب ودلهم على عورات البلاد ومهد لهم سبيل الغزو ولولا « جوليان » القس ، الموتور ، المنتقم ، لما كان قد تهيأ لـ « طارق » و « موسى » غزو جنوب شبه جزيرة « ايبيريا » التى هى الاندلس .

وليس ذنب « المعتمد » انه تماشى مع تلك الاعراف التى كانت سائدة منذ الفتح وماقبل الفتح .

فالمقايضات والمزايدات بين ملوك « اسبانيا » عربا وفرنجه كانت معروفة ، وشبه مشروعة ، وعملة متداولة ونافقة في ذلك الزمان .

وكانت هناك « اقتباسات » من الانظمة السائدة .

فمن المعروف مثلا ان نظام « الجزية » الاسلامى على غير المسلمين كان عرفا اسلاميا سائدا في الاندلس ولكن النصارى في شمال اسبانيا « اقتبسوه » ليس فقط بالنسبة لتطبيقه على المسلمين بعد ان كانت لهم الغلبة عليهم ، وانما ايضا بالنسبة لبعضهم في حروبهم الاهلية .

وقد غلبت روح « السذاجة » على اكثر الذين كانوا يردون على في دفاعى عن « المعتمد بن عباد » ، بما في ذلك اساتذة جامعيون متخصصون . كان خطؤهم المميت القاتل انهم القوا اللوم كله على « المعتمد بن عباد » واعتبروه قطب رحى الفتنة في الاندلس ،

وحملوا الرجل مالايطيقه واقعه وعصره من ارزاء وافتئات على دوره .

لقد كان هؤلاء المنتقدون الذين يردون علي ، يتعاملون مع قضية الاندلس تعاملا غريبا وغير واقعى ، فهم يتحدثون عن « شعب الاندلس » كما لو كان شعبا موحدا ، متجانسا ، غير منقسم على نفسه .

والواقع ان الاندلس لم يكن يعرف هذا الشعب الموحد المتجانس .

كان اهل الاندلس المسلمون ، منذ الفتح ، وحتى عصر الانهيار ، مكونين من اشتات القبائل والنحل والطوائف والملل .

كانوا بربرا وعربا وصقالبه ومحدثى اسلام ، وكان حتى العرب منهم ، منقسمين الى مضرية وعدنانية وقحطانية ويمانية وحجازية .

وكان من المستحيل ادماج كل هذه « الطوائف » في « وحدة اندماجية » ، فمصالحها متفاوتة ، وطبيعة البلاد الجغرافية ، الى طبيعتها النفسية ترفض هذا الاندماج الا في حالة تلاحم جزئى ، عند الخطر المشترك الذى يجابهها جميعا ويتعرض لمصالحها المتعددة ، عندها ، وعندها فقط ، يحدث التلاحم ، حتى اذا زال الخطر ، عادت الانقسامات من جديد تطل برؤوسها .

ولم يكن النصارى وحدهم هم المستفيدون من ذلك الانقسام والانشطار والتمزق .

ان رجلا عظيما وقائدا مظفرا ، كـ « المنصور بن ابى عامر » وجد نفسه يكون جيشا من الصقالبة ويغلب البربر على العرب يهدد الصقالبة به كل من حاول ان يثير مسألة غلبة وسيادة العنصر البربرى على العنصر العربى ، وهو نفس مافعله العباسيون في العراق .

وكانت هناك مدن بربرية ودول بربرية ، ودول عربية وحتى مساجد لايدخلها العرب ومساجد عربية لايدخلها البربر رغم ان الدين يوحد بينهما .

والتكوين الجغرافى للاندلس ، يجعلها سلسلة من الجبال والهضاب والقلاع المنيعة التى تسهل « حرب العصابات » وتعين على الاستقلال حتى لقد كان حماة القلاع والحصون يستقلون بقلاعهم وحصونهم معلنين التمرد والعصيان على دويلاتهم وسلاطينهم .

فاذا قلنا بان « الاندلس » في عصر « الداخل » و « الناصر » كانت موحدة . فاننا يجب ان ننظر حقيقة كم كلفت هذه « الوحدة الرغمانفية » من الدماء والارواح .

ومع ذلك لم يقدر لها الدوام بمجرد ان ذهب طغيان الرجال الذين فرضوها بالدم والخوف .

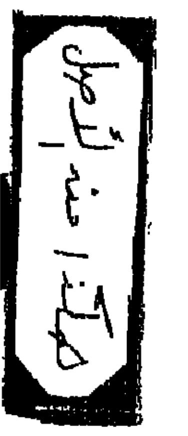
على ان ملوك الطوائف ، لم يكونوا رديئين كلهم ، فقد كان منهم الاوفياء الخلص ، المؤمنون ، الموقنون بحتمية الذود عن الحياض الاسلامية ، وتجنب الانهيار ، ومنهم بنو « الافطس » في « بطليوس » (الثغر الايمن من البرتغال الآن) .

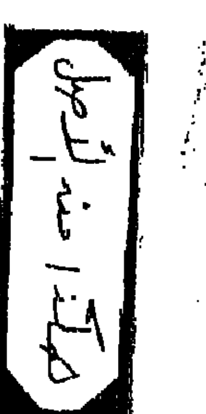
ان المتوكل بن الافطس ، ملك « بطليوس » كان أول من استعان بـ « يوسف » وبعث اليه الرسل لانقاذ الاندلس ، وهو الذى كان وحده بقواه الضعيفة المحدودة الذى تقدم لانقاذ « طليطلة » وهى توشك ان تسقط على يدى « الفونسو السادس » فكان جزاؤه ان ذبحه يوسف بن تاشفين ذبح النعاج بعد تأمينه على حياته واهله وعرضه ويتحمل يوسف تبعة دم هذا العربى النبيل الذى وثق به واستعان ، فذبحه يوسف هو وابنه ذبح الخرفان .

ان عبور « يوسف بن تاشفين » الى الاندلس لم يحقق للاسلام الا نصرا محدودا في معركة « الزلاقة » . وحتى نصر « الزلاقة » لم يكن الفضل كل الفضل فيه لـ « يوسف » وانما كان شريكه ورفيقه في السلاح وأول من تقدم الصفوف مجابهة هو « المعتمد » وتشهد بذلك كل الوثائق التاريخية العسكرية عن هذه المعركة .

ومـاعدا ذلك فـان « يوسف » مادخل الاندلس الا بنية الغزو اكثر من نية « الجهاد » .

وبغزو « يوسف » للاندلس ، انتهت شواهد الحضارة الاندلسية العريقة وانتهى الابداع الحضارى الاندلسي ، ليقوم عصر احتلال المرابطين وبداية مصرع الحضارة العربية في الاندلس .





رسالة الى بختنصر





الدكتور محمد العبد الخطراوى

رعالك الهك يابختنصر .!
وقبل وبعد :
اليك التحية من غير حضر
رأيت خيولك تبكى دما
تهز الذيول ابتذالا
ويملأ اعرافها الحزن
وتلهث عبر الحقول تجر السمادا
تباع كسقط المتاع
تسام الهوانا
ويغرقها الذل للأذنين
عليها رقيقك عاثوا فسادا
وجاسوا خلال الديار
ولابختنصر

●●●

رأيت دروعك فى (أور سليم)
يرابى بها (بنيامين)
ويطرحها فى المزاد لكل الصغار
ويبصق فيها كمنفضة للدخان عليها
وحين يئن الزرد
وتبكى بـ (بابل) خضر الحدائق .. يعول فيها
ويخبو اللهب
بمعبد (عشتار) أو (سيرميس)
يجاوبه الشاطىء الذهبى
بـ (أيلة) : وابختنصر .!

●●●

رأيت سيوفك تشكو الضياعا
وتبكى التياعا
مقابضها صدئت
فارقتها البطولة
شاخت وماتت عليها الحقب
وفلت شباها
ولا من خبير برغم (التقانة) ★
يعيد اليها الشبابا
ويسعدها بالمضاء ..
وظلت طريحة
تنادى وتصرخ : وابختنصر .!

●●●

رأيت خناجرك (العربية)
تجوب المطابخ
تمضى ذليلة
تقبل اعتاب (باريس)
تعنو لـ (لندن)
تلقى (نيويورك) بالحب والقبلات
تسافر نحو (الكرملين) بالزنجبيل
وتمنح (بكين) بعض الصلات ..
وراياتك الزهر تحت خطى العهر
[illegible] المزابل
تحشو المواخير .. يابختنصر

●●●

افضل انهاء باقى الرسالة دون سلام
فقد بت أجهل معنى السلام
وأنتظر (الغرقدا)
سأسأل عنه الحجر
سأسأل عنه الشجر
وأسأل عنه دموع الشموس ونوح القمر
سيأتى غدا
سيأتى غدا

● ★ التقانة : تعريب تكنولوجيا

كلام محبة . كلام محبة . كلام محبة .. كلام محبة .. كلام محبة . كلام محبة . كلام محبة .. كلام محبة . كلام محبة

كلام محبة

محمد صادق دياب

ياصوتها المهاجر فى الليل !

ياصوتها المهاجر فى الليل
يحمل بذور حزنها لتربتى الخصبة بالمواجع
قل لها ياصوتها ..
قد اينع « الصبار » .. تأتى
نقتسم الحصاد « .... »
نتوزع بقايا الكلام المتناثر من قوافل الفرح الراحلة ..

ياصوتها المهاجر فى الليل
يحمل آهات مشوارها
قل لها ياصوتها ..
مشاوير عمرى لامست خطواتها
فلنغزل من آهاتنا حكاية
يرددها الناس ..
كلما غرقت فى البحر احدى « الشموس »
ياصوتها المهاجر فى الليل
يحمل رائحة الاغتراب
قل لها ياصوتها ..
أحزاننا فنار
وعلى أرصفة الحزن يتحالف المتعبون

إنهم يصطادون القمر



قبل ان يستيقظ القراصنة
دعينا نخبىء الفرحة فى الذاكرة
وعلى جبينك نرسم
تعويذة .. قصيدة
فالنظرة سكين
وقناصة الليل ..
يبيحون اصطياد القمر
ولربما استباحوا الذاكرة !!

من أغانى الجراح

أكتب قصيدة او احبك مؤامرة
ماالفرق بين القصيدة والتفاحة
أرسم زهرة وشارعا ورجلا
ومسدسا فى يدى
وقبل ان اصوب
قبل أن اضغط على الزناد
أتناول الممحاة
وامحو كل شىء
وهكذا تستمر الاعياد
والجنازات والقبل
فقط لو اعرف
من هو الرجل الذى يطلق النار
لربما أغريته بعنقود عنب

نورى الجراح

وتبرق سنوات العمر كقوس قزح

امواج الليل ترتطم على مخدع السهاد .. تحمل الى شاطئ المهجور ذكريات مبعثرة .. تتجمع الصور فى تراكمات عجيبة .. يختلط فيها الحزن بالفرح .. يعج فيها الصمت والضجيج .. تتداخل الاشياء .. تصبح الرؤية سحابية غائمة .. وتبرق سنوات العمر كقوس قزح .. تحمل الوان ايامى .. شعار راياتى القديمة .. سوداء هى .. بيضاء هى .. بين بين .. لست ادرى .. اتذكر أن فرحتى اقصر من الابتسامة .. اتذكر ان حزنى أصغر من الموت .. اتذكر ان خطاى كانت تقصر وتستطيل .. اركض حينا .. ازحف حينا .. تشدنى همومى الى الخلف تارة .. تقذفنى احلامى الى الامام تارة .. مشاويرى تقودها بوصلة مجنونة .. خطواتى محفورة فى كل الاتجاهات .. وشم قدمى الحافية منقوش فى كل الطرقات .. وسارية مركبى المبحرة كانت دائما موطنا لطيور البحر اذا ماحل المساء ..



وعندما شعرت بـ « دوار البحر » فى المرة الاولى .. فى المرة الاخيرة .. وجدتك ايتها المرأة الجزيرة .. البحر خلفك .. الغرق امامك .. الموت على جانبيك .. حضنك وحده مساحة الأمان ..

امامك ايتها المرأة الجزيرة .. احرقت مركبى .. تحولت الى أسطورة مد وجذر لكيلا استقر على شاطئك مجرد حبة رمل !!

قضايا إسلامية

دراسة علمية فى المانيا حول اضرار
تناول لحم الخنزير وخطره على صحة الانسان

يوما بعد يوم ، يكتشف العلماء الغربيون فى العالم الاضرار الكبيرة التى يسببها تناول لحم الخنزير ، ويتأكدون من الناحية العلمية التى جعلت الشريعة الاسلامية السمحاء تحرم لحم الخنزير وتحذر من تناوله .

ففى المانيا الغربية نشرة مجلة « جيزوند ماغازين » (المجلة الطبية) التى تصدر فى مدينة هامبورج بشمال المانيا الغربية مقالا للاستاذ الدكتور « هانز ـ هاينريش ريكفيج » ، مدير المعهد الطبى الالمانى فى هذه المدينة ، اقرب الى الدراسة العلمية ، نوجزها بما يلى :

لقد عملت الشريعة الاسلامية على المحافظة على صحة الانسان المسلم ، بينما أدت المدنية الحديثة المنتشرة فى العالم الغربى الى تدهور صحة الانسان بعد أن سمحت له بتناول لحم الخنزير وادت الى ازدياد انتشار امراض هذه المدينة الحديثة .

فخلال الحرب العالمية الثانية والمعارك التى دارت بين القوات الالمانية بقيادة المارشال رومل والحلفاء ، لاحظ الاطباء الالمان أن جنودهم يتعرضون الى مرض غريب يظهر على شكل دمامل وخراجات فى اطرافهم السفلية ، مما يقضى معالجتهم فترات طويلة فى ظروف صعبة ، ونقلهم احيانا الى المانيا لمعالجتهم مرة اخرى .. وظلت هذه المشكلة تقلق اذهان القوات المسلحة الالمانية وفشل الاطباء فى تفسير هذه الظاهرة المرضية المعقدة ، الى ان استطاعت مجموعة من الاطباء الالمان التوصل الى معرفة اسباب هذا المرض بعد مقارنة الغذاء الذى يتناوله الجنود الالمان بذلك الذى تناوله المواطنون المسلمون فى شمال افريقيا الذين لايصابون بمثل هذه الامراض الداخلية والجلدية الخطيرة ، لذلك عمد الاطباء الى تطبيق الغذاء المحلى على الالمان . فاذا بهذا المرض الغريب يختفى تماما ، بعد ان حظر الاطباء على الجنود تناول كل ماله علاقة بلحم الخنزير وشحمه .

وخلال الابحاث العلمية التى قام بها العلماء والاطباء الالمان بعد الحرب ، تبين ان تناول لحم الخنزير الطازج يسبب حدوث التهابات فى الزائدة الدودية والمرارة ، وتعفنات فى الامعاء الغليظة ومرض التيفوس والقرحة المعدية وبعض الامراض الجلدية .

ومن الملاحظات الهامة التى اكتشفها الاطباء الالمان فى هذا الميدان ان المواطنين كانوا خلال السنوات القليلة التى اعقبت الحرب اصحاء تماما على الرغم من عدم توفر المواد الغذائية الكافية لديهم ، بسبب ندرة وجود لحم الخنزير انذاك ، فعكف السكان على تناول الخضروات والبطاطس والقمح ، ولكن بعد عودة انتشار لحم الخنزير ومشتقاته فى مطلع الخمسينات الماضية ظهرت بوادر الامراض العصبية وخاصة الجلدية والداخلية .

وقد فوجىء الاطباء خلال الخمسينات والستينات بازدياد عدد مرضى السرطان ، وخاصة سرطان المعدة والمرىء والامعاء .. وبعد اجراء الابحاث العميقة تبين ان السبب الرئيسى لذلك يعود الى تناول لحم الخنزير ومشتقاته . وقد تمت بعض التجارب العلمية على الحيوانات فتبين أن الحيوانات التى كانت تأكل لحم الخنزير قد اصيبت بالسرطان والامراض الجلدية على عكس الحيوانات التى كانت تتناول اللحوم العادية . لذلك تمتنع مدن الملاهى والسيركات اليوم عن تقديم اى نوع من انواع مشتقات الخنزير الى حيواناتها ، كما تحذر المؤسسات التى تشرف على رعاية الثروة السمكية من تقديم اى قطع من لحم الخنزير ومشتقاته الى الاسماك التى تجرى تربيتها فى الاحواض والبحيرات

ترى ماهو الفرق بين لحم الخنزير واللحوم الاخرى ؟!

اولا : ان لحم الخنزير يحتوى على نسبة كبيرة من الدهون والشحوم . اذ ان الخلايا الدهنية موجودة داخل لحم الخنزير نفسه على العكس من لحم البقر او الغنم . ونظرا لان الدهون تحتوى فى حد ذاتها على نسبة كبيرة من الزلال والحريرات ، فان اكلى لحم الخنزير يشكون عادة من البدانة المتزايدة وسوء الهضم وتراكم الشحوم وماينجم عن ذلك من امراض .

ثانيا : ان ازدياد الدهن فى لحم الخنزير ينعكس فى الجسم على شكل ارتفاع نسبة الكلسترول الذى يتحد بالدم ويسبب اخطر الامراض التى تعانى منها المدنية الحديثة وخاصة امراض القلب وارتفاع الضغط والاصابة بالجلطة واختلال الدورة الدموية وضيق التنفس والجلطة الدماغية والشلل النصفى .

ثالثا : من اخطر مظاهر تناول لحم الخنزير هو ازدياد انتشار هذا اللحم على شكل سجق أو قديد أو لحوم مملحة تحتوى على اكبر نسبة من بقايا لحم الخنزير وشحومه ومواده المخاطية واحشائه .. تعتبر من اخطر انواع الاغذية المنتشرة فى أوروبا وامريكا والتى تسبب السرطان وامراض القلب وانتفاخ الانسجة والبدانة .

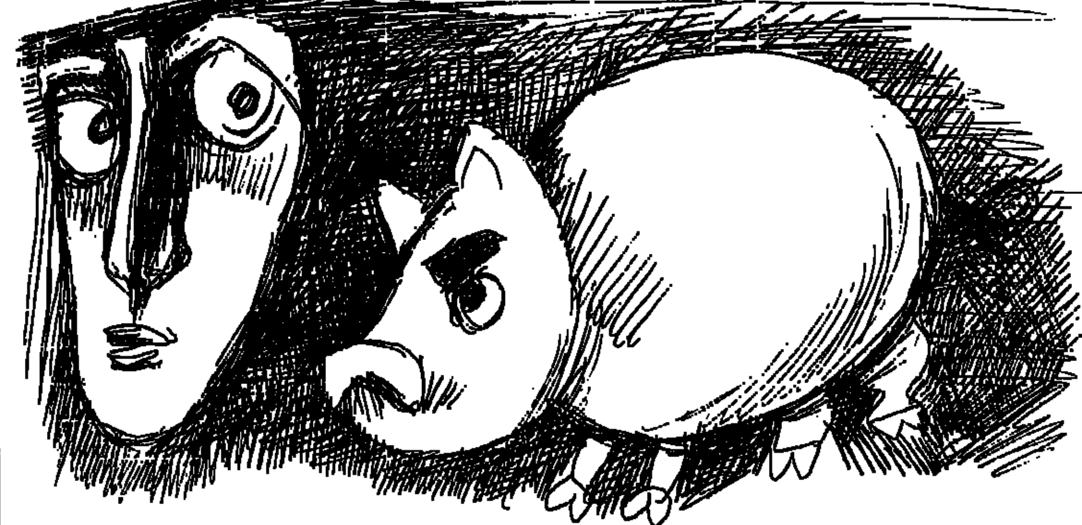
رابعا : ان تراكم مخلفات لحم الخنزير ومشتقاته العديدة فى جسم الانسان وانسجته يؤدى حتما الى امراض العظام والمفاصل ، ومرض النقرس والتشوه فى العمود الفقرى ، وقلة مقاومة الجسم ، وخاصة العظام ، للأمراض والاصابات المفاجئة .

خامسا : ان وجود مادة الهستامين فى لحم الخنزير يسبب ظهور البثور والدمامل والالتهابات الداخلية والخارجية ، وخاصة قرحة المعدة والتهاب الجلد وتساقط الشعر وانتفاخ الوجه والاطراف السفلية من جسم الانسان .

سادسا : من اخطر انواع لحم الخنزير ومشتقاته اليوم ، السجق المعروف باسم « هات دوجز » و « فورست » الذى يتكون بصورة رئيسية من احشاء الخنزير ورئته وبعض التوابل التى تخفى رائحة هذه المواد والبقايا الضارة ، فقد ثبت لدى الاطباء الالمان ان تناول هذا النوع من انواع لحم الخنزير يعتبر السبب الرئيسى لانتشار مايسمى بأمراض البرد والشتاء والجريب ، وهى امراض يزداد انتشارها فى فصل الشتاء وتنتقل على شكل فيروسات ورشوحات بينما هى فى الحقيقة ذات اصل غذائى يعود الى تناول لحم الخنزير ووجود هذه الفيروسات فيه .

سابعا . ان السموم والامراض والاوبئة التى تنتشر عادة لدى الخنازير ، لاتخرج من جسم الانسان بالطرق العادية المعروفة ، بل تخرج على شكل امراض جلدية وتحول غريب فى لون الجلد والوجه وظهور الحكة والالتهابات الجلدية والفطور .. خاصة ان الاجواء التى تعيش فيها الخنازير والقذارة والاوساخ المحيطة بها ، تعتبر الوسط المناسب لانتشار الاوبئة والسموم والجراثيم والامراض .

ومن الجدير بالذكر أن الاطباء الالمان يعكفون اليوم على اجراء دراسات وابحاث حول العلاقة التى تربط بين عمر الانسان وتلوث البيئة والمواد الغذائية التى يتناولها وخاصة لحم الخنزير وشحومه ومخلفاته الضارة .



لماذا سميت الخمر
أم الخبائث

لقد سميت الخمر (ام الخبائث) لأنها السبب فى كل القبيح من الأفعال . وروى النسائى عن (عثمان) رضى الله عنه انه قال « اجتنبوا الخمر فانها ام الخبائث . انه كان رجل ممن قبلكم متعبد فعلقته امراة غوية . فارسلت اليه جارتها . فقالت له (انا ندعوك للشهادة) فانطلق مع جارتها . فطفقت كلما دخل بابا اغلقته دونه حتى افضى الى امراة وضيئة عندها غلام وباطية خمر . فقالت : (إنى مادعوتك للشهادة . ولكن دعوتك لتقع على . او تشرب من هذا الخمر كاسا . او تقتل هذا الغلام) .

- قال فاسقينى من هذا الخمر كاسا . فسقته كاسا !!

- فقال : (زيدونى) . فزادوه . فلم يبرح حتى وقع عليها . وقتل النفس . فاجتنبوا الخمر . فانه والله لايجتمع الايمان وادمان الخمر الا ليوشك ان يخرج احدهما صاحبه » . وقد وردت احاديث فى هذا المضمار كثيرة تحث المسلمين وغيرهم على اجتناب هذا الداء الخطير .

● وقد يسأل سائل : كيف يكون فى الخمر منافع مع انها تذهب بالعقل والمال ؟

- فنقول . أن المراد بالمنافع فى الآية « المنافع المادية » حيث كانوا يتاجرون بها فيربحون منها الربح الفاحش ، ويحتمل ان يراد بالنفع تلك اللذة والنشوة المزعومة !!

- وفى الايام القليلة الماضية نشرت معظم صحفنا المحلية ، والكثير من المجلات العالمية تقريرا خاصا عن الادمان على الخمر فى (الاتحاد السوفييتى) .

فالفودكا ـ هذا نوع من المشروبات الكحولية ـ يهدد الآلاف من السوفييت نتيجة تعاطيهم هذا الوباء الفتاك ، واصبح تعاطى (الفودكا) يعد اكثر خطورة من الصواريخ النووية الموجهة ضد الاتحاد السوفييتى خاصة ، ودول حلف (وارسو) عامة !!

فهناك سوفييتى من بين ستة يولد مختل العقل ، او مصابا بمرض وراثى سببه الافراط فى شرب الكحول . ذلك ماكتشف عنه تقرير سرى رفعته (اكاديمية العلوم) بالاتحاد السوفييتى الى المسؤولين داخل الحزب الشيوعى . وقد تمكنت الوكالة الفرنسية للانباء من الحصول عليه ونشر بعض الفقرات منه "

هذا بعض ماجاء فى التقرير موجزا .

ونحن نجد فى تراثنا الاسلامى تحذيرا شديدا من معاقرة الخمر ، فقد قال القرطبى : (وشارب الخمر يصير ضحكة للعقلاء فيلعب ببوله وعذرته . وربما يمسح وجهه حتى رئى بعضهم يمسح وجهه ببوله . ويقول « اللهم اجعلنى من التوابين ، واجعلنى من المتطهرين »)

- ورئى بعضهم : والكلب يلحس وجهه وهو يقول : « اكرمك الله كما اكرمتنى » !!

- قال الله تعالى : (يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس . واثمهما اكبر من نفعهما . ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتقون) سورة البقرة (٢١٩) .

هذا هو حال غير المسلمين فى انحاء الدنيا . وهذا مثال يتمثل فى الانحلال التدريجى للمجتمع السوفييتى ، وهذا اكبر مأساة اجتماعية فى التاريخ السوفييتى .

روى الامام احمد عن ابى ميسرة ان (عمر) رضى الله عنه لما نزل تحريم الخمر قال : (اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا) فنزلت الآية التى فى سورة البقرة (يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير) فدعى عمر . فقرئت عليه . فقال : (اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا) . فنزلت الآية التى فى النساء (ياايها الذين امنوا لاتقربوا الصلاة وانتم سكارى) فكان منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقام الصلاة نادى (ان لايقربن الصلاة سكران) فدعى عمر فقرئت عليه . فقال : (اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا) . فنزلت الآية التى فى المائدة . فدعى عمر فقرئت عليه . فلما بلغ (فهل انتم منتهون) قال عمر : (انتهينا انتهينا) أخرجه الامام احمد

دروس فى الفقه الإسلامى

ماذا تعرف عن شروط المسابقة ؟

● اخى المسلم الكريم اعلم ان « شروط المسابقة » خمس وهى :

اولا . تعيين المركوبين فى المسابقة برؤية « سواء اكانا اثنين او جماعتين » ، وتساويهما فى ابتداء العدو وانتهائه ، وتعيين الرماة فى المناضلة برؤية « سواء كانا اثنين او جماعتين » . لأن المقصود معرفة سرعة المركوبين اللذين يسابق عليهما . وفى المناضلة معرفة حذق الرماة . ولايحصل ذلك الا بالتعيين بالرؤية . لان المقصود معرفة عدو مركوب بعينه . ومعرفة حذق رام بعينه . لا معرفة عدو مركوب فى الجملة او حذق رام فى الجملة . فلو عقد اثنان مسابقة على خيل غير معينة . أو مناضلة ، ومع كل منهما نفر غير متعين لم يجز . ولايشترط تعيين الراكبين ولا القوسين ولا السهام لان الغرض معرفة عدو القوس وحذق الرامى دون الراكب والقوس والسهام لانهما آلة المقصود . فلا يشترط تعيينها كالسرج . ولو عينها لم يتعين . وكل ماتعين لايجوز ابداله كالمتعين فى المبيع ، وما لا يتعين يجوز ابداله لعذر او لغير عذر .

● ثانيا : اتحاد المركوبين بالنوع فى المسابقة ، او اتحاد القوسين بالنوع فى المناضلة لان التفاوت بين النوعين معلوم بحكم العادة فاشبها الجنسين فلا يصح السباق بين فرس عربى وفرس هجين ، ولا بين قوس عربى وفارسى . فلن سابق [illegible] عربى [illegible] او فرس وبغل لم يجز ، لانه لايجرى البغل فى شوط الفرس ..

● ثالثا : تحديد المسافة مبدأ وغاية . بان يكون لابتداء عدوهما ، وآخره غاية لايختلفان فيها . لان الغرض معرفة الاسبق . ولايحصل ذلك الا بتساويهما فى الغاية . لان من من الحيوان مايقصر فى اول عدوه ، ويسرع فى آخره . وبالعكس ، فتحتاج الى غاية تجمع ، ومن الخيل ماهو اصبر . والقارح اصبر من غيره . وروى ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم سبق بين الخيل وفضل القارح فى الغاية « رواه ابوداود » ، فان استبقا بلا غاية كى ينظر ايهما يقف اولا . لم يجز . لانه يؤدى الى ان لايقف احدهما حتى ينقطع فرسه ، ويتعذر الاشهاد على السبق فيه !!

● ولذلك يشترط معرفة مدى الرمى : اما بالمشاهدة او بالذرعان ، نحو (مائة ذراع ، أو مائتى ذراع) لأن الاصابة به تختلف بالقرب والبعد ، ويجوز مايتفقان عليه . الا ان يجعلا مسافة بعيدة تتعذر الاصابة فى مثلها غالبا . لأن الغرض يفوت بذلك ، وقد قيل : (مارمى فى اربعمائة ذراع الا « عقبة بن عامر الجهنى » رضى الله عنه ، كما لايصح تناضلهما ، على ان السبق لأبعدهما رميا . لعدم تحديد الغاية .

● رابعا : العلم بالعوض . لانه مال فى عقد . فوجب العلم به كسائر العقود . ويعلم ذلك اما بالمشاهدة . او بالوصف . او بالقدر . اذا كان بالبلد نقد واحد او اغلب . والا لم يكف ذكر القدر ، بل لابد من وصفه . وأن يكون العوض مباحا . وبذل العوض تمليك بشرط سبقه .

● خامسا : الخروج بالعوض عن شبه القمار . لأن القمار محرم . وفى الحديث لأبى هريرة (من قال لأخيه تعال اقامرك فليتصدق) بأن لايخرج جميعهم العوض لانه اذا اخرجه كل منهم فهو قمار . لأنه لايخلو اما أن يغنم او يغرم . ومن لم يخرج بقى سالما من الغرم . وقيل يجوز ولو كان المتسابقان كل منهما مخرجا للعوض . والله أعلم .

اتقوا الظلم ..

فان الظلم ظلمات يوم القيامة

فى كثير من الاحوال يدفع الابناء ثمن اخطاء الآباء ، الا من كان على تقوى من الله ، وقاده حياؤه من الله أن لايضر ولده فحينما يكون الاب قاسيا متسلطا أو ضعيفا فى مجال الحق وكلمة العدل امام أسرة ثانية ، يدفع الابناء ثمن تفضيل اخوتهم عليهم ، فيدب الصراع ، ولاينتهى بخير ، وبعد وفاة الأب تكون القضايا ـ وكما يقول المثل العربى (نار على دخن) وهكذا . وبسبب جور الاب وخنوعه امام زوجة اخرى يلجأ بعض الابناء الى سلاح القطيعة . ويشار الى ذات الحظوة بالجور بأنها اخذت المال او اخفته ، وقد تكون مظلومة وقد تكون غير ذلك !

- ويلجأ بعض الآباء عند استبدال زوج بزوج الى نسيان المعروف ، ويترك عشيرته الأولى تذرف الدمع ، وعلى اولادها غير المستحقين للحضانة تذرف دما !! وينشب الصراع بين ولده من الأخيرة والوافدين اليها من الاولى ، بعد ان ذهبت جهودها ادراج الرياح !! فى حين ان الله سبحانه وتعالى يقول

« ولاتنسوا الفضل بينكم » وامام انكماش الأب وعدم اداء رسالة العدل يتعرض الوافدون الى ظلم لم يكن لهم يد فيه .. يقول (زيد) والواقعة من الحياة ان اباه وكل امره الى زوجه الثانية بعد تسريح الأولى فأخذت الزوجة تقسو عليه لاتفه سبب ، وجاء يوم قذفته الزوجة بخشبة « مدببة » تشتعل نارا ، فانساقت تلك العصا ولهبها الى المفصل الأخير من العمود الفقرى ، كل ذلك والأب لم يحرك ساكنا ارضاء لتلك المرأة التى نسيت خوف الله فيمن هو تحت رعايتها ؟!

- ومرت الايام ، وشب الغلام والتحق بعمل ، لكن تبين بعد سنين ان المفصلين الاخيرين من العمود الفقرى للشاب قد تفحما واصبحا غير ذى نفع ، فأصبح (وبعد كل علاج) معوقا مقعدا !! فلا حول ولاقوة الا بالله العلى العظيم ؟!

ويقدم البعض من الاباء على انتهاك كل محظور ، ويظنون ـ جهلا ـ انهم بمنأى عن العذاب ، فيدفع الابناء الثمن !!

- فالظلم ظلمات يوم القيامة ، وليس اشر على النفس من الظلم !! ولايلجأ الى الظلم (سواء فى محيط الابناء من الآباء ، او فى محيط عام) الا من لايتمتع بلب راجح ، ويظن الجاهل من الناس أن الظالم قوى من عنفوان ظلمه ، ولم يعلم هؤلاء ان الظالم قوى أمام الشر ، ضعيف امام سلاح الحق ، فلو كان الظالم قويا لما ترك سبيل الحق ولجأ الى سلاح الاكاذيب ، كان يستدرج من لاخلاق لهم ليؤدوا شهادة كاذبة لصالحه ، ويظن بجهله الفاضح انه منصور .

- ان الظالم ضعيف ، وسلاح ضعفه يكمن فى احابيله وسوء سلوكه وفى الحكم من اقوال الحكماء (المنتصر بالظلم مهزوم) !! ويقول البعض متبجحا ويكثر هذا فى مجتمع الجمل والناقة « لقد كاد ان يغلبنى والحق معه ، ولكنى طحنته بأولاد الرجال » أين انتم (سواء الذين يظلمون ابناءهم او يظلمون الناس ، وأبناؤهم يدفعون الثمن) أو الذى يخاصم الناس فجورا ـ فالله محيط بعباده ، وسوف يحاسب كلا منهم على ماقدمت يداه .

لماذا يصرون على نشر باطلهم

ليس على الداعية الا البلاغ ، وهذا التباين بين شعور الداعية الى الايمان ، وبين شعور الداعية الى الباطل ، جعل دعاة الباطل فى تعب دوما من أجل الاصرار على تحقيق باطلهم !!

- وفى تبديل لصور باطلهم حين لاتنطلى على الناس ، نجدهم يبررون ذلك بالتطور الفكرى ، ويفكرون بعقلية تجارية بحتة ، تضع حساب الارباح والخسائر المادية فحسب ..!!

- أن من يتكلم ويكتب لاشاعة فكرة معينة ولايستجيب له الناس ، عليه أن يسارع الى تبديلها بأخرى تجد لها تصريفا ، لذا نرى دعاة التغريب اليوم فى جميع انحاء العالم يبثون سمومهم بواسطة البعثات والارساليات ، حيث يتقاطر الاطباء والممرضون والمدرسون ، ويعملون على ارسال الكميات الهائلة من الاغذية الى مناطق الجفاف فى افريقيا .. علهم يجدون من يستجيب لاغرائهم !!

فأساليبهم كثيرة جدا وكلها ترمى الى ابعاد المسلمين عن دينهم حتى يضعفوا ويهنوا ويصبحوا لقمة سائغة امامهم ، ولكن (هيهات هيهات لما توعدون) أنى لهم ذلك فالمسلمون اليوم اصبحوا يدركون خطط الاستعمار واعداء الاسلام ، اذا فمهما عمل اعداء الاسلام لاستغلال الظروف التى تعيشها الامة الاسلامية اليوم فى بعض البلاد فلن يفلحوا .. وذلك بفضل الله سبحانه وتعالى أولا ، ثم بفضل الدعاة الاكفاء ، الذين بعثت بهم رابطة العالم الاسلامى والادارات العلمية للإفتاء والدعوة والارشاد فى اقطار العالم الاسلامى



حلم كبير

بقلم : غالب حمزة أبو الفرج

الذين يغتالون الشمس ، يسرقون الضياء . يصيغون من بهانه فساتين فرح ، وخوذات فارس ، ودمى لطفلة ، يقطعون اوراق العاصفة وهى تئن ، ينسون انفسهم فى غمار الاحزان ، يستيقظون يناموں ، يملأون جنبات الوادى بصراخهم الهستيرى الممل ، والطريق تبدو من وراء اوراق الاشجار ، اشبه بانثى شاحبة اللون . نزفت دماؤها على قارعة الطريق .

انفاس القرية تبدو من وراء مصابيح الكهرباء اشبه بوميض نجم ، ضل طريقه بين المواضىء ، بحثا عن هضبة يرتاح على جنباتها فى هدوء ، وصهيل الجياد العربية يقطع سكون العاصفة ، وكانه يحاول ان يجردها من غلوائها بعد فترة انقطاع وهو يغذ السير بحثا عن نصفه الذى فقد فى هدأة القرية ، التى ترتاح مع الفجر وتهدأ مع الغروب ، ولد هنا على اديم تلك التلة ، فقد كان هناك بيته الذى تربى وكبر فيه .

حكايا الامس اشبه باشرطة سينمائية الجبال .. اوراق الشجر .. زهرة الياسمين الفريدة ، وهى تعبق فى اجواء البيت الصغير .. امه .. ابوه .. اخوه اسرته كل افراد عائلته .. هناك عاشوا مجردين من الام المدنية ، وذل الصخب ، وعداوة الجيران ، بركان ثائر .. يجعله يلقى بحقيبته الصغيرة على شريط الكرسى ، يتطلع الى « بهلول » فقد غزا الشيب شعره الاسود المنفوش .

يرتمى على الكرسى .. يطلب من الواقف امامه (براد ابو اربعة) وشربة ماء .. يتفرس الواقف فى وجهه ، ثم يلقى بنفسه على صدره وهو يقول : محمود !! اين كنت ؟ وكيف عرفت اقدامك طريق العودة ؟ ظننا اننا فقدناك الى الابد .

وتطل مع الكلمات العفوية .. سنوات العمر التى مضت .. تطل فى الوقت نفسه من دقائق عمر .. مضى وهو يجرى هنا وهناك ، بين هذه القرية ، ابو وشيع وخيبر والمدينة .. ووادى الصفراء وجدة ومكة المكرمة .. والقاهرة وامريكا اخر الامر .

يصمت وكان لسانه يابى ان يقول شيئا سوى ان يشير الى البيت .. اين ذهب ؟!

يضحك « بهلول » ويقول : ذهب كما ذهبت غيره .. الا تدرى اين اسرتك ؟!

ويهز راسه .. لا .. وكبانه يحادث نفسه فيستمر « بهلول » فى ضحكاته ثم يعاود حديثه : ابوك رحل بعد ان رحلت .. ورحلت امك ..

- واين رحلت امى ؟!!

- ماتت !!

- كيف ؟!!

بعد سفرك بشهور ، وجدها ابوك على مقربة من شجرة الدوم ، وقد اسلمت روحها الى بارئها .. لكنها كانت تمسك بشىء ، اتدرى ما هو ؟؟ كان (غترتك) التى تعرف ، يوم كنت تهش على غنمك بعصاك ، ثم رحل ابوك الى المدينة !

- اعرف انه رحل قبل ان ترحل امى ، فقد كنت معه ، واخذ ينظر فى وجه « بهلول » بعد ان احس بشىء من الراحة ، فها هو صوته يعاود الظهور مرة اخرى ..

لا .. أنت لا تعرف ! بل انا الذى اعرف قال لى ابوك أنك سافرت بعد ما عاد هو الى القرية ، جاء بها لهنا لطلب امك وكانها لا تريد ان تموت بعيدة عن قريتها ..

- اتدرى اننى بكيت لموتها ؟!! هذه السيدة التى رحلت الى المدينة ثم عادت وكان شيئا لم يتغير فيها ..

- اوتدرى انها كانت اكرم منك على ؟؟ كانت تطعمنى بيديها ، لاننى كنت صديقها !!

- صديقى انا ؟؟!

- نعم صديقك .. ! الم نرع البهم سويا وانت صغير ؟؟ كنت أغنى لك ، اجمع شويهاتك احلبها ، احنو عليك ، وكنت تسميني « بهلول » . بعد ان الملك انا اسمى .. الامير .

يطير كالحائر !!

« بهلول » يحكى قصته .. وهل يعرف اطراف هذه القصة .. ولكن اين ابوه باقى الاسرة ؟؟ ..

- فى الدمام .. شغلتهم ظروف الحياة عن معاودة زيارة القرية ، وزيارة قبر امك . اختك خديجة ، تزوجت ، تزوجها شهار بن العم محيسن ..

واين شهار ؟!

يقولون انه اصبح مهندسا قد الدنيا ، يعرف اسرار الشمندفير الذى ارى صورته فى بعض الصحف . خديجة جاءت الى هنا وشهار كذلك . لكن اباك لم يكن قادرا على ان ياتى . كبر المسكين .. اغتالت سنوات عمره الحياة .. هدت حيله زوجته الجديدة .. « نهى » بنت العم سعيد ..

- وهل تزوج ابى ؟؟؟

- وهل تريده ان لا يفعل بعد ان ظل وحيدا بعد وفاة امك ؟؟؟

- ولكن امى لم تمت .

- وكيف تقول هذا وانا الذى مشيت فى جنازتها ؟!

- لا ادرى .. تسالها فى نزق ، وهو يحلم واحساسات الالم اشبه بسكاكين تقطع احشاءه ..

ربما كان « بهلول » هذا يهذى ..

- « بهلول » لا يكذب انت تعرف هذا !!

- اعرف .. لكن من كان يكتب لى دائما من المدينة ...

لا ادرى قالها « بهلول » فى حزن .. وربما كانت اختك قبل ان تتزوج ..

هذه المسكينة هى التى كانت تصنع (اكل الفول) حول امك ، ثم تسور الطعام الذى تصنعه على الفقراء رحمة لامها .. ها .. ها .. هذه المسكينة كانت تحب امها ، اما انت فلم تكن كذلك .. ! كنت قاسيا .. هربت الى ديار الافرنج .. سعيت لان تكون شيئا ولا ادرى اذا كنت هذا الشىء لاننى اراك تعود ..

نظر الى « بهلول » .. هذا الرجل الذى يراه بعد غياب يزيد عن العشرين عاما .. لا يهذى .. كلماته وان كانت متقطعة ، لكنها قاطعة ، وحاسمة !! واخلد قليلا الى الصمت .. لكن « بهلول » هزه بكلتا يديه وقال :

- انت مهموم يا صديقى ! اعذرنى ! لم اكن اقصد ما قلت . لكنها امك كانت بالنسبة لى اما انا الآخر .. فانت تعرف كيف كانت ترعانى ربما .. ولاكون صادقا فانا غير قادر على اخفاء حقيقة مشاعرى عنك ، كنت اقول لها بأنك ولد طيب ، وكانت تبتسم لى .. وتطالبنى ان اعاود الحديث عنك .. فاشير الى اماكن اللهو التى كنا نرتادها ، نلعب (السيجة بحر) . ! اظنك تعرف هذه اللعبة ، ام نسيتها فى غمرة البلوت والدامة والشطرنج ؟! امك انسانة رائعة رائعة جدا واصيلة ، اصالة هذه الارض ، اصالة هذه القرية واهل القرية .

لا تضيق بى ذرعا ، فانا صديقك ، جئت لك بعد سنوات طويلة ، كنت احتفظ لك خلالها بكلمات لا اقوله .. كنت احادث نفسى .. اكلمـ... كيف ساقول لك كل هذا ..

ولكن هل رايت اباك ؟!

- لا : لم اره بعد !! فانا وان عدت بالامس الى جدة ، فالمدينة ، لكننى كنت احرص على زيارة القرية .

- وتعلم بانهم عنها غائبون ؟!

- نعم ، اعرف ذلك ، بعد ان عرفت اشياء كثيرة ولكن اين اصدقاءنا الامس ؟؟

- اغتالتهم ظروف حياتهم فتناوا عن هذه القرية بعيدا .. قالها « بهلول » ثم ضحك .

- وهل تغتال الظروف حياة الانسان ؟؟

- نعم !! كما يغتال الناس الشمس ، والضياء ، والقمر ، وكل شىء جميل .. والحياة ياصديقى ليست كلها مرح .. لكنها تبدو كذلك عند امثالى من الناس الذين لا يضيقون بما تصنع .. ولهذا فانا كما انا ، لا جديد ارويه ، وان كنت لم انس الماضى . ولا كلام الماضى ولا حتى حديث الماضى ..

فى هذه القرية ولدت ، وفيها اموت ، سنوات حياتى ملكى . لا يقبلها احد ، ولا يقضى على روانها انسان ..

- وهل تزوجت يا « بهلول » ؟؟

- ان كنت انت تزوجت فيتاتا لا . ولماذا يتزوج امثالى ؟ ليأتوا ببهاليل جدد ؟!

- البهاليل يا صديقى كالعباقرة ، تصنعهم ظروفهم . وانا كذلك ، اوليس هذا صحيحا ؟؟

- انا ملك لهذه القرية ، احب ان اشم اريجها دائما ، واتطلع الى زهورها وعواصفها . اخرج فى الصباح ازور الاماكن التى عرفتها صبيا ، حتى اننا منا كبرت ، لم اجد احدا يرتادها سواى .

لقد غلبت « الكورة » الصبية ، انهم يلعبون بها فى فناء هذه المدرسة الكبير النظير ، انهم يمتلئون صحة ، زرعت الرياضة فى نفوسهم البهجة بما يمارسونه من رياضة وفى نفوسهم شىء من الفخر والعناد ، انظر .. انهم يخرجون زرافات لكنهم يمرون بالقهوة ، يسالون عنى عندما لا يرونى فيها اما ان كنت موجودا فيكفيهم ان يحيونى .. انظر !!

ونظر الى حيث وقف طفل صغير امتدت يده بقطعة حلوى ، اعطاها « البهلول » الذى فتح اوراقها ثم القى بها فى فم الطفل سعيدا ومسرورا قائلا : هى لك .

وقال الطفل : لكننى احضرتها من اجلك .

- اعرف ذلك واعرف انها قد وصلتنى لكنها لك .. ومنى لك ..

ابتسم الطفل ، وعرفت ساعتها لماذا يحب الاطفال هذا الرجل ، ولماذا يحب بهلول هؤلاء الاطفال .. واخذت ارقب الطريق ، على امل ان اجد ، من خلال تاملاتى اجوبة مقنعة .. لما يعتمر فى ذهنى ساعتها ، انا الذى امضيت طوال ايام عمرى ، اشد الترحال لاصل الى ما وصلت اليه من علم ومعرفة ومضيت اناقش نفسى فى هدوء ، حتى اذا ما طال صمتى ، قال لى « بهلول » :

- اظنك لم تصل بعد الى راى دقيق حول كل ما يشغل بالك ، لكنى على اطمئنك ، فانا هنا فى هذه القرية ، وهذا يكفى قد يغيب الواحد منا عن ارضه ويتاى ، وهو فى كل مرة ، يحاول ان يبرر لهذا الغياب ولنفسه اسبابا معقولة .

وقد يسافر احدنا طلبا للرزق كما فعل والدك وقد يسافر غيره طلبا للعلم كما حصل معك لكن كل هؤلاء المسافرين سيعودون ومع كل واحد منهم امل يامل ان يعاود تحقيقه بعد العودة .

- وانت الا تزال تفكر فيها ؟!

كان الجواب مفاجئا ، لكنى رايت ان اتعامى عن صلب الجواب . فقلت :

الا تعتقد ان من حقى ان افكر فيها وهى امى ؟! لكن بهلول لم يضحك هذه المرة وقال : انا لا اعنى امك وانما اعنيها هى « سلمى » فتاة الامس التى تعرف ، اتريد ان تسألنى عنها شيئا ام انك تريدنى ان احقق اسئلتك « بهلول » مقنع ؟؟

وطربت بالفعل لتساؤلاته فلم انكر . حقا قد يكون جميع ما قلت صحيحا فتيانس هى الآن .

اذا قلت انها تنتظرك فستظن بى الظنون كما ظن كل من فى هذه القرية ، وستقول بانى اهذى ، ولكنها الحقيقة لقد جاءت بالامس الى هنا ، وكانت فى حيرة مثلك تماما ، وكان معها ابوها وامها ، ولم تسال عن شىء ما ، لكنى تحدثت اليها ، وعرفت انها هى الاخرى تسال عنك ، وقد قلت لها باننى سأكون واسطة العقد بينها وبينك . فلم تصدق ، وضحكت ، ورفع « بهلول » لى بقطعة ورق وقرأتها بشغف ، وعرفت ان سلمى لا تزال تذكر الماضى بجميع حذافيره ، وعرفت اكثر ، انها كما وعدتنى ، تنتظر عودتى من بلاد الغربة ، لنمضى سويا فى رحلة الحياة ، على اساس من الواقعية والامل ، بعد ان ملت طول انتظار ، وعرفت ايضا انها فى طيبة الطيبة ، وعرفت وعرفت لكننى لم انتظر ، بل اندفعت الى « بهلول » اقبله وامضى فى طريقى الى « سلمى » هذه المرة ، والماضى طريق ممتد ، استطيع ان اسير فيه شوطى الى النهاية ، وبدات ذكريات الامس تطل من بين عينى ، وكانها تحدد معالم رحلة طويلة ، بدات منذ نعومة اظفارى ، وحتى هذا اليوم الذى اعتبره يوم العودة ، وبدات احس ان يحمل الناس ، وليسوا كلهم هم الذين يغتالون الشمس ، ويسرقون الضياء . اما « بهلول » هذا فهو شىء اخر من الناس ، يمتلىء قلبه بالحب والحنان لدرجة الفيضان ، وهى اشهى صفات الانسان ، هذا الذى يعيش على ارضه وهو فى حلم كبير ، يبدا يوم مولده ولا ينتهى .

في نـدوة « الاربعاء » عن الادب السعودى

الأدب السعودى يأخذ جماله من جمال الاسلام

الرأى الأدبى السودانى

يسعد مكتب الاربعاء الخرطوم ان يسهم في ماهو مطروح للنقاش في ساحة التناول الصحفي وبخاصة ساحة الاربعاء التى افردت مساحات كبيرة لمناقشة قضايا الادب السعودى ماله وماعليه وقد التقى مكتب الاربعاء بالخرطوم ببعض الادباء وطرح عليهم بعض الاسئلة المتعلقة بهذا الامر وهم الاساتذة الشعراء : مصطفى سند - خليفه الصادق - عمر بشير - وقد دار الحديث حول قضايا الادب السعودى ومايتصل به من جوانب مجاورة وكان الطرح تحت اطار الادب السعودى ماله وماعليه .

انتشار الكتاب السعودى

الاستاذ / مصطفى سند يواصل الحديث قائلا

قد يكون الكتاب السعودى منتشرا في المملكة ، ولكنه لا يصل الى كل ارجاء عالمنا العربى اللهم الا اذا كان مطبوعا « هناك » في بؤرة النشر وعاصمة التوزيع التى تحتكر هذا العمل وتؤثر في امكانيات فرضه على اذواق القارئين . فلقد رأيت في مكتبات دمشق . وبغداد والقاهرة وطرابلس كتبا من شتى انحاء العالم العربى ولكن لم اجد الكتاب السعودى لحما ودما وهناك بالطبع دواوين القرشى وهى مطبوعة في بيروت هذا جانب يتعلق بانتشار الكتاب ولكن الجانب الاخر المتعلق بامكانية او فرضية ان الكتاب السعودى كسر كل حواجز المحلية . لمحتواه الثمين النشر « ومافيا » التوزيع . فذلك مالم نقف عليه بصورة واضحة وان حدث ذلك فاظن انه بصورة ضيقة لاتتناسب وحجم المملكة ومكانتها الكبيرة من عالمنا العربى .

الحديث هنا لعمر بشير حول انتشار الكتاب السعودى ان توفر امكانات النشر في حد ذاته يعنى كسبا كبيرا للادب وكافة المجالات بالمملكة ومن شأنه ان يخلق المناخ المشجع للعطاء ويجعله في مأمن من خطر الانغلاق والقعود الشىء الذى تعانى منه آداب ومؤلفات بعض الدول العربية والسودان من هذه الدول اذ المطروح فيه من حيث الكم والكيف على قدر كبير من الجودة والمعرفة به في الاطار الاقليمى والعالمى ضئيلة جدا وامكانات الطباعة والنشر بالمملكة تعنى الحفز لكل اديب وكاتب ولابد من التنبيه الى خطر ينطوى عليه توفر هذه الامكانات . واولى مؤثرات هذا الخطر تتلخص في الناحية التجارية وعدم وجود ضمانات كافية لتجنب تغليب المصلحة التجارية ومردودها على الناحية الثقافية ومايتصل بها لان هذه المطابع بنهمها الالى تريد مايحفظ لها الحياة من كلمات وجمل ومؤلفات لتضمن دورانها على مدار العام ونحن بحاجة لتنحية الكثير من هذا العطاء وابعاده لكى لاينال من مساحة الطرح والتى ينبغى ان نمنحها للثمين من موقع الضرورة والمصلحة واعتقد ان الادب السعودى عبر جسر الكتاب في مجالات الشعر القصة . النقد وغيرها لم يحقق الانتشار المتوازى مع امكانات الطباعة والنشر المتاحة له . وهو يحتوى على ايجابيات جيدة من حق كل قارىء عربى ومسلم ان تصل اليه في الخرطوم وسنار والفاشر ودمياط واسوان والقاهرة وعدن وصنعاء وبغداد . وطرابلس ونيجيريا والسنغال والصومال وجيبوتى وكل انحاء العالم الخارجى .

الادب السعودى مطالب بتحقيق طفرة في الانتشار والتوزيع تتوازى مع قدرات الطباعة والنشر . وهذا بكل اسف ليس حادث في الواقع المعاش .

التجديد والتحول الاجتماعى

● الاربعاء : في اى حجم ترون نسبة التجديد في الادب السعودى المعاصر ؟

الاستاذ / مصطفى سند .

يتولى المبادرة في تناول هذه الزاوية .. كما قلنا من قبل فان الحاجة للتجديد تبرز جنبا الى جنب مع الحاجة الى التغيير ويحدث هذا من الاعماق البعيدة الضاربة في جذور الواقع .. فهل المجتمع السعودى مهيأ الان ومحكوم بالحاجة الى التغيير .. أم ان الرغبة في التجديد هى مطامح شخصية جدا لمبدعين وقفوا على احدث التيارات الشكلية والبينونة في العطاء الابداعى العربى هنا وهناك !! ان نقلد السياب او نزار . او ادونيس او نحاكى يوسف ادريس . أو جبرا ابراهيم جبرا . من آخر ماوصلت اليه فنية التعبير الجديد . فذلك لايضيف جديدا . فانما نحن نقلد ايضا .. وليس في الذى نكتب فلا يمكن أن يكون الا التقليدية القديمة ذاتها . فالتجويد في الابداع يأتى مع التحول الاجتماعى . ويأتى مع وجود تيارات حقيقية في حركة المجتمع .

يواصل عمر بشير حول ذات النقطة فيقول انا شخصيا اعتقد ان الادب السعودى يملك من مكونات التكون القويم البنية مايمكنه من السبق والريادة والقيادة في رحلة المعاد الشاملة الى الاصالة الذاتية للامة الاسلامية وتوجهاته تثبت ذلك . ونسبة التجديد فيه مطمئنة اعنى هذا التجديد من زاوية المنظور الادبى الاسلامى في معناه العميق والشامل . فهناك اسهامات تبعث على الرضا بحدوث التجديد الذى يضع نصب ناظريه ماأشرت اليه آنفا اذ نجد اسهامات د / غازى القصيبى وعواد وعبدالله الجفرى . وعلى حسون وعبدالمحسن حليت مسلم وغالب حمزة ابوالفرج واقف قليلا مع الاستاذ / الشاعر محمد هاشم رشيد الذى قال

عاد الغريب اليك فاعتنقيه
ودعيه يغفو في رؤى ماضيه
ويمد كفيه ليحتضن النقا
بعانق الحصباء في واديه
وينام ملء الجفن يعمره الشذا
والحب بين رفاقه وبنيه

فهنا نلحظ تجديدا يرتبط بالاصل لقد صور الاغتراب عن المكان والكيان وربط بينهما من خلال لحظة العودة والاندماج له من نوافذ للتأمل المطلق . فقد جسد اللقاء كأجمل مايكون التجسيد اذ اللقاء هنا هو لقاء الذات والمحتوى وتحس باصداء ذلك الهتاف الفرد في نبض الحياة الذى احسه الشاعر في حصباء واديه ومايحمل من مدلولات عميقة الغور ويمضى في استطراد تعبيرى جديد يحمل قناعة ابداعية مقنعة بين طياته توصل الى الاصغاء التام اليه في قوله :

عاد الغريب الى ربوعك ظامئا
والنار تلفح كل عرق فيه
لم يبق منه الشوق غير ذبالة
ولهى تذوب على دروب التيه
عصفت بها هوج الرياح ومضها
كادت غواشى الليل ان تطويه

وهو بذلك يرمى الى مؤشرات نزعة حضارية تدعو الى المعاد الميمون وهو يصور في ذلك غربة الانسان صاحب انتماء الامثل والنفس المطمئنة والفكر السوى في متيهات الصراع المحتدم الذى اسلفنا ذكره والذى افرزته تيارات التداخل الحضارى بين الامم في عالمنا المعاصر .

الاستاذ / خليفه الصادق يعقب قائلا .

الادب السعودى زيادة على اصالته فقد التزم في معاصرته لخدمة الفكر العربى الاسلامى واحياء امجاده التالدة والتذكير بتاريخه العظيم واستلهام الموروث من صياغة الحاضر والهام المستقبل وهذه خطوة طيبة ومنهج ينبنى على قواعد التأسيس الراسخ

الادب السعودى يجد من الامكانات مالا يجده اى ادب امة عربية اخرى

● الاربعاء : اين يقع الادب السعودى من مسيرة النهضة الشاملة بالمملكة ؟

الاستاذ / مصطفى سند يتولى الاجابة مؤكدا .

ان الادب السعودى يجد من الامكانات الشىء الذى لايجده اى ادب امة عربية اخرى فهناك ظاهرة الاندية العربية المنتشرة في ارجاء المملكة وعشرات الصحف والمجلات والدوريات ودور النشر والمطابع ومكتبات العرض وذلك شىء باهر . واشير هنا الى ماسبق ان اشار اليه الاخ عمر بشير . وهو اننى اخشى ماأخشى ان يرفع هذا التسهيل المطلق لعملية النشر الزبد لان يطفو والسطحية أن تسيد .. فهذه الوحوش الميكانيكية الدائرة ليلا ونهارا في حاجة الى ان تلقم جوعها اليومى كما هائلا من الاحرف والعبارات .. وهذا امر يتطلب التدقيق الشديد ليكون المردود ايجابيا يفيد الحركة الادبية السعودية ولا تضار منه قرأت كتبا كثيرة جدا من اصدارات تلك الاندية الادبية ولم اجد مايبهر الا القليل وسبة الكم تطغى على الكيف واقول بدون تحفظ ان مسيرة الادب السعودى نجد القدح المعلى والنصيب الاوفر من العطاء والجهد الرسمى قياسا الى غيره من المناشط الابداعية في مسيرة النهضة الشاملة بالمملكة الشقيقة

الكلمة هنا للاستاذ / خليفة الصادق الذى قال

ان الادب السعودى بالنسبة للنهضة الشاملة بالمملكة اعتقد انه بمثابة الدينمو المحرك والتيار الدافع والعين اللاحظة الرقيبة ، التطلع الطامح ، والابداع المتناسق مع معزوفة النهضة الـ[illegible] والذى يثلج الصدر ويسعد الفؤاد ان هذا التطور الكبير وهذه النهضة المجيدة التى بلورها الادب وجسدها بصور مرضية مرتبطة ارتباطا وثيقا لاتنفصم عن القيم والعادات العربية الاصيلة المستمدة من روح الاسلام العظيم

الاستاذ / عمر بشير يدلى بدلوه في هذا الصدد

ان الاهتمام البالغ بالادب والثقافة من كافة القنوات ذات الصلة لايحتاج الى من يدل عليه وقد اوجدت معطيات النهضة الشاملة حالة من الانتعاش للمسار الادبى بالمملكة في الوقت الحاضر وقد مهدت لذلك مجالس وندوات شيوخ الادب السعودى من امثال السباعى والامير عبدالله الفيصل - حمد الجاسر - والانصارى الذى جسد ذلك التمهيد المؤسس باستمرارية مجلة « المنهل » التى اسهمت في خلق حالة من الوعى الادبى المتطلع كل ذلك كان يسير مع ايقاع الحياة التى اخذت النهضة الشاملة باسباب الارتقاء بها وقطعت شوطا بعيدا في ذلك واعتقد ان للادب السعودى نصيبه في ذلك وهو يسير في موقع طيب من مسيرة النهضة وان كنت ارى ضرورة تقدمه الى موقع متقدم اكثر مما هو عليه الان ليوازى ايقاعه موازاة كاملا مع ايقاع النهضة الشاملة المباركة

الامم الاصيلة الراقية هى وحدها التى تكرم الابداع والمبدعين

● الاربعاء وماذا عن تكريم الدولة لرواد الادب ؟

استهل تناول هذه الناحية الاستاذ مصطفى سند الذى مثل السودان ضمن وفد الادباء العرب في ذلك التكريم فقال .

تكريم الرواد المبدعين السعوديين سمو وان كنت عنه وذكرته في العديد من اللقاءات والمقابلات الاذاعية والتلفزيونية واعيد هنا بعض ماذهبت اليه ان الامم المحترمة العريقة الاصيلة هى وحدها التى تكرم وتكافىء وتنصف وتفرح بمبدعيها وذلك التكريم الذى شهدناه نال عملا جبارا مبدعا في ذاته وهو بكل المقاييس حافز رائع وعظيم لفئة ابناء المملكة ليجودوا ابداعهم [illegible] ابناء السعودية الشقيقة يبدعون في نتاج قرائحهم وابداع ملكاتهم وعقولهم ودبيب مشاعرهم لايذهب سدى مع الريح وان الدولة في اعلى مستوياتها هى التى تشاد وتحدب عليه وعلى رأسها صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز

عمر بشير يعقب بقوله

لقد اشرت الى التكريم العظيم في الكلمة التى كتبتها عبر ملحق الاربعاء بعنوان دمعة من النيل على السباعى الراحل المقيم . ويقينى ان تكريم الرواد هو قمة التكريم للادب والثقافة والعطاء الانسانى ويرمى ذلك في معناه الاعمق انه تكريم لقيم الخير والحب والسلام وهو احتفاء بالمعرفة يدل على الفهم الواعى والرشيد لدور الادب في بناء الامة ويعبر عن ادراك الدولة باهمية هذا الدور ويفسر الدعوة للمزيد من المشاركة المسهمة في خلق الانسان الذى نريده ليقود المعركة ضد قوى الشر والشرك والظلم لترتفع رايات الاسلام وتحمى بالايمان والفكر النير والمعرفة الراقية

وللاستاذ / خليفه الصادق وقفة مع التكريم بحكم وجوده بالمملكة لقد كان تكريما للادب والعلم والثقافة استضافت فيه المملكة مايربو على السبعين مفكرا واديبا عربيا من كل الاقطار العربية ومن السودان د / الشوش بروفيسور صلاح الدين المليك - بروفيسور على المك والاستاذ الشاعر الكبير مصطفى سند . وقد سعدت برعاية جلالة الملك فهد ليوم الوفاء ومنحه جائزة الدولة التقديرية للشيخ الاستاذ - حمد الجاسر والشيخ الاستاذ / عبدالله بن خميس والمرحوم الاستاذ احمد السباعى

وقد اوحت لى هذه اللفتة الكريمة قصيدة نشرت بجريدة « الندوة » ومجلة « العرب » السعودية وهى بعنوان تحية تقول بعض ابياتها

ربة الشعر تغنى / وانشدى اعذب فن
رددى ياأخت روحى / عبرى للناس عنى
[illegible] / لمجيد
في المعانى لافنى / المليك
[illegible] / المتمنى
لطروق الاداب فضلا / من
[illegible] دون / من
[illegible] ازكى التحايا / لرجال الفكر منى
للسباعى - وخميس / وكذا . الجاسر . هنى
انهم اهل اقتدار / انهم رواد فن

● الاربعاء اين يقف النقد الادبى السعودى ؟

خليفه الصادق : النقد الادبى موجود بالساحة الادبية منذ ربع قرن وهو نقد اعتقد انه بناء وعلى قدر معقول من الجودة .

لازال النقد الادبى العربى يتعثر في مؤخرة الركب الادبى

الاستاذ / عمر بشير يتناول موضوع النقد قائلا

برغم بروز قدرات نقدية ذات كفاءة عالية في عالمنا العربى الا انا نجد أن النقد الادبى العربى في معظمه لايزال يتعثر في مؤخرة الركب الادبى . وفي المملكة نجد بعض المحاولات الجادة والمتفرقة وهى تبعث على شىء من الرضا الا انه دون مانطمح اليه وهذه المحاولات اذا جمعنا شملها لا اعتقد انها تمتلك الحجم والقدرة التى تمكنها من محاذاة قافلة العطاء في مجالات الشعر والقصة وما الى ذلك . لابد من وجود النقد المواكب المتجدد المتسامى عن مفاهيم التناولات ذات المؤثرات والاهواء الفردية فلا زالت تدور بذهنى تلك المقالة التى نشرت بالدينة تحت عنوان .. « احباب عبدالمحسن حليت مسلم يدافعون عنه » . اعتقد أن مثل هذه النظرات لاتضيف الينا جديدا واعتقد ان الاخ عبدالمحسن لديه نتاج طيب . من الاجدى والانفع ان يتناوله النقد العلمى المؤسس . وذلك يعنى ويحتم ضرورة ان تكون ساحات الطرح في مستوى الجدية والمسؤولية الاخذة بالنظرة العصرية المتقدمة لمفهوم النقد الذى تعددت مدارسه ويمكننا اخضاع ذلك التطور لمقاييس تناعاتنا الفكرية والروحية بما يتلاءم مع واقعنا الفكرى والحضارى . ان الادب السعودى جدير بارتياد آفاق العالمية ووجود نقد متقدم وجاد سيسهم في اختصار الطريقة لبلوغ تلك الغاية .

الاستاذ / مصطفى سند .

تعجبنى دراسات الاساتذة د / عبدالله الحامد . ود / ابراهيم بن فوزان الفوزان فهى دراسات ذات مناهج اكاديمية رصينة . وامينة كما أن رؤيتهم لحقيقة وماهية الابداع هى رؤية عصرية . متقدمة شاملة . عارفة . ويؤسفنى اننى لم اقف على كل آثار النقد السعودى ومااتيح لى الوقوف عليه بخلاف د / عبدالله الحامد وبن فوزان الفوزان استطيع أن اقول انه لم يدهشنى كثيرا او يلفت انتباهى بشدة .

● الاربعاء : من اعجبكم من ادباء المملكة :

خليفه الصادق يقول بالاضافة الى من اسلفت ذكرهم من الادباء والشعراء فانا معجب ايضا بالاديب فوزى عبدالوهاب خياط - المشرف على باب الادب بجريدة « الندوة » . الاستاذ عبدالعزيز الرفاعى ومن الشعراء الغناء اعجب بشعر الامير محمد العبدالله الفيصل وكذلك الشاعر الامير بدر بن عبدالمحسن .

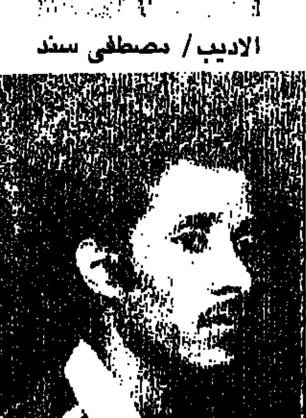
مصطفى سند يقول :

يعجبنى الشاعر د / غازى القصيبى . عندما لايقع في شراك النزارية ويعجبنى جدا الشاعر العربى الكبير .. حسين عبدالله القرشى .

عمر بشير يقول ايضا . قد تتفاوت مقاييس الاعجاب ونسبة بين هذا وذاك بقدر ماهية العطاء وماهويته . انا في المتوسط اعجب بعامة بالادب السعودى والثقافة السعودية تسرنى وتأسرنى واتطلع للمزيد من الالمام بها تعجبنى وفق ماسلفت ذكره كتابات محمد هاشم رشيد . عبدالله الجفرى . محمد حسن فقيه . الامير عبدالله الفيصل . حسن عبدالله القرشى . على حسون . دكتور غازى القصيبى . والشيخ حمد الجاسر وغالب حمزة ابوالفرج والغامدى والسباعى ودياب والمرحوم عبدالقدوس الانصارى .

الشاعر / خليفه الصادق

الاديب / مصطفى سند



عمر بشير

بعض من خصائص الفكر المغربى

ان الصورة التى تنطبع في ذهن الانسان العربى الوافد من الشرق عندما يتحدث عن المغرب العربى وعن انسانه ، هى صورة تغلب عليها مسحة الانطباع الاول ، الذى يصبح مع مرور الزمن اعتقادا وعقيدة .

عروسة النالوتى

وان في تحول هذا الانطباع الى اعتقاد يكمن خطر التقييم الذاتى . لذلك فان المغاربة اصبحوا لايفاجأون عندما يصفهم الشرقيون بالخضرمة الفكرية والازدواج اللغوى ، وكأنهم مسؤولون بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن هذا الوضع أو كأن مسألة الازدواجية التى هى موجودة فعلا عندنا على صعيدى الفكر واللغة كنا قد بحثنا عنها وتبنيناها لموقف اختيارى اتفقنا على تكريسه بطريقة واعية مع سبق الاضمار .

إن تعرضنا هنا الى هذه المسألة المعروفة ليس من باب الجدل الانفعالى بقدر ماهو محاولة لكشف بعض الاسباب التى تجعل هذا النوع من التقييمات يجد ارضية مناسبة لينمو ويترعرع ويرسخ في الاذهان .

فاذا كان الانسان المغربى عموما والمفكر خصوصا يعتنى بكل ماينتجه المشرق العربى من اشكال فنية ، ويهتم بمسيراته الثقافية ليقف عند محطاتها الكبرى مرضيا في ذلك فضوله أولا ومستفيدا من عطاءات الفكر العربى المشرقى ، فان الشرق لم يكن في اتصالاته بالمغرب يعبر عن نفس الاهتمام ولاحتى عن نفس الفضول وهذا يعود الى اسباب منها .

١) الدور الريادى الذى لعبه المشرق زمن النهضة الفكرية في اوائل هذا القرن .

٢) اشعاعه تبعا لذلك على كامل مساحة البلاد العربية .

٣) اعتقاده الراسخ في الوقت الراهن بأنه تجاوز مرحلة الهواية على الصعيد الفكرى وبالتالى وصوله الى مرحلة الاحتراف المستمر مع شعور بالاكتفاء الذاتى .

٤) ضمانه لقراء أوفياء ومستهلكين في انحاء العالم العربى نظرا لازدهار حركة النشر والتوزيع عنده .

٥) تصوره أن المغرب العربى لايمكن ان يأتى باضافات نظرا لتتلمذه عليه وللعلاقة التى تربطه بالغرب الأوروبى وبالتالى لقصوره عن ابداع فكر عربى متميز يمكن له أن يسند التجارب العربية السابقة في هذا المجال .

٦) انعدام التواصل الموضوعى والصحيح بين المفكرين المشارقة والمغاربة ، واسباب ذلك متعددة يطول شرحها ، وليس هنا مجال الحديث عنها .

فاعتقادى أن لقلة فرص اللقاء الحقيقى والفعال بين المفكرين المغاربة والمشارقة في اجواء حرة وصادقة دورا يجعل معرفة اى شق منهما للآخر معرفة تكتنفها السطحية والتسرع في الحكم .

أما الازدواجية الفكرية واللغوية التى يعانيها المغرب العربى فهى وليدة ظروف تاريخية وجغرافية جعلت هذه الرقعة من البلاد العربية نقطة التقاء حضارى بين الغرب الاوروبى والشرق العربى .

وكان يمكن لهذا الموقع الحضارى الاستراتيجى أن يلعب دوراً هاما في اثراء الفكر العربى ، لولا تفطن الغرب الى خطره عليه فاخضعه الى سيطرته وحاول بكل اشكال الاستعمار ان يجعله ملحقا ، تابعا له هيكليا وفكريا . ولقد لعب دورا كبيرا في استعمار فكره عن طريق المدرسة والتعليم . فلقد عملت البرامج التعليمية الاستعمارية على محو الملامح المميزة له ، ومطرقت ذهنه بانماط ثقافية وسلوكية غربية عموما وفرنسية على وجه التخصيص فاذا هو يتنقل بخفة بين لغتين للتعبير عن حاجاته اليومية البسيطة أو الذهنية المعقدة ، واذا هو قريب كل القرب من تراثه وجذوره العربية الاسلامية وكذلك هو قريب كل القرب من كل الانماط الغربية في التفكير والسلوك .

وهذا الوضع ليس وضعا مريحا ، فهو يتطلب معاناة متواصلة حتى تنصهر هذه المتباينات فيه وتتآلف وتجد لها صيغة للتعايش السلمى .

فمنذ ان تحصلت بلدان المغرب العربى على استقلالها وهى تحاول ايجاد المعادلة الموفقة قصد ملاءمة الانسان المغربى مع نفسه اولا ومع واقعه المتميز دون تعميق تمزقه ، وسعيا وراء ترسيخ هويته العربية - المغربية .

هذه الازدواجية

وبالاضافة الى هذا السعى ، هناك يقظة ووعى لدى جل المفكرين المغاربة بهذه الوضعية وهم يحاولون جادين ، تأصيل كيانهم ، والاستفادة من وضعهم .

فاذا نحن سلمنا بعسر معاناة هذه الازدواجية عند الانسان المغربى ، فانه لايخفى علينا مالهذا الوضع - لو احسن التصرف فيه - من منافع . فلا ننسى ان اجود الانتاج الفكرى والأدبى العربى كان نتيجة تلاقح حضارى .

فاختلاط الانماط رغم مايخلفه من تشويش واضطراب في مراحله الأولى ، يستطيع أن يولد فكرا جديدا ، متوثبا ، آخذا بمجامع الأوضاع المتباينة . وهذا التوقع ليس غريبا ولا منبتا ، اذ له مايسنده في تاريخنا العربى الاسلامى وفي تاريخ كل الشعوب عامة .

لذلك فانك ترى وتلمس عند المفكرين المغاربة هاجس الدقة والتزام الجودة ، ومحاسبة النفس محاسبة عسيرة تصل في بعض الاحيان حد المازوشية وذلك لاحبا في الألم ولكنه شعور اصلته فيهم أزمة اوضاعهم . وقد يكون هذا الشعور دافعا للابداع والانتاج الفكرى الجيد والذى نريده مضيفا لا معيدا ومعطاء لاخلبا .

فسواء كتب بعضهم بالفرنسية او بالعربية ، فان الشىء المؤكد هو أنهم كلهم ينطلقون من واقعهم المغربى ومن اجله ومن اجل نهضته وتوثبه الى آفاق واعدة .

خصوصيات الفكر المغربى

وفي هذا المجال يقول بول شاوول في كتابه : « علامات من الثقافة المغربية الحديثة » متحدثا عن خصوصيات الحركة الفكرية المغربية : « والمشكلة نفسها عاشتها بيروت والقاهرة ، واستطاعتا ان تتجاوزاها ولو بشكل نسبى . فمسألة التراث تأخذ في سياق الاهتمامات الحيز الاكبر عند المثقف المغربى وعند المؤسسات الرسمية وغير الرسمية ... لكن المثقف المغربى يشعر وبرغم كل هذه الاشكالات أنه يتميز الى حد كبير ، بهذا الانفتاح المستمر والعفوى والحميم مع أوروبا خصوصا بتوافر الشعور اليقظ بطبيعة هذا الانفتاح وحدوده » .

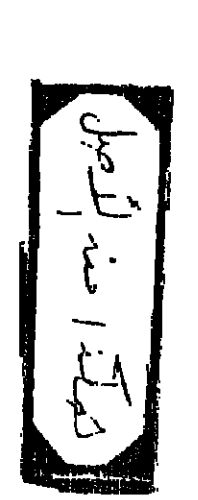
ان العقدة تجاه « الغالب » وهو الغرب بدأت تتقلص شيئا فشيئا بحكم الوعى بالقوانين التاريخية التى تجعل كل امة صاعدة تأخذ من الامم الاخرى التى كانت قد عرفت الازدهار لمدة قرون .

فما وصل اليه الغرب اليوم من تفوق هو تواصل لما افرزته الامم المزدهرة قديما : فارس ، اليونان ، الروم ، العرب ...!! فللامم دولات وجولات ومانحن نقتبسه اليوم عن الغرب من وسائل معرفية او علمية ليس من باب الاستجداء بل من باب استخلاص سلفة حضارية قديمة وفي هذا المجال يقول المرحوم البشير خريف القصاص والروائى التونسى الاصيل « حاشا ان انادى بالانغلاق ، قلنا ان نطلع على ماتصل اليه ايدينا من الآداب ، لكن لاننسى واقعنا . فلو اكتفينا وقنعنا ، بل وفاخرنا باننا نعيش في هذا الاقليم من الارض .. فنظرنا الى انفسنا ، وتدبرنا خيراتنا لانقدح زناد الفكر وشع نوره ، فلا تعشينا اذن انوار الغير » (١) .

صحيح ان بلاد المغرب فتية : في ارتفاع نسبة شبابها ، وفتية في عهدها بالاستقلال وفتية على صعيد فكرها وابداعاتها ، لكن قدر الفتى ان يكبر ويكتهل ويشتد عوده اذا ماوجد العناية الغذائية الصحيحة اللازمة والمناخ السليم الحر والعناية من طرف أهله وذويه واحبائه .

فلاشىء لما نرى موكول للصدفة ، وكل شىء رهين علاقاته وظروفه ، وشرف الفكر يكمن في المحاولة والسعى الحميد من أجل التأسيس والبناء .

(١) ملتقى القصاصين المغاربة : ديسمبر ١٩٦٨ .



إسلوب رمزي جديد يدخل ميدان الدعوة

لك الله .. ماذا فعلت بنا ياشاعر الاسلام؟

لايشك اثنان ان للشعر حلاوته وطلاوته وانه وهو يتدفق من وجدان الشاعر يمثل دور النبع السيلحة المندفعة من جوف الارض ، كلاهما يندفع بغزارة وحرارة الا ان احدهما ماء والاخر مزيج من الوجدان والشعور والعواطف والمعاناة .

ويفعل الشاعر عادة افاعيله في تحريك النفوس وايقاظ الضمائر الحية وشحذ الهمم الراكدة ويكون مفعوله مثل مفعول الماء في بعض الاحيان فاذا كان الماء يكرى الارض ويتفاعل مع التربة الخصبة فتنبت الازهار والورد وكل خضر من البذور اليابسة في الارض اليابسة ، فان الشعر الهادف يبث الامل في النفس الانسانية الصالحة ويحفزها الى العمل والى مضاعفة الجهد .


تصحيح في معلقة
عمرو بن كلثوم
شعر : عبدالمحسن حليت مسلم
عندما تكون القصيدة سببا في بكاء الشاعر . تصبح دعلا ضد النسيان

وعندما اقول الشعر لا اقصد ذلك الاسفاف ولا تلك المهاترات الهابطة والنزوات الشخصية المنبعثة من بعض النفوس التي تعيش الضياع وانما اقصد الشعر العربي الاصيل وذا القافية والجرس وذا الهدف النبيل والعطاء المتدفق .

اقصد الشعر العربي من الشاعر العربي الابي ذي النفس الشفافة والانسانية القويمة والضمير المتوقد .

فهذا اللون من الشعر له مذاقه الخاص ومفعوله المؤثر وعطاؤه المنتظر اما غير ذلك فلا احسبه الا عبأ على كاهل الشعر فهو وان كان يدخل تحت مسمى الشعر وله شداته ومحبوه الا انه من نوع الماء الاجاج الذي كلما شرب منه الشخص ازداد عطشا .

النفس الانسانية تعشق القطعة الشعرية الموسيقية وتميل الى الرس المتميز لكنها تنفعل وتتفاعل مع ذلك اذا كان يشمل الجمال اللفظي والجمال الفني وجمال المعنى وسمو الهدف وهذا هو محط الرحل اذا من هذا المنطلق ابدا الحديث .

ففي العدد (٩٤) من الاربعاء اطلعت على القصيدة العصماء للشاعر المجيد عبدالمحسن حليت مسلم التي عارض بها معلقة الشاعر الجاهلي « عمرو بن كلثوم » بعنوان (تصحيح في معلقة عمرو بن كلثوم) .

ومن المعلوم ان معارضة القصيدة او المعلقة بقصيدة او ملحمة شعرية مسألة معروفة في الادب العربي وهي ذات شقين . شق يلفت النظر للقصيدة التي سبق ان قيلت ، وشق يرفع درجة القصيدة التي عارض بها الشاعر القصيدة السابقة وبالاخص اذا كان الشاعر قائل القصيدة السابقة ذا قدم راسخة وذا موهبة متمكنة . كعمرو بن كلثوم « .

وفي الحقيقة فلقد وفق شاعرنا « الحليت » ايما توفيق في هذه القصيدة حيث اتى بالقصيدة على نفس وزن المعلقة وعلى نفس القافية وضمن اطارها الموسيقي وهي مقدرة فائقة . ثم انه استخدم فكرة رمزية رائدة في هذا المجال « فعمرو بن كلثوم » شاعر عربي من بطون قبائل العرب وذو نسب كريم من حيث انتماؤه للعرب العاربه ومعروف عنه الشجاعة والفخر ولاعتزاز بنفسه وبقومه واذا اردنا ان نعرف عن فخره شيئا فلنورد بعض ابيات من معلقته حيث يقول :

ابا هند فلا تعجل علينا
وانظرنا نخبرك اليقينا
بانا نورد الرايات بيضا
ونصدرهن حمرا قد روينا

* * *

متى ننقل الى قوم رحانا
يكونوا في اللقاء لها طحينا
يكون ثفالها شرقي نجد
ولهوتها قضاعة اجمعينا

* * *

ورثنا المجد قد علمت معد
نطاعن دونه حتى يبينا
بشبان يرون القتل مجدا
وشيب في الحروب مجربينا

* * *

الا .. لايعلم الاقوام انا
تضعضعنا وانا قد ونينا
الا .. لايجهلن احد علينا
فنجهل فوق جهل الجاهلينا

* * *

ونشرب ان وردنا الماء صفوا
ويشرب غيرنا كدرا وطينا
ملانا البر حتى ضاق عنا
وظهر البحر نملؤه سفينا
اذا بلغ الرضيع لنا فطاما
تخر له الجبابر ساجدينا !!

* * *

وهذه الابيات تبين لنا مدى اعتزاز الشاعر بنفسه وبقومه وهي ان كانت تحتوي على مبالغة زائدة عن الحد الا انها قضية معروفة عند الشعراء الذين قال عنهم القرآن (وانهم يقولون مالا يفعلون) لكن مبدا الفخر له سبب ، فقد عرف عن العرب الشجاعة والاباء ، فهم رجال الحروب وحماة الذمار ولايقبلون الضيم بحال من الاحوال .

ويجيء شاعرنا الشاب « عبدالمحسن حليت مسلم » فيقول قصيدته الرائعة بمطلع رائع حيث يقول مخاطبا « عمرو بن كلثوم » :

« ابيت اللعن » ، عذرا ان هذي
قصيدتي التي كانت جنينا
قصيدتي التي ستظل تبكي
دما حرا امام السامعينا
قصيدتي التي ستعيش يوما
قصيرا فيه تختزل القرونا
تضيف اليك شيئا لم تقله
وتمحو كل ماقد قلت فينا
وتبدل كل بيت قيل فخرا
ببيت يلعق الذل المبينا
« ابيت اللعن » كل خطوط عاري
على وجهي غدت وشما حزينا
قصيدتك التي عاشت دهورا
اراها في موازيني طنينا

لك الله ياشاعرنا العزيز ، كيف تقول هذا القول فينا بعد ان قال « عمرو بن كلثوم » في قومه عكس ماتقول ماهو دافعك لهذه النظرة في امتك العربية ؟ انا لا اقول انك متشائم ولكن اقول انك تريد لامتك النهوض .

فالعرب وقد عرف عنهم الاباء وعرفت عنهم الشجاعة يصلون في هذا العصر الى ماوصلوا اليه من ذهاب بعض مقدساتهم ويبقون عاجزين امام شرذمة من شذاذ الافاق ، انها ماساة القرن العشرين بلاشك ، ماكان يعرف عن العرب هذا الموقف ولم يحك التاريخ ان الامة العربية بلغ بها ان تصبر على مثل هذا الضيم ولكن مع الاسف حصل مالم يكن في الحسبان .

ثم يقول شاعرنا الشاب في اسلوبه الرمزي الفذ مخاطبا « عمرو بن كلثوم » :

سابصق في محيا كل بيت
واشطب وجهه كي لايكونا
وانخر في مفاصله المعاني
وفي اعصابه حتى يلينا
« ابيت اللعن » فخرك عاد قشرا
واصبح سلعة ركدت سنينا
فهذا « العصر » لايسبيه شعر
ترنحه شفاه المنشدينا

نعم لقد صدق الشاعر . فقد اختلت الموازين وانعكست القضية حتى اصبحت الامة العربية في غالبها لم يعد يفعل فيها الشعر افاعيله وحتى اصبح قول الشاعر الجاهلي المفتخر مجرد قشر يتطاير في الهواء . اما في السابق فقد كان الشاعر العربي يقول القصيدة فتفعل الافاعيل في ايقاظ الهمم وتحريك الرجال لكنها اليوم لاتفعل جزءا مما كانت تفعله بالامس . لقد بطل مفعول القريض في الوقت الحاضر ولم يعد يشحذ الهمم ولايحيي الغرائز ولايفعل مايفعله بالامس لان الموازين قد اختلت ولان المركبات النفسية عند الامة العربية الا من رحمه الله بطل مفعولها بفعل كيد الاعداء وجهل الابناء :

ثم يقول الشاعر مخاطبا « عمرو بن كلثوم » :

« ابيت اللعن » ماكان ابن هند
سوى خيط نفخت به المنونا
تقدم ، دع بعيرك في الفيافي
ودعه يجس في الرمل الانينا
وقلب ناظريك تر المآسي
ودع قدميك تنتعل الشجونا

وهذه الابيات المس فيها ان شاعرنا المعاصر يقول (لعمرو بن كلثوم) وقد كان ذا باس شديد وشجاعة نادرة حيث اجهز على قرنه « عمر بن هند » يقول له : دع عنك الفخر والتصر من قولك وتبجحك بالقضاء على خصمك العنيد « عمر بن هند » ودع بعيرك وابث البدوي في الصحراء ، وتقدم نحو الساحة العربية المعاصرة لترى في امتك العربية مايجعلك تخجل فتمشي على الشجن وبين الاحزان . ثم يقول الشاعر بعد ذلك

« غثاء السيل » نحن وكم خلقنا
لكل هزيمة سببا متينا
مللنا من ماسينا وصرنا
(نعيب زماننا والعيب فينا)
فكل هزائم الدنيا لدينا
تسمى « نكسة » ستزول حينا
وكل « كتيبة » نقضي عليها
تسمى عندنا « فتحا مبينا »
ونجبن ان دعانا « الثأر » يوما
ونركض « السلام » اذا دعينا
ولانبكي لاعراض الصبايا
ونبكي دموع العاشقينا

الى ان يقول

وعند « صغار » « تاتيلا » وقفنا
على انسلاسهم متلرجينا
و« صبرا » تستغيث ولا مجيب
كأن صراخها امسى لحونا

في القلب مثواك

نجوى القرشي

ومضى الليل يداعب طيف نجوانا
واقداح الهوى .. ملأى بهوانا
وبريق في عينيك هائما نشوانا
وهمس شجي يسكب الالحانا
وشرود حائر في مقلتينا
ينسج من الحلم بيوتا وجنانا
يا حبيبي ..
هذه الدنيا ملك يدينا ..
وهذه الآه تزيدني تحنانا
وفيض من الحنان يملأ الوجدانا
واحاديث الهوى تجدد ذكرانا
فمن للحب سوانا ..؟
وهل للحلم ليل غير ليلانا ؟
يا حبيبي ..
ينام الناس كل الناس الانا !
افيق على ترديد همسنا وصدانا
والريح تحمل رائحة عطرنا وشذانا
وركن تركناه بالامس اجمل مكانا
اتذكر يوم كان لقانا
كيف التقينا .. وتعانقت روحانا
ياحبيبي
ماردني الشوق الى ذكرى الزمانا
فاطلقت لثورة شوقي العنانا
ايام كان الرمل بيوتا لصبانا
والارض القاحلة اشجارا واطيانا
ثم يذوب الخصام كسراب غفى على مقلتينا
وتجد الدموع سهلا فوق شفتينا ..
يا حبيبي ..
أحرقني الفراق عودا ودخانا
أعاقر الليل املؤه بكاء واحزانا
انادم الذكرى اذوب شوقا واشجانا
اقرا قصة عذابي على كل من كانا
فتسرقني حيرتي الى ان يحين لقانا
اهيم نشوى وانا اسمع وجيب قلبك وخفقانا
يا حبيبي ..
ما اضيعنا الان .!
والارض جد بعيدة عن سمانا
والاشجار سيقان بلا بستان
غرد الطير فابكانا ..
قد جمع الحب وفرق قلبانا
فاستعذبت اليم عذابي والنسيانا ..!!



وفي الحقيقة فان واقعنا المشاهد يؤكد ماقاله الشاعر فالامة العربية الاسلامية اليوم كثيرون ولكنهم كما قال صلى الله عليه وسلم (غثاء كغثاء السيل) لقد مللنا من كثرة الماسي واصبحنا نكيل الاتهامات للزمان وفي واقع الامر فالعيب فينا اذ الزمان هو الزمان والساعات هي الساعات والناس هم الناس لكن العيب يكمن في تصوراتنا وتصرفاتنا وواقعنا .. نسينا كل الصدمات التي لاتيناها وكاننا نقول حصل مالم يكن في الحسبان في حين ان القضية معروفة .. فالمقدمات تدل على النتائج فمادمنا بعيدين عن منهج ربنا مقصرين في علاقتنا مع خالقنا فلن نحصل على الظفر ولن يحالفنا السعد (ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامه اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك أياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بأيات ربه ولعذاب الاخرة اشد وابقى) أيه ١٢٤ ـ ١٢٧ طه . واي خذلان اكبر من هذا التفرق وهذا التطاحن والتباغض وكتابنا يأمرنا الاعتصام بحبل الله والا نتفرق .

اهملنا منهج الله الذي فيه النور وفيه الهدى وفيه كل اسباب العزة والمنعة فماذا ننتظر بعد ذلك .

لو كنا امة مقطوعة من شجرة كما يقول المثل لكان علينا ان نحاول الاستفادة من تجارب الامم فما بالنا ونحن امة ذات تراث حضاري وذات اصول في التاريخ واسلامنا حققوا مالم يحققه غيرهم في ظرف سنين معدودة وماكانوا يومها يملكون القنبلة ولا الدبابة او الطائرة . ونتخلف نحن في حين اننا نملك الصواريخ وكل وسائل القوة !!

اذن فالقضية ليست مجرد امور مادية تقابل بامور مادية مثلها فقط اذ لو كانت كذلك لما حصلت الانتصارات الاسلامية في العهود السابقة وعددهم وعتادهم اقل من غيرهم بكثير ولكن القضية اعمق من ذلك .. انها مسالة ايمان بالله وعقيدة راسخة تجعل الطائرة في يد المهاجم السلم ليست كالطائرة في يد المهاجم الكافر . فاليد التي كانت في عهد الاسلام الزاهر تمسك السيف وتقطف الرؤوس وتورد الخصم موارد الهلاك هي اليد التي اذا مسكت اليوم بمقود الطائرة الحربية فعلت الافاعيل . واذا حملت المدفع او الرشاش اليوم فانما تذيق الاعداء كأس الحمام .

انه من اعجب العجب ان تبقى امتنا بهذا الوضع من التقهقر والمعاناة ومن ذهاب ريحها ان ايراد شاعرنا القصيدة يخاطب بها « عمرو بن كلثوم » لايعني ابدا ان عمرا هذا شخصية تاريخية لها وزنها في ميزان الاستدلال فهو شاعر جاهلي كان يعيش عصره بما يكتنفه من باطل وشر وجاهلية جهلاء ولكن فخر (عمرو) الزائد عن الحد وتبجحه وتطوله على اقرانه واعتزازه بعروبته واتيانه بابيات مملوءة بالصدق والكذب والحق والباطل جعل شاعرنا المعاصر يستغل تلك المعلقة ويجعلها رمزا ينطلق منه الى قول مايريد لانه يشاهد الامة العربية اليوم — رغم انها تنتمي في العروبة الى الاصل العربي المعروف عنه الفخر والنسيب وعدم قبول الضيم ، تعايش الوضع الحالي وتقبله بعلاته ولا تحاول وهي تعايشه ان تنتفض الانتفاضة الابية فتنبذ خلافاتها وتوثق علاقاتها مع ربها ومع بعضها وتقوى جانبها بالرجوع الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واخذ ذلك بالقوة المطلوبة كي يتحقق القصد .

حقيقة لقد كانت قصيدة شاعرنا « الحليت » عملا ادبيا موفقا واسلوبا فنيا رائعا من اساليب الدعوة استطاع بوساطته الشاعر ان ينفذ الى اعماق النفوس وان يقول كلمته الشعرية بصدق واخلاص . انه ماأراد « عمرو بن كلثوم » لذاته ولا لقصيدته فما اكثر الشعر العربي الاصيل لكنه بهذه الرمزية اراد ان يقول للامة العربية هذا هو واقعكم بعد ان كان واقع العربي يختلف عن هذا تماما فاذا كانت معلقة « عمرو بن كلثوم » تنطبق على العرب ايام انفتهم وعزتهم ورفضهم للضيم ايا كان نوعه فانها لاتنطبق اليوم ولا في جانب من الجوانب فاما ان نعدل من تلك المعلقة ونصححها بما يتفق وواقع العرب واما ان ينهض العرب من كبوتهم ويعيدوا للمعلقة مجدها وانطباقها على واقعهم ماعدا المبالغات التي لايقرها الدين .

ثم يختتم الشاعر قصيدته ببيتين يكتبان بماء الذهب قائلا « لعمرو بن كلثوم » :

« ابيت اللعن » ماادركت ديني
ولو ادركته لرايت دينا
فكم يعزى الى الاسلام ذنب
وكل الذنب ذنب المسلمينا

لقد كان العرب بذلك المستوى من الاعتزاز والرفعة والكرامة وهم مالدركوا الاسلام فكيف بهم وهم ينعمون اليوم في ظل الاسلام الذي يابى الذل ويدعو للكرامة والاباء ؟

عسى هذه القصيدة ان تؤدي مفعولها ولعلها توقظ همم العرب فتجذبهم من غفلتهم .

على انني في نهاية هذا الموضوع اوكد ان شاعرنا رغم انه تكلم بصورة عامة ملموسة للجميع فان لكل قاعدة شواذ ولكل قول استثناء .

فامتنا العربية بقياداتها الواعية الظافرة (ان شاء الله) سوف تعيد للعرب امجادهم وليس المجد الا في الاسلام .

وبالله التوفيق .

عبدالمؤمن محمد النعمان

الى أن ينشق القمر

احمد مصطفى الريس

لا لا .. لا عليك ..
ليس لي .. حق لديك ..
فقدت هويتي ..
فقدت الدليل ..
فكل شيء .. ياحياتي .. حتى ذاتي ..
اسلمته .. طوعا اليك ..

* * * *

لا لا .. لاتفزعي ..
فمازلت ..
غالية الغوالي ..
لا لا .. لاتجزعي ..
فذكراك ..
زادي لليالي ..
فلم الخوف ؟!! ..
مني ..!!
أم علي ؟!!...
أم ذاك ؟!!
ترنيم الضلال ...!!

* * * *

اصارحك القول ..
فقد تعاهدنا ..
أني فكرت ..
وفكرت كثيرا ...
من عمق كياني ..
ان أثار ...
فسمعت نداء .. من قلبي ..
لو اسمع جبلا ..
لتفطر ...!!

* * * *

اصغيت طويلا
اسمعه ...
فاذا بكياني ..
يتفجر ...!!
ويقيم الدنيا .. ويقعدها ..
دع حبي .. حاذر
ان تثأر ...!!

* * * *

لا تؤيد هبا ..
تسعدنا ذكراه ..
فنمسي .. نتحسر ..
هي غدرت ..
افتاتي فعلتها ..؟!!
اقنعني ...
فتلاشى حقدي ..
وتبخر ...

* * * *

ورجائي الآن اليك ...
إن .. قبل الرجاء ...
ان تحفظي عهدنا .. ذاك الذبيح
واذكري .. من كل عام ..
يومنا ..
يوم اللقاء ..
اذكري ..
انة القلب الجريح ..

* * * *

اذكري ..
حين تناجينا ...
ماكان منك .. إليا ..
اذكري ..
حين تلاقينا ...
نزرع الحب .. سويا

* * * *

لا .. لاتهربي ..
فاني اعلم .. وتعلمين ..
انك قتلت .. قلبا .. أحب ..!!
بالنوى .. الذي هد كياني ..
بالجوى .. الذي اضناني ..

* * * *

ماذا تظنين ؟..
اليس قلبي .. ككل قلوب البشر ؟!!
نفس المكونات ..
حس .. ووتر ..
دم دفاق ...
حزن .. وسمر ..
واحسرتي !!..
ماذا تكونين ؟!!
تجمد كل شيء فيك ..
فلا حس .. ولا خبر !!

* * * *

كل ماكان منك ..
عن عمد .. كان ..
لم يكن عفويا ..
فيغتفر ...
فالاخطاء .. والخطايا ..
لها في المغفرة .. والغفران .. مكان
اما العمد ..
فلانه اصرار ..
لايغتفر ..
لا تغتفره كل القوى ..
حتى نبع الرحمة .. في السماء
انعم بها ..
وهي الارحم بالبشر ..

* * * *

ياويلتي ..
ان كنت لي ..
مصيرا وقدر ..!!
فمثلك .. لايعرف من الحب ..
الا النشوة .. والقمر ..
اجل ..
فلم تذوقيه ..
سهدا .. أو ضجر ..!!
ولم تعيشيه ..
حيرى ...
حتى ساعات السحر ...

* * * *

تجهلين .. أو تتجاهلين ...
من الحب .. أحلى الصور ..
حين يرقى ...
ثم يرقى كالسحاب ..
ثم يسمو .. ويسمو ..
حتى يعطي ..
فوق مايعطي .. المطر ..
وحينها يزهر الشوق ..
لقاء ..
ويخضر الشجر ..
وحينها يطرح الحب ..
وفاء ..
يدوم ... ويدوم
الى ان ...
ينشق القمر ...

لمسات

منطوق فكري

الموهبة منحة الهية منحها الله جل وعلا للانسان ليجعله مميزا عن غيره .. فالعقل البشري الواعي منحة من الله عز وجل وكذلك الاحساس بالجمال في الطبيعة منحة لايضاهيها منحة حينما يشعر الانسان بمدى الجمال الخلاب .

●●●●

الاصابع التي ابدعها الله سبحانه وتعالى [illegible]

●●●●

[illegible]

●●●●

[illegible]

[illegible]

حوار مع القاص محمد زفزاف : اتحدث عن الايمان بالله في اعمالي

اكتب الرواية القصيرة لكي لا أفضح في الطويلة

لم ار من قبل فنانا يعيش فنه في حياته اليومية وينظر الى حياته في فنه مثل محمد زفزاف . فهو مستعد ان يخاصم كل العالم مقابل احتفاظه بخيط المحبة بينه وبين عالمه الفني المملوء بالعشب والخصب .

وقد تتبرج هذه العلاقة بين عالم المبدع وعالم ابداعه لدرجة الحلول . فيصبح عالم الوجود ليس سوى انعكاسات لعالم متخيل صنعه زفزاف لبنة .. لبنة . منذ عشرين عاما .

محمد زفزاف : يعتبر هنا في المغرب ـ ولماذا لانقول في العالم العربي من الروائيين الذين شهروا الاسئلة ... تلو الاسئلة في وقت كان مجرد فتح الشفتين لالقاء السؤال جناية . وفتحوا افاقا جديدة للوعي بالكلمة . وعوالم غنية لم تكن مكتشفة من قبل . ولم يكن زادهم في رحلة الفتح تلك سوى حد القلم .. والجراة على اثارة المستتر ... والمكبوت واللا مسموح بقوله . فبرزت عوالمهم الروائية غير ملفوفة بالغبش والضباب . وتقدمت الشخصيات كما هي في حقيقتها غير قابعة وراء لبوس الزيف والنفاق .

كتب محمد زفزاف حتى الآن مايلي :

في الرواية : الارصفة والجدران ـ المراة والوردة ـ قبور في الماء ـ الافعى والبحر ـ محاولة عيش ـ بيضة الديك .

وله في القصة القصيرة : حوار في ليل متاخر بيوت واطئة ـ الشجرة المقدسة ـ الاقوى ـ ملك الجن ـ غجر في الغابة .

تبدو موضوعات طروحاته الروائية غاية في الخصوبة والتنوع والتعقيد (فالمراة والوردة) تطرح اشكالية الشرق والغرب . وان من زاوية تبدو الآن محدودة او متجاوزة . وتجسد (قبور في الماء) معاناة القرية والانسان في ظروف اقل مايمكن ان يقال عنها إنها لا انسانية . وتبرز رواية (الافعى والبحر) لتطرح اشكالية المثقف . وتثير اسئلة حول معنى الجنس والمدينة والمراة .. اما (بيضة الديك) فجاءت تغايرا على صعيد الشكل . اما مشكلة العزف على نفس المضمون فتبريره عند زفزاف ان الواقع ذاته لم يتغير . بل ظل ثابتا . باناسه واشيائه واحداثه . هذه اشارة جد مختزلة لعالم زاخر بالفن والاسئلة . هو عالم محمد زفزاف القاص والروائي الذي ذهبت الى بيته . واجريت معه هذا الحوار :

■ مسافة زمنية طويلة تلك التي تفصل بين رواية (المراة والوردة) اول رواية لك وبين (بيضة الديك) اخر انتاج ظهر لك . فمابين هذين العلامتين لااقول يتحدد عالمك الابداعي ـ لان عالم الفنان مفتوح بلا حدود . ولكن اقول تقع بعض ملامح الرحلة الشاقة ـ الشيقة . رحلة الإبداع . مارجوه هو ان تضيء لي من منظورك بعض جوانب هذه الرحلة .

– المرأة والوردة ليست هي الرواية الاولى التي كتبت . ولكنها الرواية الاولى التي نشرت لان اول رواية كتبت هي (ارصفة وجدران) . كما هو مسجل في نهاية الستينات . ثم تلتها بعد ذلك رواية (قبور في الماء) . ولكني لم اتمكن من نشر الروايتين نظرا لظروف النشر الصعبة التي كان يعاني منها الادب المغربي المكتوب بالعربية هنا بالمغرب . فيما يتعلق بتجربتي الابداعية . لايمكن الجزم بان الروائي قد وجد ذاته . وكما سبق ان قلت مرارا اذا وجدنا ذاتنا في رواية معينة فان علينا ان نكف عن الكتابة نهائيا . قد يكون صحيحا مايقال عن ان الروائي يكتب رواية واحدة . ولكن في نظري أن تلك الرواية الواحدة هي مجموع روايات . بمعنى أن حياته الأدبية كلها هي الرواية الوحيدة التي كتبها .



النقد في المغرب كان وصفيا .. وايديولوجيا وبنيويا

■ يلاحظ القارىء ان خيطا صوفيا ـ دينيا (بطريقة خاصة) يخترق وعي ولاوعي شخصياتك . لقد بدا هذا الخيط واهنا منذ (الديدان التي تنحني) . ثم تطور مع (قبور في الماء) حيث تبدو الغيبية والتعلق بالغيب هو طابع الوعي الذي تتمتع به الجماعة . ثم بلغ هذا الخيط اوجه في قصة (الفيلم) حيث تكاثرت الاسئلة عن النفس والمصير والما بعد .. وغير ذلك !

دعني أولا اسال هل انت واع بتطور هذه الظاهرة ؟

– الحق انني لا اتحدث عن الغيب . وانما اتحدث عن الايمان بالله . في السابق كانت بداخلي كثير من الاسئلة الميتافيزيقية اذا صح التعبير . لكني لم اكن اعرف كيف ابلورها انذاك . وقد حاولت ان اطورها فيما بعد فوصلت الى هذه النهاية التي عثرت عليها انت . وتتجلى هذه الظاهرة اكثر ماتتجلى في رواية سوف تصدر لي هذه السنة تحت عنوان (الثعلب) . اذن الشعور الديني او الايمان بالله كان راسخا بداخلي . غير انه لم يتبلور . وانت تعرف أن هذا الشعور لايمكن ان يدركه البشر إلا عن طريق الحدس . انه مثل الروح والنفس واشياء اخرى ينبغي استعمال تجربة اخرى غير مادية للوصول اليها وكشفها .

■ كيف تفسر تطور هذه الظاهرة في ابداعك ؟

– انه تطور تلقائي ياتي على مااعتقد من شيئين اثنين : اولهما : القراءة وثانيهما التجربة الحياتية ـ دون ان ننسى ان عامل السن يلعب دوره في هذا التطور .

■ كيف تفسر انشغال النقد بجوانب اخرى في رواياتك بمواضيع اخرى دون ان يغريهم هذا الجانب بالبحث . مع انه يشكل جانبا مهما في بنية الكائن البشري ؟

النقد في المغرب كان دائما يخضع لبعض الموجات دون هضم . في الستينات كان النقد وصفيا . وفي السبعينات سيطر النقد الايديولوجي . والان انت ترى ماذا يفعل فينا النقد البنوي . ولنا ان نلاحظ كيف ان كثيرا من النقاد قد اعادوا النظر فيما كتبوه من دراسات نقدية وانا شخصيا احاول أن اتجاوزهم . ولا اهتم بالناقد لان الاستماع للناقد قد يدوخ ان النقد يصيب بالدوخة . وكثيرون ممن اهتموا بمقولات النقاد قد كفوا عن الكتابة

■ مادمنا الان قد دخلنا في الحديث عن النقد . فاستطيع الان ان اتذكر انه عند صدور رواية (المراة والوردة) . قال النقاد انها تستجيب لمطامح البورجوازية . وانها تخضع لمقاييس فكرية ليبرالية . خصوصا وان البطل كان يقضي عطلته الصيفية في الساحل الاسباني .

– زفزاف انها عطلة الفقر والتسكع . لاتنس بان البطل لم يجد عملا في بلاده فخرج يبحث عن شغل في الجنة . ولكنه لم يجد الجنة المنشودة .

■ ماأريد ان اصل اليه ان . بيضة الديك . اخر رواية منشورة قد تكون علامة انتكاس اخرى في علاقتك كمبدع مع النقد . خصوصا وان بعض المقولات النقدية قد اكدت على انك تخضع لشكل لاتتدخل فيه ؟

– لقد قلت في مجلة اوراق بان النص فوق الكاتب . وهذه عملية معروفة جدا . يعني عندما ابدا او اشرع في الكتابة يكون لي تصور معين لكتابة القصة . غير ان طبيعة ذلك النص تصبح مجاة متحكمة في الكاتب . وهنا يعني ان الكلمات تجر الكلمات .. والحروف تجر الحروف . وهكذا يصبح الكاتب خاضعا لشكل لايتحكم فيه بشكل مطلق

ثم ان . بيضة الديك . لم يمض على صدورها سوى بضعة شهور . ويجب ان ننتظر عشر سنوات لكي يكتب عنها الكثير . فكثير من الاعمال تغفل ولانكتشف الا بعد سنوات . هناك مثلا اعمال الروائي هيرمان هيسه التي اغفلت ولم يلتفت اليها الا بعد مرور مائة سنة حيث اصبحت اعماله بعد ابن هي الموضة الرائجة .

■ ان التصدر لائحة المبدعين من ناحية الغزارة في الانتاج الروائي والقصصي جعلا [illegible] ؟

– ليس [illegible] الانتاج . وانما يكفي الانسان ان يشتغل وقتا معينا كل يوم لكي يأتي اكثر مما أنتجت . فنحن الكتاب مجموعة من الكسلاء . ثم ان على الكاتب أن لاياخذ الكتابة كهواية . وانما عليه أن ياخذها ماخذا جديا .

أجرى الحوار :
عبدالسلام المفتاحي

■ لكن الغزارة التي اقصدها ، هي بمقارنتك بباقي الروائيين المغاربة الذين لازالت رواياتهم قليلة ؟

– هناك عوائق كثيرة تطرح امام الذين يكتبون بالعربية . فبالاضافة الى الكسل الذي يعانون منه . هناك عامل أخر مهم وهو عدم تشجيعهم بالنشر . وبالنسبة لي فقد تجاوزت هذه المرحلة . بمعنى انه صار بامكاني أن أنشر . وهذا مايحفزني ويساعدني لكي اكتب أكثر وكي اشتغل اكثر .

■ لكن هناك ايضا تنوع عالمك القصصي ورحابة ابعاده . تجربتك التاريخية حوالي عشرين عاما من الكتابة . ثم هناك التعبير من خلال اجناس ادبية مختلفة وهي عوامل لاشك انها قد رسمت قسمات عالمك الفني . هل تشعر الآن انك مطمئن لهذا العالم ..؟

– لا ابدا . لست مطمئنا . بدليل اني مازلت امارس فعل الكتابة . اذا قلت باني مطمئن فهذا يعني ان اكف عن الكتابة . والكاتب يطمح دائما لان يكتب افضل واروع .

■ لكن ماالذي ربحته من هذه المعركة اذا اعتبرنا بالفعل ان الابداع معركة لامنتهية ؟

– ماقمت به مساهمة بسيطة . مثل قطر في بحر . ان ماقمت به يعد جزءا مما يقوم بها الاخيار في المغرب والعالم العربي من أجل بناء الوطن الكبير . واعتبر أيضا ان مجهودي هو نوع من المساهمة في تطوير وتغيير مجتمعنا الى ماهو أحسن .

■ ماذا تعرف عن الادب السعودي ؟

– بصراحة ظروف التوزيع لم تمكنني من الاطلاع على الأدب السعودي . ولكن بلغني على أن هناك حركة ادبية نشطة في السعودية . ولقد اطلعت على بعض القصائد الرائعة التي لااذكر اسماء اصحابها . وللأسف كما قلت فان سوء التوزيع هو السبب في هذا الانقطاع .

■ ماذا تقترح لازالة هذا الانقطاع ؟

– اقترح أن يزور المغرب كثير من الادباء من المملكة العربية السعودية . حتى يتعرفوا على الجو العام هنا . وحتى يعرفوا بانفسهم . وارى ان هذه الزيارات يمكن أن تتم على المستوى الفردي وبمبادرات فردية . دون أن ننتظر حتى تتم على المستوى الرسمي .

■ كيف تنظر الى الرواية العربية بشكل عام ؟

– طالما قلت باننا مازلنا جميعا نحبو في هذا المجال سواء في المغرب او المشرق . ولكن هذا لايمنع من ان تكون الاسبقية التاريخية للمشارقة . هناك كتاب لامعون انت تعرف اسماءهم في المشرق العربي . ولحد الآن لم يسلط عليهم الضوء من طرف الغرب .

لقد كان الغرب يهمل في السابق أدب امريكا اللاتينية . مع أن ادبها كان أدبا اصيلا . ولكن لم يسلط عليه الاضواء الا في العقد الاخير . مثلما يسلط الضوء الآن على المنشقين في اوربا الشرقية . والغرب هذا مرضه . ولحد الآن لم يات دور العالم العربي لكي يسلط الغرب عليه اضواءه . ان الغرب مريض ـ بلا مبالغة ـ بالعنصرية ومستشرقوه لايهتمون سوى بالأدب الكلاسيكي . واذا زالت فكرة العنصرية من دماغه فسيجد بلاشك اسماء تستحق اكثر من العالمية .

■ ماهي مشاريعك الادبية القادمة ؟

– هناك رواية ستصدر ان شاء الله تحت عنوان (الثعلب) وهناك مجموعة قصصية مترجمة عن الفرنسية . ومجموعة قصص سوف احاول نشرها في مصر .

■ انت تزاوج بين كتابة القصة القصيرة والرواية . الى ايهما تستريح اكثر ؟

– كل مايمكن أن يعبر عني استريح اليه . ولو كنت اعرف الرسم لاسترحت الى اللوحة . ولكن لا اكتمك أني استريح للرواية . مع أن الرواية تتطلب الصبر والتفرغ والزمن .

■ ربما لهذا السبب نجد أن رواياتك قصيرة ؟

– لا . لقد اخترت هذا النوع من الكتابات الروائية القصيرة لاني اجد نفسي داخل هذا الحيز . واعتقد اني لو كتبت رواية كبيرة فسوف تكون فضيحة . اقصد سوف افضح نفسي وافضح المجتمع . فبالرغم من أن النص يتحكم في . فاني استطيع أن اجري عليه نوعا من الرقابة الذاتية . وهذه الرقابة الذاتية تمس المضمون ولاتمس الشكل . لأن الشكل يفعل بي مايشاء وافعل به ماأشاء . حتى ليخيل لي احيانا باننا نمارس لعبة الاستغماية .

■ نلاحظ في روايتك انك تستعمل الدارجة المغربية في الحوار . الا تظن انها ستؤثر على ذيوع اعمالك بالنسبة للقارىء غير المغربي ؟

– لا اعتقد بان ذلك سيؤثر في شيء . لانني استعمل دارجة هي اقرب الى العربية . ويمكنها أن تفهم على الصعيد العربي . انها كلمات تستمد جذورها ايتمولوجيا من العربية الفصحى . فاذا لم يكن لهذه الكلمات جذور عربية فاني اضع لها كلمات قبلها او بعدها لكي توضحها حتى لا اجعل القارىء يعيش تشويشا لغويا .

■ لماذا تستحي من تجاربك الشعرية ؟

– كثر الشعراء في العالم العربي . ولا اعتقد انني سوف اضيف شيئا .

■ لكن غالبا ماتستغل الوظيفة الشاعرية اللغة في نصوصك الروائية ؟

– اعتقد بأن اى نص روائي يجب أن يستفيد من الشعر والمسرح وحتى من السينما . ان توظيف هذه الاجناس المختلفة داخل العمل الروائي سيحول بين هذا العمل وبين ان يسقط في الجمود والجفاف والمدرسية .

■ اتذكر انني قرات لك ذات يوم في مجلة . المجلة . المصرية ان التاريخ الحقيقي لاتكتبه الكتابات الرسمية . بل يكتب من خلال الثقافة الشفهية والاغاني الشعبية والنكت .. الخ .... كيف تنظر الآن الى هذه المقولة ؟

– بالفعل لاازال اومن بأن التاريخ يكتبه الشعب . وان تاريخ الشعب موجود لدى الشعب . بمعنى انه موجود في حكاياته واغانيه وممارساته اليومية ونكته . فهذا هو التاريخ الحقيقي . ذلك ان التاريخ الحقيقي ليس هو المعمار . لاني عندما ارى برج بابل او الاهرام فيجب ان افكر في المهندسين والبنائين والحفارين وليس في الفرعون .

صراع في ساحة الحب

اترى ستعودُ وتلقاني
من بعد سراب النسيانِ ؟
وتعيد الحبَّ وتحييه
وتبيد ظلامَ الأحزان
أترى الأيام تجمّعنا
زمنا تهواه ويهواني
اتراها تشعل فرحتنا
بوصال يُذهب أشجاني
ياقلب .. حياتي مقفرة
تشتاق لعذب الألحان
فالبعد يصارعني دومًا
ويريد عذابي وهواني
أأعيش زماني في كمد
والحب زماني ومكاني ؟!
وارى الافراحَ ولاالقى
في الدرب سوى الحزن العاني
اهواه ولكنَّ حبيبي
يشتاق لرؤية احزاني
ما يوما اعطاني املا
بوصال يسعد ازماني
إنْ جئتُ إليه لكي احظى
في لحظة حب وحنان
واتيتُ بشوقنا مبتسمًا
والفرحُ يداعب اجفاني
ولديَّ غرام يعرفه
وهوًى يتحدث بلساني
الفيتُ صدودًا ارقني
ولقيتُ جفاءً اضناني

السيد حسين محمد علوي بافقيه

شقاوة عيال

هي محاولة لمشاركة هؤلاء النبت . في كل او بعض ما يمارسونه من « شقاوة » نرى فيها طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصفاء .. « وشقاوة عيال » .

اعداد : ابله زهره



نسرين عبدالرشيد/تهوى الفروسية

مشاعل فاروق عيد:انا حلوة وسكرة

نبيلة محمد نور تحاليك ان تطفىء سيجارتك

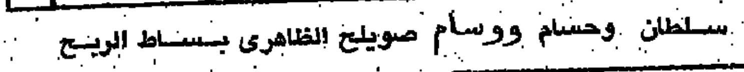
انجيلك ورؤى صورة عشان جدو

شروق صالح الزهراني .. هادا حقي

شاهندة توفيق .. حلاوة

راكان .. في جلسة استرخاء

ريم فيصل .. نومة وتمطيطة



سلطان وحسام ووسام صويلح الظاهري بسباط الربيع

سلطان كابلي : جبا يا هو

عبدالرحمن باكوين .. ابجد هوز













فاطمة العازمي . يقولوا انا حلوة . غدير وهبه عبد الجبار . الرياضة للجميع

الحسن ... روح

احمد الجهدي . اخر شياكة

الليل والتراث العربي

احمد محمد السنوسي

يعتبر الليل او الزمان الذي يقع بين غروب الشمس وطلوع الفجر من اكثر المخلوقات التي شرفها المولى عز وجل بالذكر في كتابه الحكيم . وقد اقسم به سبحانه وتعالى في غير موضع من سور القران الكريم مثل قوله تعالى « والليل اذا يغشى » .. وقوله تعالى « والضحى والليل اذا سجى » . وقوله تعالى « والفجر وليال عشر » . وقوله تعالى « والليل اذا عسعس » .

على ان ذكر الليل في غير مواضع القسم قد تعدد في القرآن الكريم ، ولهذا فليس امامنا غير ان نحبس عنان القلم عن البحث عن الليل في القرآن ، ذلك لانه امر يحتاج الى كتاب كامل ان لم نقل الى كتب ومجلدات

الليل في الأدب العربي

وموضوع الليل في الادب العربي من الموضوعات التي يقف الكاتب عندها حائرا .. إذ انه لا يدري من اى جانب يطرقه . لما له من اهتمام كبير لدى الشعراء والادباء وسائر الكتاب على مر العصور والازمان . والباحث عن الليل في الشعر العربي مثلا لا ان يستوقفه امرؤ القيس بقوله

« وليل كموج البحر ارخى سدوله
علي بانواع الهموم ليبتلى »

ولعل من المفيد أن نربط هذا بما دار بين الوليد بن عبدالملك واخيه مسلمة . فقد روى عن الشعبي انهما تشاجرا حول شعر امرىء القيس والنابغة في طول الليل . ايهما اشعر ؟ فقال الوليد النابغة اشعر ، وقال مسلمة امرؤ القيس . فرضيا بالشعبي حكما ، فأحضراه فأنشده الوليد .

« كليني لهم ياأميمة ناصب
وليل اقاسيه بطىء الكواكب
تطاول حتى قلت ليس بمنقض
وليس الذي يرعى النجوم بايب
وصدر اراح الليل عازب همه
تضاعف فيه الحزن من كل جانب »

● وانشده مسلمة قول امرىء القيس :

« وليل كموج البحر ارخى سدوله
علي بأنواع الهموم ليبتلى
فقلت له لما تمطى بصلبه
وأردف اعجازا وناء بكلكل !
الا ايها الليل الطويل الا انجلى
بصبح وما الاصباح منك بأمثل
فيالك من ليل كأن نجومه
بكل مغار الفتل شدت بيذبل »

فطرب الوليد طربا شديدا فقال الشعبي : (بانت القضية .) .

ومما قاله الزمخشري في تفسير بعض آيات سورة البقرة

« يامن يرى مد البعوض جناحها
في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى مناط عروقها في نحرها
والمخ من تلك العظام النحل »

وكان (زمعة بن صالح) يصلي ليلا طويلا فاذا اسحر نادى اهله

« ياايها الركب المعرسونا
اكل هذا الليل ترقدونا » ؟

— وقال ابوالعلاء المعري في وصف ليلة

« ليلتي هذي عروس من الزنج
عليها قلائد من جمان
هرب النوم عن جفوني فيها
هرب الامن من فؤاد الجبان
وكان الهلال يهوى الثريا
فهما للوداع معتنقان
وسهيل كوجنة الحب في اللون
وقلب المحب في الخفقان »

● ومما جاء في احدى مقامات أبى الفتح الاسكندري قوله

« فلما صاح النهار بجانب ليلى ، وجمعت للمعاد ذيلي ، وطئت ظهر المروضة ، لاداء المفروضة ، وصحبني في الطريق رجل لم أنكره من سوء . فلما تخالينا وحين تجالينا ، سفرت القصة عن اصل كوفي ، ومذهب صوفي . وسرنا فلما حللنا الكوفة ، ملنا الى داره ودخلناها . وقد بقل وجه النهار ، واخضر جانبه . ولما اغتمض جفن الليل وطر شاربه ، قرع علينا الباب . فقلنا من القارع المنتاب ؟ فقال : وفد الليل وبريده ، وفل الجوع وطريده .. الخ » .

— وقال بعض الرواة ان اعرابيا انشد (ابن عطية بن الخطفي) قول جرير

« ابدل الليل لا تسرى كواكبه
ام طال حتى حسبت النجم حيرانا »

فقال . هذا احسن في معناه ، واعوذ بالله من مثله ، ولكني انشدك في ضده من قولي .. فانشد .

« وليل لم يقصر رقاد
وقصر طوله وصل الحبيب
نعيم الحب اورق فيه حتى
تناولنا جناه من قريب
بمجلس لذة لم تقسو فيه
على شكوى ، ولا عد الذنوب
بخلنا ان نقطعه بلفظ
فترجمت العيون عن القلوب »

● وقال بعضهم في وصف الليل

« اقبلت عساكر الليل ، وخفقت رايات الظلام ، وقد ارخى الليل علينا سدوله ، وسحب الظلام فينا ذيوله . ليلة كغراب الشباب ، وحدق الحسان ، وذوائب العذارى ، ليلة كانها في لباس بني العباس ، ليلة كانها في لباس الثكالى ، وكأنها من الغبش ، في مواكب من الحبش ، ليلة قد حلك إهابها ، كأن البحر ديابجا .. فقوله (ليلة كانها في لباس بني العباس) فيه اشارة واضحة الى السواد الذي كان العباسيون قد اتخذوه شعارا في لباسهم ، وفي راياتهم وبنودهم .

ويقولون في كلام العرب (بات فلان ليلة نابغية) نسبة لقول النابغة .

« فبت كانى ساورتنى ضئيلة
من الرقش في انيابها السم ناقع
يسهد من ليل التمام سليمها
لحلى النساء في يديه قعاقع »

● ولعل من اجمل ما قيل في الليل في العصر الحديث ما قاله (المويلحي) في وصف الصباح حيث خلع على الليل ما يسمى بعنصر التشخيص . فجعله مثله مثل اية حسناء .. وأخذ يعدد صفاتها وما تحلت وتزينت به من عقود وحلى وما الى ذلك . يقول المويلحي :

(جلسنا نتجاذب اطراف الحديث ، من قديم الزمان وحديث ، الى ان صارت الليلة في اخريات الشباب ، واستهانت بالازار والنقاب ، ثم دب المشيب في فودها ، وبان اثر الوضح في جلدها ، فعبثت بالعقود والقلائد ، والجواهر والفرائد ، ونزعت من صدرها كل منثور ومنظوم ، من درر الكواكب ولآلىء النجوم والقت بالفرقدين من اذنيها ، وخلعت خواتيم الثريا من يديها ، ثم انها مزقت جلبابها ، وهتكت حجابها ، وبرزت للناظرين عجوزا شمطاء ، ترتعد متوكئة على عصا الجوزاء ، وتردد اخر انفاس البقاء ، فسترها الفجر بملاءته الزرقاء ، ودرجها الصبح في ارديته البيضاء ، الخ ..

○ وقد تفنن الشعراء على اختلاف مشاربهم وبيئاتهم وازمانهم في طول الليل او قصره ، فشبه بعضهم طوله بالدهر كما هو الحال عند بشار وابن الرومي وغيرهما فمما قاله (بشار) في ذلك .

« خليلي ما بال الدجى لا يزحزح !
وما بال ضوء الصبح لا يتوضح !
اضل اليها المستنير طريقه
أم الدهر ليل كله ليس يبرح »

● وهاهو (ابن الرومي) يقول

« رب ليل كأنه الدهر طولا
قد تناهى فليس فيه مزيد !
ذي نجوم .. كأنهن نجوم الشيب
ليست تغيب لكن تزيد »

○ وبشار في نفس المعنى قوله :

« لخديك من كفيك في كل ليلة
الى ان ترى وجه الصباح وساد
تبيت تراعي الليل ، ترجو نفاده
وليس لليل العاشقين نفاد »

○ ومن اجود ما قيل في قصر الليل . قول (ابراهيم بن العباس) .

« وليلة من الليالي الغر
قابلت فيها بدرها ببدري
لم تك غير شفق وفجر
حتى تقضت وهي بكر الدهر »

● ومما جاء على لسان (الحارث بن همام) قول الحريري في المقامة الكوفية :

حكى الحرث بن همام قال سهرت بالكوفة في ليلة اديمها ذو لونين ، وقمرها كتعويذ من لجين . ومنها قوله .

— « فلما رزق الليل البهيم . ولم يبق الا التهويم ، سمعنا من الباب نبأة مستنبح ، ثم تلتها صكة مستفتح ، فقلنا من الملم في الليل المدلهم ؟ فقال . (ياأهل ذا المغنى وقيتم شرا ، ولا لقيتم ما بقيتم ضرا ، قد دفع الليل الذى اكفهر ، الى ذراكم شعثا مغبرا) .. الخ .

○ ومما قاله بعضهم في الليل وقصره :

« ليل المحبين مطوى جوانبه
مشمر الذيل منسوب الى القصر
ماذاك الا لان الصبح نم بنا
فاطلع الشمس من غيظ على القمر »

○ وقال اخر :

« ان الليالي للانام مناهل
تطوى وتنشر بينها الاعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة
وطوالهن مع السرور قصار »

○ وقال ابن منقذ في ليلة ممطرة :

« اقول والليل في امتداد
وادمع الغيث في انسفاح !
اظن ليلى بغير شك
قد بات يبكي على الصباح !

○ ونختتم هذه الوقفة : بشيء مما جاء في وصف الليل لبعضهم :

« فيه تجم الاذهان ، وتنقطع الاشغال ، ويصح النظر ، وتؤلف الحكمة ، وتدر الخواطر ، ويتسع مجال القلب ، والليل اضوا في مذاهب الفكر ، واقضى لعمل البر ، واعون على صدقة السر ، واصح لتلاوة الذكر ، ومدبروا الامور يختارون الليل على النهار » .

من المكتبة الاسلامية :

كتاب يستعرض الظواهر الجغرافية ..

في دراسة مقارنة بين الدين والعلم ..

تأليف : د . عبدالعليم عبدالرحمن خضر

عرض : دكتور عبدالرحمن المؤمن

ما ان بدات نتائج العلم التطبيقى تظهر بثمارها تباعا في حياة الجنس البشرى ، حتى ارتفعت بعض الاصوات في اماكن متفرقة من الارض .. تعلن الخوف من [غزو العلم] .. لحياة الانسان .. وتفصح عن اشفاقها على الدين .. وكانى بهم يقصدون ان العلم خطر على الدين ..

وهذا الكتاب [الظواهر الجغرافية بين العلم والقران] للدكتور عبدالعليم عبدالرحمن خضر وثيقة ايمانية يعلن بها للبشرية جمعاء ان لا خوف على الدين من العلم .. خصوصا اذا كان هذا الدين .. هو الاسلام .. اخر الرسالات السماوية من الله رب العباد الى عباده البشر فوق الكوكب الارضى ..

لماذا ..؟

لان الخالق الاعظم سبحانه وتعالى ، اراد - ولا راد لارادته - ان يسلم لهذا الكائن الجديد - الانسان - زمام هذه الارض . واطلق يده فيها . ووكل اليه ابراز مشيئة الخالق في الابداع والتكوين والتحليل والتركيب والتحوير والتبديل . وكشف ماق هذه الارض من قوى وطاقات . وكنوز وخامات . وتسخير هذا كله باذن الله في المهمة الضخمة التى وكلها الله اليه .. مصداقا لقوله تعالى :

« واذ قال ربك للملائكة انى جاعل في الارض خليفة . قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء . ونحن نسبح بحمدك ، ونقدس لك . قال انى اعلم ما لاتعلمون . وعلم ادم الاسماء كلها . ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين . قالوا سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم . قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما نبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون » . البقرة « ٣٠ - ٣٣ » .

اذن فقد وهب الله هذا الكائن الجديد على الكوكب الارضى - الانسان - من الطاقات الكامنة ، والاستعدادات المذخرة كفاء ماق هذه الارض من قوى وطاقات وكنوز وخامات . ووهبه من القوى الخفية ما يحقق المشيئة الالهية .. وبدون [العلم] لايمكن ان تتحقق الاهداف من خلافة الانسان في الارض .. والعلم . علم الله سبحانه وتعالى .. للانسان بقدر ما يحقق له الخلافة وعمارة الكوكب الارضى .

والقران الكريم نزل هداية للناس . نزله الله - خالق الانسان وخالق الكون .. وضمنه كل مايلزم لهداية الناس على اختلاف عقولهم وطبائعهم واستعدادهم .. وعد ووعيد .. تذكير وتهديد .. قصص وامثال . عبر ومواعظ .. وكل مايربط الانسان بربه . ويعده ليوم لاينفع فيه مال ولابنون الا من اتى الله بقلب سليم .

والكتاب الذى بين ايدينا الان « يقدم [دراسة] لاحدى طرق الهداية الواردة في كتاب الله ، وهى « العلوم الجغرافية » المبنية على الاية الكريمة **(سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق)** .

ويقول الدكتور عبدالعليم خضر ان القران ليس سجلا [مفصلا] للعلوم والفنون والاداب والقصص والامثال وكل شىء ، والا كان كتابا بلا غرض ولا حكمة ، وانما جاء فيه من هذه العناصر اشارات مذهلة لايقوى البشر على الاتيان بمثلها .. ويكشف الله سبحانه وتعالى عن بعض اسرار هذه الاشارات كلما تقدم الزمن بالانسان على مر السنين .. وبالطبع مازالت في القران [اشارات علمية] كثيرة تنتظر موعد السماح الالهى للانسان ، كشف عن اسرارها والاستفادة منها بما يحقق له الخلافة في الارض . ويرى الدكتور خضر ان عطاء القران لم يتوقف عند زمن محدود بوقت نزوله .. بل انه [الكتاب] الذى يجب ان يظل « سارى المفعول » الى اخر الزمان .. لان تعاليمه واشاراته نزلت لتناسب كل عصر ومستوى التحضر البشرى اثناءه .

ويفسر الدكتور خضر رايه ذلك بان [القران] كتاب من عند الله ، الذى خلق الانسان ، والذى يعلم احواله في كل زمان ، فانزل ما يضمن هدايته . وتنظيم حياته واستمرارية عمارة الكوكب الارضى على مر السنين والايام ، حتى يرث الله الارض ومن عليها ..

وتلك الدعوة الايمانية للاسلام عن طريق الحض على تامل ايات الله في الافاق الكونية القريبة والبعيدة ليست بمستغربة من الدكتور عبدالعليم خضر ، فرصيده عندنا في « المدينة » حافل بالدعوة الى الاسلام بمنهجية علمية مقنعة يحتاج ، اليها المسلمون في هذا العصر الذى تكالبت فيه قوى الالحاد على الاسلام ، وتنوعت اساليب الغزو الفكرى على دياره .. وعلى راسها تلفيق الصراع بين الاسلام والعلم ، وافتعال الجفوة بين العلم والقران .. وقد انبرى الدكتور الداعية عبدالعليم خضر لهذه الحملات هادما لمزاعمها بالمنطق العلمى القرانى الايمانى في كثير من المحاضرات التى دعا اليها في العديد الاسلامية .

يقول في مقدمة كتابه : [الظواهر الجغرافية بين العلم والقران] :

« ان الباحث الجغرافي المسلم اذا استهدف ببحثه الكشف عن عظمة الله في الافاق ، وحاول التوصل الى سر من اسرار النجوم او توازن الارض او وظيفة الجبال او العلاقة بين الطواف حول الكعبة وطواف الكواكب حول الشمس ، وطواف الاليكترونات حول النواة . والعلاقة بين ايات الايلاج والانسلاخ والتكوير في (القران الكريم) وبين انتقال ضوء الشمس على خطوط الطول وطواف الاذان [الله اكبر] حول الارض الى يوم القيامة ..

ان الباحث الجغرافي المسلم حين يقوم بذلك .. انما يكون اكبر عابد وارك قائم وراكع وساجد » ..

■ وقد لخص لنا الدكتور عبدالعليم خضر منهجه الاسلامى في الدعوة الى الاسلام في النقاط الاتية ،

● البحث عن مظاهر القدرة الالهية في الظواهر الجغرافية والكونية

● عدم الربط المفتعل بين [النظريات] او [الفرضيات العلمية] التى لم يثبت صدقها بعد . وحقائق القران الكريم وانما توسيع مدلول الايات القرانية التى توافقت مع [الحقائق العلمية] التى رسخت عبر السنين واضحت تتسم بالصدق والشمول والديمومة .

● كشف الطريق الى حقيقة الوجود ، والرد على الملحدين والماديين وعبدة الطبيعة . وازالة غساوة الجهاد والعناد عن عيون المنكرين للبعث والحساب ووحدانية الله الخالق القهار والدعوة الى عبادته والتسليم بقدرته ورحمته التى وسعت كل شىء .

● اثبات ان القران الكريم يمثل الكل المطلق . وان العلم يمثل الجزئية المحدودة .. « وما اوتيتم من العلم الا قليلا » [الاسراء ٨٥] .. « قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا » [الكهف ١٠٩]

● اثبات ان منهجية [القران] ترسم الطريق السليم لمنهجية [البحث العلمى] وملخصها قوله تعالى « قل انظروا ماذا في السموات والارض » [يونس ١٠١]

● اثبات صدق الرسول الامين محمد عليه الصلاة والسلام من خلال ابراز [الاعجاز العلمى] الذى نطق به محمد عليه الصلاة والسلام . وهو النبى الامى الذى لم يدرس علوم الهيئة وصورة الارض والبلدان في مدارس بابل واشور او مصر او اليونان او فارس وانما كان ما يقوله وحيا يوحى اليه من الله المنفرد بالخلق والملك الذى بيده ملكوت كل شىء واليه المصير .

● اثبات سبق القران الكريم ما وصلت اليه البشرية من [حقائق] علمية . وان هذا السبق من القران الكريم جاء على لسان محمد عليه الصلاة والسلام منذ الف واربعمائة عام في بيئة قاسية بلا اجهزة علمية للرصد وبلا امكانيات ومعامل . وبلا الات للطباعة والتسجيل .

● اثبات [التوافقية] بين منهج العلم ، واسلوب القران الكريم ، ومنهجه في معالجة الظواهر الجغرافية من منطلق ان الظواهر الجغرافية صورة للكون .. والكون عمل الله .. والقران كلام الله .. ولا تعارض بين عمل الله وكلامه سبحانه وتعالى .. وهو احسن الخالقين واصدق القائلين ..

● اثبات ان الله سبحانه وتعالى يجرى ارادته في الكون وفق القانون الالهى الاعظم للكون ، وان العلوم الحديثة لم تكتشف بعد الا جزئيات بسيطة منه .. وان القانون الالهى نفسه ...انما هو سر الاسرار وسيظل في علم الله وحده ..

● ايضاح المنهج الصحيح في الانتفاع بالكشوفات العلمية في توسيع مدلول الايات القرانية وتطبيقها ، دون تعليقها بنظرية خاصة او بحقيقة علمية معينة .

● ايضاح ان القران الكريم والحديث النبوى الشريف يحثان على طلب العلم والانتفاع به فيما يحقق الخير للبشرية .

وقد قسم المؤلف بعد ذلك كتابه الى ستة فصول ، جاء في الفصل الاول منها تحت عنوان : **[الامطار في العلم والقران] .. وفيه استعرض الايات الكريمة التى تناولت تلك الظاهرة بالذكر او الاشارة ومنها قوله تعالى .. « الم تر ان الله يزجى سحابا ، ثم يؤلف بينه ، ثم يجعله ركاما ، فترى الودق يخرج من خلاله ، وينزل من السماء من جبال فيها من برد ، فيصيب به من يشاء ، ويصرفه عمن يشاء ، يكاد سنا برقه يذهب بالابصار » .. [النور ٤٣] ثم استعرض اراء اصحاب الفضيلة المفسرين .. ثم لخص وصاغ تلك الاراء في مفاهيم محددة عن ظاهرة سقوط الامطار ، ثم قدم تطبيقا جغرافيا عمليا كما ورد في الاية الكريمة وتفسيرها .. ثم [توصل] الى**

[التوافقية] بين المنهج العلمى ومنهج القران واسلوبه في معالجة « موضوع الامطار » ومما قاله في ذلك : « ولعلنا لمسنا تلك التوافقية اثناء عرض خطوات الموضوع . فالعلم ايد ماقررته الايات الكريمة عن التاليف بين السحاب اى : تكوينه على صورتين محتملتين ، اذ قال بان « السحاب » في الجو العادى يكون سحابا غير متشابه وفي الجو العاصف يكون سحابا متشابها .. ويؤيد [العلم] ما جاء في الايات الكريمة عن دقائق السحاب عند تراكمها ، ومايحدث من اقترابها وتجمعها ، وتكوين قطرات مائية تحت تاثير التجاذب بين بعضها والبعض الاخر .. كما اتفق [العلم] مع [القران] فيما يختص بنزول [بعض] ماء المطر على صورة (البرد) .

وقد ابرز الدكتور الداعية اعجاز القران الكريم في العديد من المواضع .. فمثلا بين دقة الاية الكريمة في ذكرها مايسود المنطقة التى ينزل فيها « البرد » من اضطراب جوى عظيم وهذا ما لمسه من تشبيه الاية الكريمة [السحب الركامية] التى يتكون منها « البرد » بالجبال .. وكذلك من اشارة الى ضخامة القوى الكهربائية المشتركة في تكوين البرد ، فقد نصت على [سنا برقه] **وشدته وبلوغه من الحرارة درجة الابيضاض او تزيد . « يكاد سنا برقه يذهب بالابصار »** .

وبنفس المنهجية الايمانية عالج الدكتور الداعية **[ظاهرة التوتر السطحى بين العلم والقران]** في (الفصل الثانى) من الكتاب .. وملخصها ان كلا من الماء العذب والملح نظرا لاختلاف كثافتهما لايتحد مع الاخر ، ولايختلط به . وانما تنزع جزيئات الماء في كل منهما الى الانكماش والتجاذب محدثة [توترا] في سطح كل منهما : الامر الذى يكون غلالة شفافة فاصلة بين الكتلتين لايمكن رؤيتها وبذلك لاتبغى احداهما على الاخرى بالاختلاط .

وقد حرص المؤلف على الكشف عن اعجاز القران في تناوله لهذه الظاهرة منذ الف واربعمائة عام . مستفيدا مما هداه الله اليه من كنوز [القران الكريم] فاستفاد من الكثير منها .. ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى : **« وهو الذى مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا » [الفرقان ٥٣]**

والفصل الثالث من الكتاب عالج الدكتور الداعية موضوع **[القبة الزرقاء بين العلم والقران]** وفيه استعرض الايات الكريمة التى تناولت تلك الظاهرة المعجزة .. واستشهد من بين ما استشهد به منها قوله تعالى : **« وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون » .. [الانبياء ٣٢] .. وبين قدرة الخالق الاعظم في بناء هذا السقف من مواد دقيقة لم يعرف البشر من اسرارها الا اللون الازرق فقط .. وكشف الدكتور الداعية عن اسرار مذهلة حول تسخير هذه القبة الزرقاء لحماية عباده في الكوكب الارضى من الاشعة الكونية والشهب الخارقة والنيازك والمذنبات المذهلة .**

ونتابع رحلتنا مع كتاب الدكتور عبدالعليم خضر ونتمنى لو وسعنا الحيز المكانى .. لنستعرض ايات الاعجاز العلمى في القران مايجعلنا نخر معه ساجدين لله الذى اتقن كل شىء صنعه في هذا الكون الرحيب . ويبلغ بنا مسار الرحلة مشارف « الفصل الرابع » من الكتاب حيث نجد انفسنا امام **[المادة الكونية الاولى بين العلم والقران]** وتلك هى الظاهرة التى خصص لها المؤلف فصله الرابع .. وقد قسمه الى اربع فقرات .. الفقرة الاولى : معطيات القران الكريم .. وذكر من بين ما ذكر من ايات قرانية .. قوله تعالى : **« ثم استوى الى السماء وهى دخان . فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين » . [فصلت ١١]** وفي الفقرة الثانية استعرض المؤلف اراء اصحاب الفضيلة المفسرين ، ثم ناقش معطيات العلم في الفقرة الثالثة .. وخصص للتوافقية بين القران والعلم الفقرة الرابعة .. ومما قاله فيها : « بعد اربعة عشر قرنا .. توصل « العلم » الى ان السماء كانت [دخانا] كما اخبر القران صراحة ، ولاتزال كتل هائلة مما سماه [الله] دخانا موجودة في السماء ليشاهدها العلماء .

بعد نزول القران بالف واربعمائة عام بمراقبهم الفلكية المتطورة .. وان تكتل في داخلها بلايين النجوم .. وقد يطلق البعض عليها [سوما] ما يتكتل منها وما لم يتكل ..

وبنفس المنهج الايمانى الذى سلكه المؤلف ، نجده يختم هذا الفصل قائلا ..

« ان هذا الكون الهائل بمجراته وافلاكه ، وشموسه وكواكبه واقماره ، زمانه في يد خالقه .. ونواميسه من تدبيره ، حيث اودعها في قانونه الالهى العام الاعظم للكون » ..

« وليعلم الانسان .. انه لو تخلت عنه يد [الله] لحظة .. لسحقته احقر القوى المسخرة له .. ولاكله الذباب وماهو اصغر من الذباب .. فليعرف قيمة هذا التكريم ، واهمية ذلك الفضل العظيم ، وليكن مؤمنا بالله مطمئنا اليه .. يرجو رحمته وفضله .. ويحذر من غضبه .. ويتذكر دائما هول اليوم العظيم يوم يفنى الكون .. وكل شىء الا وجه الله الكريم » ..

وهكذا نجد انفسنا وقد بلغنا الفصل الخامس من الكتاب .. حيث خصصه المؤلف لظاهرة **[تمدد الكون بين العلم والقران]** وقد توصل الدكتور الداعية في هذا الفصل الى ان الكون في اتساع مستمر وان معدل ابتعاد المجرات عنا وعن بعضها حوالى ٤٠٠٠٠ ميل/ثانية يعنى حوالى [١٢٦١٤٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ميلا/ثانية].. فكم اتسع الكون منذ ٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ سنة ؟

الكون اذن يتسع ويتمدد .. قال تعالى : « والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون » [الذاريات ٤٧]

وهكذا نجد اننا مرة واحدة امام الفصل الاخير .. **[القانون الالهى العام الاعظم للكون]** ..

وفيه يثبت المؤلف ان كل شىء في هذا الكون الفسيح من الذرة الى المجرة العملاقة يسير وفق هندسة الهية وتقدير محكم ونظام دقيق .. ومن اروع ما قاله الدكتور الداعية عبدالعليم خضر في هذا الفصل :

نحاول في هذا الموضوع وصل القلب البشرى بنواميس الكون ، وحقائق الوجود .. وتحويل هذه النواميس والحقائق الى ايقاعات مؤثرة .. ايقاعات ايمانية مؤثرة في مشاعر الناس وحياتهم ... تذكرهم اناء الليل واطراف النهار بان الله نور السموات والارض قد « خلق كل شىء فقدره تقديرا » ..

● وختم المؤلف كتابه القيم بخاتمة ايمانية تهز القلوب وتملأ النفوس خشية ورهبة لله الواحد القهار يقول فضيلته فيها :

واحب ان اعلن مبدا مهما يجب التنويه عنه .. ذلك ان [العلم] يجب الا يطلق له العنان بغير ضوابط القران والدين الاسلامى .. لانه قاصر .. يحتاج دائما الى حراسة القران - دستور الاسلام - حتى لايزهق روحه في مستنقع الحس والتجسيد ، محروما من نسمات الرضوان ، وانوار الايمان ..

ومن هنا جاء ندائى بضرورة تطبيق [المنهج الايمانى] في البحث العلمى بجامعات العالم الاسلامى ، حيث يتعانق العلم والدين متعاونين على طريق انسانية الانسان وخلافته في الارض .

جاء ندائى بضرورة تطبيق [المنهج الايمانى] الذى يستفيد من الايات القرانية العظيمة نورا يفسر به ايات الله في الافاق .. لماذا ؟

لان القران حقيقة مطلقة ذات كينونة مستمرة استمرار هذا الكون ..

ولان القران يخاطب الانسان في اصل فطرته

ومن اصل حقيقته التى لاتبديل فيها ولاتغيير

انه خطاب الله الاخير ..

وطبيعته كطبيعة هذا الكون .. كتاب مفتوح لكل ناظر ..

وايات الله المبثوثة في هذا الوجود ، هى مدار لانظار العلماء .. ومسبح لخواطرهم ومداركهم وعلى قدر مايبلغ الانسان من العلم يكون حظه من التلقى والانتفاع بالخير المخبوء في صدر الكون ... مصداقا لقوله سبحانه وتعالى ..

« وتلك الامثال نضربها للناس ومايعقلها الا العالمون » [العنكبوت ٤٣]

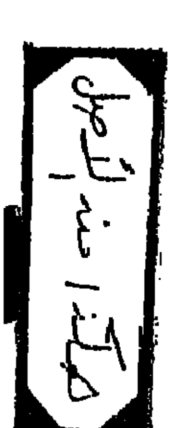
● ويخلص الدكتور الداعية الى الحقيقة الاتية :

الاسلام اذن يرحب بالعلم ويعطيه مقومات بعيدة المدى بتفسير الكون وظواهره ، فالبشرية رغم خطوات [العلم] مازالت بعيدة على الشاطىء لم تكد تبتل اقدامها من بحر المعرفة والله سبحانه وتعالى يؤكد ذلك في قوله جلا وعلا :

« وما اوتيتم من العلم الا قليلا .. [الاسراء ٨٥] صدق الله العظيم .

وبعد ...

فانني ادعو كل مسلم ، وغير مسلم الى قراءة هذا الكتاب القيم الذى اصدرته [الدار السعودية للنشر والتوزيع] ضمن سلسلة للدكتور (عبدالعليم عبدالرحمن خضر) بعنوان [سلسلة العلم والقران] .. فالمسلم سيزداد ايمانا باطلاعه على ايات الله في الافاق . وغير المسلم سيجد نفسه امام الدين الامثل لكل البشر .. ان الدين عند الله الاسلام .



العدد الثامن والتسعون ٢/٥/١٤٠٥هـ

في زيارة مدينة ... الايرلندية

دبلن - من نصر الدين حمد - موفد الاربعاء

يعرفون كيف يدللون الزبون

كرنفالات بوسط الحى التجارى بدبلن لاجتذاب المستهلكين

المدينة دائما .. اية مدينة فى العالم تجتذب اهل القرى المجاورة والعاصمة .. عاصمة اى قطر من اقطار العالم تجتذب سكان المدن الكائنة فى نفس القطر .. قربت تلك المدن او بعدت .. الا ان اكثر الناس ارتيادا لعواصم بلادهم هم اولئك الذين يعيشون فى المدن المجاورة للعاصمة لقرب المسافة وسهولة التنقل الا ان العواصم تبقى دائما محط انظار سكان المدن الاخرى وتشتد رغبة المواطن منهم فى زيارة عاصمة بلده لأنها اجمل المدن وبها من وسائل الترفيه ما يفوق المدينة التى تعيش فيها .

ولهذا تزدحم العواصم بالناس فى الأيام العادية بيد ان الزحام يزداد فى ايام العطلات الوطنية او الدينية ويصل الى القمة فى العطلات الصيفية فتجد حركة المبيعات ترتفع والتجارة تنشط حيث يقبل الزائرون للعاصمة سواء كانوا من اهل البلد او من الاجانب السواح .

وبعد انقضاء عطلة الصيف تودع العاصمة الكثير من الوجوه الزائرة فتهدا حركة الشراء والبيع .. وفى عاصمة الجمهورية الايرلندية « دبلن » يقوم التجار بتنظيم كرنفالات لاجتذاب سكان المدن والقرى مرة اخرى الى دبلن العاصمة لتنشيط مبيعاتهم والتخلص من البضائع الفائضة التى لم تسوق خلال ايام الصيف .. وهم يحرصون على تمويل مثل هذه الكرنفالات قبل ان يقبل الشتاء بثقله على بلدهم وتصبح الملابس الصيفية غير مرغوب فيها لا فى هذا الشتاء ولا فى الصيف القادم لان موديلات جديدة ستحل محلها وتصبح بضاعة خاسرة .

وتقام هذه الكرنفالات فى شارع الكرنفالات الذى يخترق المنطقة التجارية بوسط « دبلن » وهى كرنفالات للكبار والصغار معا يجدون فيها البهجة والمتعة ويشترون بارخص الاسعار .. انه كرنفال ومدينة ملاهى ومهرجان بيع وشراء بل ومهرجان فن تقدم فيه كافة انواع الفنون والرقصات الشعبية ويستمر لمدة يومين كاملين فتجد الاسر تخرج من الصباح الباكر قبل موعد فتح المتاجر تنتظر لتختار انواع الملابس التى تريدها قبل نفادها .. كما تجد الاطفال يصطفون ليأخذ كل منهم فرصته فى اللهو بالألعاب المتعددة المتوفرة هناك .

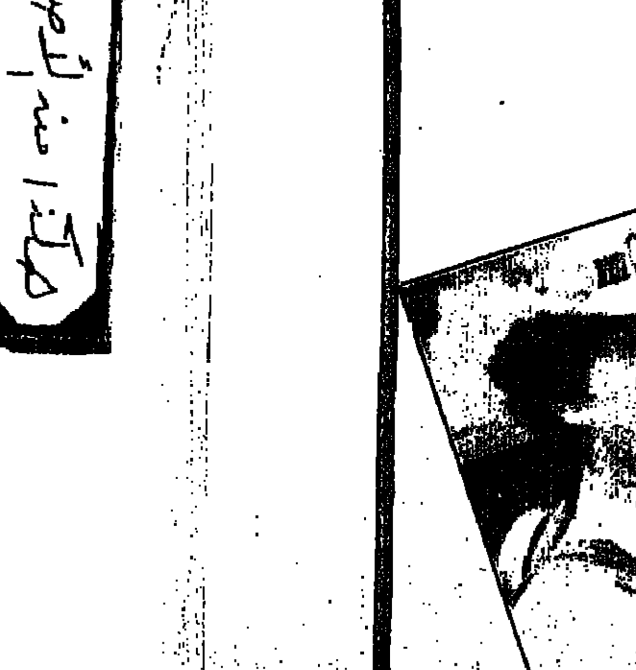
هكذا فان التجار الذين يجتذبون ...تهلك لا يريدونه يحس انه جاء فقط ...ع حاجته من الملابس بل يريدونه ان ... انه جاء كذلك للترفيه عن نفسه ...لية اولاده ..

...ن نظرة التاجر للمستهلك هناك .. ...ن المستهلك شيء ثمين يجب المحافظة وخلق علاقة وطيدة معه لارضائه ...نا لاستمرار اقباله على الشراء ..

فى هذه الكرنفالات يجرى التجار ...ضا على التخفيضات السارية فى ذلك ...ك .

لا يحق لنا ان نقول ان المستهلك فى ...هورية الايرلندية محظوظ ومدلل ...ا من وجهة نظرنا ..





طائر الاكتشاف

قصة مترجمة

بقلم السنيورة بشرى رحمن

ترجمة : [illegible] عالم القاسمي

اجتمعت فيها صفات شتى الجنسيات . رشاقة الفرنسيات ، نضارة اليابانيات . تنافر الالمانيات ، ضحكات الاميريكيات واهتمام البريطانيات في اقتناء الملابس طبقا لمقتضيات المواسم . بينما كانت مهملة وغير مكترثة بالاحذية والنعال . فلم تتمكن رجلاها من كسب جمال مريح . وان تغافلنا عن رجليها فهي كانت قصيدة مرصعة يتفانى فيها كل من يتعرض لها بالقراءة او الاستماع . وينسى من وما بحواليه .

لم تمر عليها مدة طويلة في المكتب واصبحت مركزا لجاذبية الجميع والمدير على الاخص . وكان تدقيقها في اقتناء الملابس واستعمالها قد اسرني . كانها كانت تعمل مصممة الازياء لممثلات هوليوود قبل هذا . فمعظم قمصانها كانت لصيقة لزقة بظهرها واسفل خصرها ومفضفضة من ناحية صدرها . لم تكن تستخدم المصعد صباحا للوصول الى المكتب في الدور الخامس . واحيانا كانت تنزل به في نهاية العمل بالمساء . وعند وصولها الى الدور الخامس من السلالم كانت انفاسها تلهث ووجهها يبتل من حبات العرق الصغيرات مثل قطرات الندى فوق ورق اللوتس . مطلع الفجر . ويزداد بريق عينيها السوداوين . وتبدأ ملابسها تنطق وتبين على ملأ مثل بيان المسح الجيولوجي : اين الركائز والكنوز ، وما نوعها ، وفي اي عمق هي مختفية ؟ وما الى ذلك ، كنت اصل بالعموم الى الدور الرابع بالمصعد وانتظرها مختفيا في زاوية ما ، وعندما كانت تجتاز السلالم الموصلة الى الدور الخامس اتبعها بخطوات صامتة محملقا في وجودها الخلفي كما ينظر الطفل اللعوب الى طائرة ورقية في عمق السماء وينتظر بقطعها ليجري وراءها لالتقاطها . واخيرا سالتها يوما :

« لم لا تستخدمين المصعد ، الا تتعبين في اجتياز كل هذه السلالم ؟» فحركت ربقة منديلها في جيدها وتمالكت انفاسها الملتهثة كاوراق في رياح شديدة وشدت قميصها الى الاسفل قليلا واجابتني مبتسمة :

« ان صعود هذه السلالم صباح الشتاء ينشط دوران الدم في العروق . وهذا هو رياضتي . وانت تعرف طبيعة عملي ، الجلوس على الكرسي والنسخ على آلة كاتبة . لا تحرك ولا نشاط يكاد الدم يجمد في العروق . وعندما اعود الى البيت مساء متعبة اجد فرصة الرياضة . فان اقتنعت بالوضع الحالي سافقد رشاقتي ». فظللت مشدوها ومحملقا في وجهها .

كل موظف في المكتب كان يتمنى ان يكسبها ، ولكن اسلوبي كان يختلف عنهم جميعا ، ولذا بدات ترافقني الى المكتب بالمصعد بعض الاحيان وقالت لي يوما :

« اخاف ان اركب المصعد وحيدة ، ان تعطل ووقف في الطريق ...؟

« لكن مصاعد ايامنا مسلحة بجميع اسباب الحفاظ . فالمفتاح الاحمر هذا بامكانه ان يحمل صوت الاستنجاد

ونحن في المصعد الى الدور الارضي ، قلت لها تلك اللحظة :

« نعم .. ذلك ان تمالك الانسان صوابه في مثل تلك اللحظة . فهل انت فتاة ضعيفة الاعصاب ؟ حسبتك كذلك فتاة متحدية ».

« لا .. ليس الامر كذلك ».. قالت وادارت وجهها الى حائط المصعد . ورايت العبرات تبلل عينيها اللداغتين وهي تجففهما بمنديل .

وقف المصعد وخرجنا منه وقلت لها بخجل وتضرع :

« آسف .. لعلي جرحت قلبك دون ارادة ...».

« لا .. انك لم تقل شيئا ».. رفعت عينيها الواسعتين اللتين كانتا كسماء صافية مغسولة بعد نزول المطر . دعوتها الى القهوة ولم ترفض ، جلسنا في مقهى شبه مظلم . لم يكن مزدحما بالناس ، جلست على الكرسي مستندة الى الظهر ووضعت ساقها الايمن على ركبتها اليسرى ، وبدات ترتشف القهوة السوداء بكل طمانينة ووثوق ، كانها لا تشعر باي خطر مني .

الفتيات الواثقات المليئات جاذبية مثلها يشعلن السعير في نفسية الرجال . فهن نشطات ، متحركات ، صادقات ، واثقات من انفسهن يمشين بين الرجال رافعات الرؤوس ولا يبالين بالنتائج ـ يصبحن قرارا نهائيا لرجال يحملون الغيرة وطبيعة الاقتحام في مكامن صدورهم ولا يتحملون التحدي والمنافسة ، وكل صفاتهن تلك تتحول الى عيوب بعد الزواج . فالرجل يريد ان يكوي لسانها الذي لا يلفظ الا صدقا ، ويثقب في مناطيد شوقها بالابر لتخرج رياح انانيتها ، ويهيل على وجهها بلطمات دون حساب لتتغير نقوشها . وذلك لتعيش بعد ذلك معه كامراة صامتة بئيمة بسهلة

شرد بي الخيال برهة ، ولا ادري عما كانت تتفكر فيه ، اذ خطبتني قائلة : « توفي والدي منذ خمس سنوات في المصعد ، كان يقله اذ تعطل في الطريق ، ولما اخرج منه كانت روحه قد ...». عادت تتلوى منديل الورق بيديها واستعدت عيناها لتجود بالعبرات واحسست بنفسي تغرق في هياجها . تخيل فتاة جميلة فاتنة مجسدة تجلس امامك في بيئة شبه مظلمة وعيناها تحملان قطرات الجمان ، وتعرف جيدا ان هناك ذقن جميل على بعد قصير الى اسفل العيون ، وفوقه شفتان محمرتان ملتهبتان . وهذه هي الفتاة التي ترتاح لها العيون ويطمئن لها القلب ويستلذه بها الاحساس ، فماذا تفعل اذا في مثل هذا الموقف ؟.. قد تتمنى بعمق فؤادك ان تلتقط تلك الدموع بشفتيك .

« آسف يا ميمونة ».. قلت لها وبصوتي رعشة البكاء :

انني رجل ثان في مكتبي ، واحمد الله على ان رئيسي كان متزوجا ومكروه المظهر كذلك . ومع ذلك كان يستلذه العيون باستراق . فقد يكلف ميمونة بنسخ بعض الاوراق ويقلب امامها ليرى سرعة اصابعها واحيانا يسحب الكرسي ويجلس بجوارها في وضع تستبرق رجله برجلها وتتشابك عيناي في مثل هذا الحين في ركبتيه اللبيحتين . ولكنه كان بمثابة قطعة معطلة مثلجة لا يحركها برق ولا حرارة . ولا ادري عن اثره على ميمونة « فهي كانت

تواصل الطبع على الة كاتبة بسرعة الية كالعادة دون ان تبدي اي ازعاج او اعجاب من تصرفاته .

واحيانا اقف بجوارها وانظر الى اصابعها الالية ، فقد تكون تتصور انني اقرا المتن المطبوع ، بينما كنت اتفكر انني لو لقيت الفرصة لمضغت هذه الاصابع .

« وان وجدت نفسها ؟».. يسالني قلبي .

« لابتلعها حية سليمة ».. اجيب قلبي .

خطيرات اولاء الفتيات اللائي تشعل رؤيتهن نيران الجوع والعطش في افئدة الرجال . فالرجال يحومون حولهن كنسور . وهكذا بدات احوم حولها . فالرجل يشعر بارتياح غريب في الحوم والاقتناص والابتلاع الى درجة قد يتخلى عن انانيته وشخصيته القوية في هذا ا ل ولذا انه يواجه الاهانة عدةمرات في حياته . بينما المراة لا تتصادف بها الا مرة واحدة في حياتها .

ومن المعروف ان المراة تحب رجلا باسلا ، بينما كان المدير رجلا ضعيفا . والحقيقة ان المتزوجين جميعهم جبناء . وان ارادوا الرتع في مراتع الاخرين تنكروا وتسللوا كلصوص ، وعكس ذلك تماما كنت اعيش حياة التجارب ، فعرف الجميع في المكتب بعد فترة قصيرة انني طرقت الصلب في وقت ملائم وموقع صحيح .

كانت تشاركني بالعموم في القهوة وبدات تشاركني بعد ذلك في مزاحات خفيفة لطيفة . وظننت الامر سيتوقف على ذلك ، الا انها كانت قوية اكثر من تقديري . وعكسها تماما شعرت بضعف اكثر امامها يوما بعد يوم مع ذلك اعرف ان الرجل يملك الورقة الاخيرة ويكسب بها نصيبه الخاسر من الحياة . او بكلمة اصح عندما يسام الرجل من خلاعته واستهتاره يبحث عن اسباب تدفعه للزواج

ويتمنى ان يلقى الظل في عنقه من طرف اخر . فهو لا يعود الى مركزه من تلقاء نفسه ، وانما يرغب في ان يسحبه احد بالقاء الحبال في عنقه . ولدى مالدى حيلة لاظهار الحب ، كما اعرف جيدا كيف اضع سؤال الحب امام هذه الفتاة . فقالت لي ذات يوم .

« اشكرك على انك قمت بحمايتي من مكبس المدير . ما أشد ما اكره وجهه ولكن اضطر على الابتسام امامه دائما ». وما رايك في شخصي ، ابتسمت هكذا مضطرة ومكرهة برؤيتي ؟

« لا والله ، ليس الامر كذلك ».

« فما الامر في الحقيقة ، الا تقولين لي ؟».

« اي الامر تتوقع ..؟ ليس الا ان عيني ترتاح لرؤيتك . ولذا ارضى برشف القهوة معك ».

« القهوة فقط ..؟» قلت لها ورايت في عينيها مباشرة بعينين سعيدتين مفروستين سحرا فخفضت عينيها بحياء ، والمراة ـ مهما كانت قوية باسلة ـ عندما تخفض عينيها بحياء تقف لحظتها الاضعف امامها مباشرة .

« انك تشاركينني في القهوة منذ فترة ، الى ان جفت في اسفل الفنجان وشارفنا الشتاء القادم .. والان لن تكفينا القهوة فقط ».

كان راسها ما برح مطأطئا الى الاسفل . فاخرجت رجلي من الحذاء ووضعتها على رجلها الحافية رويدا . وبهذا انضغطت رجلها الباردة تحت رغبة رجلي الدافئة . والمراة الذكية تجيد فهم لغة اللمس . وهكذا تزوجنا قبل بدء الشتاء القادم . واشترك الجميع في حفلة الزواج ما عدا المدير .

استقرت ميمونة في البيت بعد الزواج طبقا للاتفاقية المبرمة بيننا قبل الزواج . وكان ذلك معروضي عليها على « انني لا اتحمل العيون الظامئة تستقر على وجودك المغناطيسي ، وان رايت رجلا ينظر اليك باعجاب لاخنقك يومذاك ».

« واعجباه .. نظرة الاعجاب ستنطلق من رجل وتقتلني انا ..؟»

« لا عجب فيه ، فالمراة الجميلة تتحمل جزاء جمالها بنفسها دائما ».

مرت ستة اشهر بعد الزواج كما تمر في تجارب سحرية . وانشغلت بعد هذا في مزاحم الاعمال . وذات يوم رفعت نظري الى المكتب ووجدت ناسخة جديدة احتلت مكان ميمونة ، القيت عليها نظرة عابرة . انها لم تكن شيئا في مقارنة ميمونة . سمراء . منطفئة الوجه . تحمل اصابع معوجة ورسغين ناشفتين دون لحم ، وصدر مسطح دون ارتفاع او نداء . وملابس واهية تنتحر فيها رسالة الشباب بدلا من ان تنمو وتنادي .

راجعت ميمونة تلك الليلة قبل النوم . انها لم تزل على اوج نشاطها وقمة جمالها كالعادة . وعندما ذكرتها عن الناسخة الجديدة ضحكت وقالت :

« اتريد ان تجلس فتاة جميلة امامك دائما ؟». وانهمكت بعد ذلك في مسؤولياتها . والرجل يشعر بالم غريب ان لم تقع عليه نظرة الشك والريبة . فهو قد يتفكر : هل هو قبيح او ساقط الى درجة لا يتعرض للشك ؟».او هو يغضب على اقتناع زوجته التي تظن انها ضربت عليه ختم استحقاقها النهائي . ولا ثغرة فيه لتتسرب منها غيرها في داخله . والرجل قد يتلذذ بايذاء زوجته مثلما يتلذذ بشرب كاس من الجعة قبل الطعام . فهو عمل بسيط بريء ولكنه يحدث دائما من وراء علم الزوجة .

ثم راجعت الناسخة الجديدة ذات يوم بنظر عميق من خلال متاعب اعمال مزدحمة . انها لم تبد لي قبيحة هذه المرة . امراة عادية فحسب . بعدئذ تعودت على رؤيتها شيئا فشيئا وسقطت جميع عيوبها من عيوني . ومن عادتها كانت تبتسم لكل فرد .

او بكلمة اخرى كانت تنادي كل من تراه . فذهبت مرة عندها ، وهكذا كانت بداية لقائنا .

لن ابالغ ان قلت ان كرسي المكتب يمثل خطرا جسيما . فما من امراة تجلس عليه الا انها تتحول الى جزيرة يحيطها الرجال من كل جانب . بدأت اوجه اليها دعوة المشاركة على مائدة القهوة وهي تقبلها دون غنج او دلال . ونجلس معا في نفس المقهى شبه المظلم . وسالتني ذات يوم بين جرعات القهوة :

« سمعتك تزوجت في اعقاب قصة حب وغرام ؟..»

« نعم .. وما رايك في الزواج ؟».. سالتها بعد برهة .

« امر واه وسخيف ». قالت باشمئزاز وعبوس .

« كيف عرفت وانك مازلت آنسة ؟». سالتها بتردد : من المتزوجين الذين يترددون علي ».. قالت بدون حياء وانخفض راسي من شدة الخجل .

ان المراة مخلوقة سيئة للغاية من اصل شيطاني . وقبحها الظاهري يزيد سوءها قوة وازدهارا . حفظنا الله من شرور انسانة قبيحة المظهر . فالى متى كنت اختمي من شر تلك الناسخة القبيحة ؟.

ولما دخلت البيت يومذاك في ساعة متاخرة من الليل استقبلتني ميمونة بين صرخات ونواح شديدين .

وتصدت لي كنحلة ثائرة . فهي كانت تحس بامور غير عادية في تصرفاتي منذ عدة ايام . وتحفرني ببعض كلماتها اللاذعة . الا انها كانت في انتظار الفرصة الملائمة لاحتسابي . واخيرا وقفت اليوم موقف العارف الخبير تمطر عيناها بغزارة ويلفظ لسانها كلمات لاسعة :

« احبستني بالبيت لتعمل ما تشاء في الخارج واشتغل في انتظارك طول مساء ؟. ان كان لك في الخارج من المبهرات ما تغنيك عني فاعطني حريتي . وان كانت تقنعك نساء عابرات فلم تزوجتني وقيدتني في سلاسل واغلال ؟ وان كنت متعودا على قضاء امسياتك في الخارج فلم اقفرت امسياتي ؟ انني اعرفك جيدا اين تمسي واين تصبح وماذا تفعل .. الانسان المتعود على اطعمة الاستجداء لا يقتنع باكل البيت ». واجهشت بالبكاء الشديد .

« قل لي ماذا احسست بالنقص في ذاتي ؟..»

رايتها من جديد وهي ما برحت خضرة نضرة فاتنة مجسدة . ومازال جسمها قصيدة مرصعة . بل كان شبابها قد تفتح وترصع اكثر من ذي قبل . ولكنها لم تكن تعرف ان الرجل هو « طائر للاكتشاف ». واذا لا يبقى له لدى المراة ما يكتشفه يطير من عندها على الفور . فعلى المراة ان تخبيء شيئا على الاقل حتى اخر لحظة عمرها . بينما المراة في تفانيها لحبيبها تصبح سخية وامينة الى درجة تجود بنفسها وبكل ما لديها بعد الزواج الى حد التبذير والاتلاف . وترفع الحجاب من كنوزها وتقلب جميع الطبقات التي تحجب ركائزها واحدة تلو الاخرى ، وتفترش امام زوجها كارض ممهدة .

سبحت في الخيال برهة اذ رمتني بسؤال :

« ماذا تجد في تلك المراة التي تقضي معها امسياتك ولا تجده في ذاتي ؟» وظلت عيونها تنهمر وتفيض . ولم اتمكن من ان اقول : على المراة الا تكون جميلة جذابة ، وان كانت جميلة فعليها الا تكون ذكية . وان كان الذكاء مقدورا لها فعليها الا تتزوج . الزوجة البلهاء الساذجة لا تدري هذه الحقيقة البسيطة ان المراة المغادرة من المكتب الى السرير تفقد جميع قيمتها في الطريق .

الواقعية في القصة السعودية

عند الحديث عن ادب القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية يبرز اسم الاستاذ ابراهيم الناصر .. كواحد من الادباء الذين حملوا على كواهلهم مهمة التعبير عن ملامح مجتمعهم وتصوير واقعهم الاجتماعي عن طريق فن القصة القصيرة .

وهناك من يرى ان قصص الاستاذ ابراهيم الناصر تمثل اتجاها جديدا لم تالفه الرواية والقصة السعودية من قبل سنة ١٩٥٩م حيث كان الانتاج القصصي للادباء السعوديين قبل هذا التاريخ لايعدو محاولات اولى لم تقف على قدميها ولم تصل الى مرحلة النضج والابتكار . وحيث اتجه جيل الرواد كما يسمونهم الى التقليد والمحاكاة للاداب الاخرى وتاثروا بالادباء المصريين والمهجريين .

اما الجيل الثاني من الادباء السعوديين المهتمين بكتابة القصة فان الاستاذ ابراهيم الناصر يمثلهم اصدق تمثيل يقف الى جواره الاستاذ حامد دمنهوري صاحب رواية ثمن التضحية التي يعدها البعض بمثابة رواية زينب في فن الرواية المصرية .

والحق ان القارىء لقصص الاستاذ ابراهيم الناصر يجد انه قد استطاع ان ينقل صورة نابضة بالحركة والحيوية عن المجتمع السعودي في مرحلة مابعد الحرب العالمية الثانية حيث كان هذا المجتمع قد بدأ يخطو نحو مرحلة جديدة من الانتقال نحو افاق ارحب من التطور والنهضة الشاملة عقب ظهور النفط على الارض السعودية . وماصاحب ذلك من تطور اقتصادي واجتماعي وعلمي . وماتطلبته هذه المرحلة من هجرة مكثفة من الريف والبادية نحو المدن وتكوين مجموعات سكانية متباينة اضافت بعض الاشكالات في حياة المجتمع السعودي اضافة الى مشكلات صراع الاجيال الدائم بين الشيوخ والشباب .. وتصوير مظاهر البيئة المحلية من عادات وتقاليد قديمة متوارثة تحاول ان تصمد في وجه العادات الحديثة المستوردة .

وللاستاذ ابراهيم الناصر العديد من القصص الطويلة والقصيرة نشرت على فترات متقطعة . نذكر منها ثقب في رداء الليل ، سفينة الموتى ، عذراء المنفى ، غدير البنات ، ارض بلا مطر ، امهاتنا والنضال .

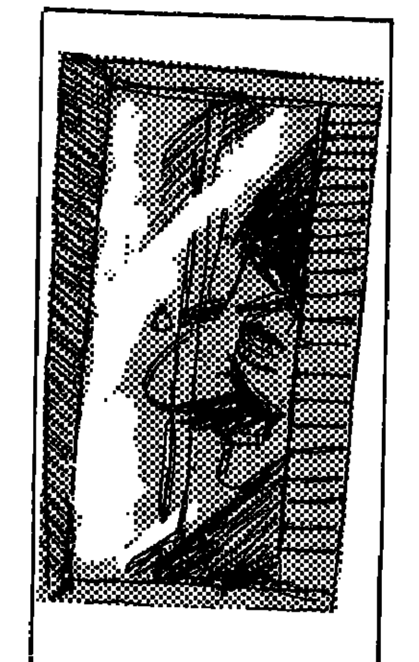
والقارىء لهذه القصص يجد ان ابراهيم الناصر قد استطاع ان يستلهم واقعه الاجتماعي بكل تناقضاته ومشكلاته ومحاولة التعبير عن هذا المجتمع بشكل جدي ومثير . وستجد وانت تقرا انك امام تجربة عميقة تغور في اعماق الاشياء وتستقي منها مواضيعها وتقترب من الاحداث اليومية ومحاولة التعبير عن هذه الاشياء باسلوب السرد الواقعي الذي يمنح اغلب قصصه طابعا رومانسيا يفتح امام القارىء افاقا جديدة في التفكير والتعامل على مجريات الاحداث وتحرك الشخصيات داخل اطار القصة الواحدة .

وهناك من يرى ان المجموعة القصصية المسماة « ارض بلا مطر » التي نشرت في سنة ١٩٦٧م من افضل ماكتب الاستاذ ابراهيم الناصر . حيث نتقل معه الى عمق الانسان والارض معا .. ونلتقي بشرائح اجتماعية نابعة من البيئة السعودية بكل مافيها من رخم وعنفوان وتجدد وبساطة ، ونكتشف معه جزءا من العلاقات الاجتماعية ومشاعر الانسان السعودي تجاه التغيرات التي تحدث في شتى المجالات في بلاده .

« وارض بلا مطر » بطابعها الواقعي تنقل اجواء ومناخ الحياة السعودية بكل متشعباتها وتترجمها باسلوب شفاف رصين بعيد عن التكلف في نقل الاحداث التي تعكس صور الواقع الحياتي بصدق . مع اضافة القالب الابداعي والاطار الفني المكيف مع موضوع القصة في حبكة فنية تنظمها قدرة فنان استطاع ان يمنح القارىء قدرة على متابعة الاحداث والاسترسال في متابعة الشخصيات التي استقاها الكاتب من الناس البسطاء في بلاده .. ومن خلال لغة شفافة صادقة سلسة .

ولعلنا ننقل عن الناقد السعودي الدكتور منصور الحازمي قوله عن مجموعة ارض بلا مطر ـ قوله بان مؤلفها لايكتفي بتصوير واقع القرية السعودية او واقع الصحراء او المدينة بل يحاول ان ينقد الجوانب السيئة من ذلك الواقع وهو لايستعمل في نقده وسائل الخطابة من رفع الصوت وانفعال الاشارة والتهديد بقبضة اليد يلجا الى وسائل الفن القصصي من تركيب الحادثة وتصوير الشخصية وغير ذلك من تلميح وايحاء ورمز . وهذه سمات الفن الحقيقي الهادف الذي يبلغ من النفس ما لا يبلغه الارشاد والوعظ .

عبدالعزيز التميمي



الرجل يقرع النافذة

وراء الزجاج الخشن كان يرقد رجل هزيل كعود خرج من قشرة يحمل في رئتيه غبار الأيام وكان في فمه طعم الحنظل يعشعش كالعنكبوت خياله بحار تعبر عليها سفن الأمل في الوصول . وراء الزجاج تنطلق اصوات راتبة من الموسيقى الحزينة وتنهدات من القلب تعبر عن براكين الحزن القابعة داخل القلوب كانت دموع تنهمر على اصوات تعبر عن الحزن .

ومن زجاج النافذة فهرولت طفلة تحمل العقد الثالث عشر فحاولت فتح النافذة وحصل بعد جدال طويل مع خشب النافذة السميك سأل الرجل الراقد خلف الزجاج هذا منزل السيد قالت الفتاة نعم .

الرجل أريد أن أراه لقد ارسلت في طلبي وهو يستنجد بي .

الطفلة ياسيدي الزائر يأتي من الباب وليس من النافذة .

قال الرجل انا ليس لي مكان محدد ادخل المنزل من أي مكان ودون استئذان .

الطفلة اذن لماذا دققت الزجاج ؟

الرجل افضل عدم السؤال اود أن ارى السيد .

تفضل ودخل الرجل لم يره أحد من الحاضرين سوى الطفلة والسيد كان خيال أما بصره لم يعد يساعده على التأكد من هوية الحاضرين تقدم الرجل وهمس في اذنه لقد حان الأوان .

السيد ارجوك انتظر حتى يعود .

الرجل لدي اوامر الآن .

السيد اود ان اراه كانت كلماته ممزوجة بقطرات الدمع .

الرجل : لاتحرجني انظر هناك .

فصرخت الطفلة وقالت انت دعه ارجوك ولاتأخذ منه شيئا وبسرعة تحمل سرعة الضوء غاب الرجل عن نظر الطفلة وصرخ الحضور ياالهي لقد مات السيد .

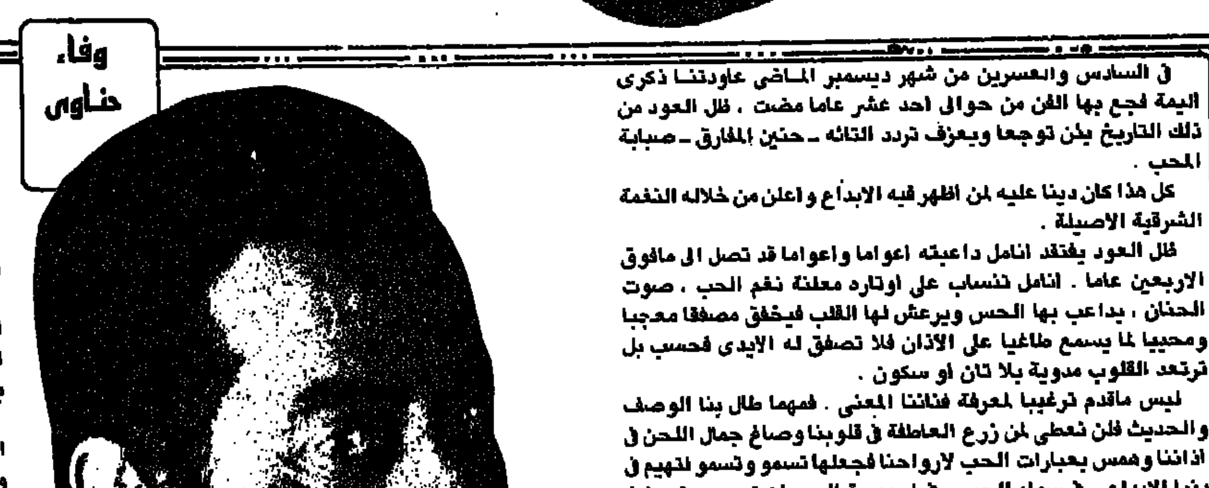
هيثم احمد مخلاتي

المنافق

شعر : منصور دماس مباركي

يُظهر الودَّ للجميع ويُضفي مَدحَه دائمًا لكلِّ جليسِ
دائم البشر والسرور ليُخفي عن وجوه الجميع كلَّ دسيسِ
بسمة الحب إن حضرتَ بفيه وإذا غبتَ شنَّ حَربَ بسوسِ
في لسان المقام انت حكيم ولدى الغير في البيان كتيسِ
حين يلقاك انت حِبٌّ ألوفٌ وإذا غبتَ كنت غير انيسِ
يدّعي الخير في مساعيه دومًا وعلى الخير ماله من مسيسِ
عسليّ الحديث كابن سلولٍ وتلقّى الدروسَ من إبليسِ !!

فريد الاطرش
لحن الخلود



وفاء حناوي

في السادس والعشرين من شهر ديسمبر الماضي عاودتنا ذكرى اليمة فجع بها الفن من حوالى احد عشر عاما مضت . ظل العود من ذلك التاريخ يئن توجعا ويعزف تردد التائه ـ حنين المفارق ـ صبابة المحب .

كل هذا كان دينا عليه لمن اظهر فيه الابداع واعلن من خلاله النغمة الشرقية الاصيلة .

ظل العود يفتقد انامل داعبته اعواما واعواما قد تصل الى مافوق الاربعين عاما . انامل تنساب على اوتاره معلنة نغم الحب . صوت الحنان . يداعب بها الحس ويرعش لها القلب فيخفق مصفقا معجبا ومحييا لما يسمع طاغيا على الاذان فلا تصفق له الايدى فحسب بل ترتعد القلوب مدوية بلا تان او سكون .

ليس ماقدم ترغيبا لمعرفة فناننا المعنى . فمهما طال بنا الوصف والحديث فلن نعطي لمن زرع العاطفة في قلوبنا وصاغ جمال اللحن في اذاننا وهمس بعبارات الحب لارواحنا فجعلها تسمو وتسمو لتهيم في دنيا الابداع . في سماء الحب . في ارجوحة الوجدان تصعد وتهبط في رق النسيم . والصوت يشدو واللحن يعزف . والعين تسرح في تاملات لانهاية لها !

فريد الاطرش : فنان الشرق الاصيل الذي اعطى من حياته الكثير والكثير من اجل فنه وجمهوره الذي كلفه نصف قلبه الذي لم يكن عائقا في عطائه المتواصل الذي بدا به وهو لم يزل طفلا صغيرا يرتدي بنطلونه القصير ليركب دراجته ويتجول بها في ارجاء شوارع القاهرة طيلة نهاره منتظرا ليله بفارغ الصبر ليذهب الى شارع محمد علي اثناء الليل معجبا ومتاثرا بمواويل محمد العربي التي ظل من خلالها ينشد الفن في اعماقه ويعاتب نفسه الصغيرة السن القليلة الحيلة في التوصل الى كلمة فن بالرغم من انه ولد مفطورا عليه . فليس الفن ببعيد عن أسرته فقد كانت امه الأميرة علياء بعد مالجات باولادها من جبل الدروز الى مصر سعيا الى الراحة والعيش . كانت مغرمة ايضا بالفن فكانت تقضي معظم الليالي في الغناء والعزف في روض الفرج والموهوب الصغير يصحبها وتطلعاته تزداد وتزداد الى ماوراء الغيب .

وشاءت الاقدار ان تنفجر تلك الموهبة وتحلل قيودها . فقد اشترطت اسمهان شقيقة المرحوم التي وجدت الظروف مهياة امامها لتخوض غمار الفن اشترطت ان يقترن اسمها باسم اخيها الذي لم يحالفه الحظ في مطلع حياته . وقد طلبت لكل من يتعاون معها فنيا الا يتم التعاون الا اذا اختار فريد عازفا معها على العود ومن العقبات التي اعترضته في مطلع حياته طريقته التي كان من ابرز مساوئها الاسلوب الذي ينطق به الحروف كالراء والحاء مما يجعلها تخرج في حالة قلقة لم يكن يالفها الذوق المصري . ولكن رغم معاناته من تلك العقبات الا انه كان يتمتع بموهبة اخرى غير موهبته الصوتية . فلقد كان قوى الارادة مشحونا بالاصرار عنيدا الى اقصى درجة العناد لم ييأس ولم يستسلم ولم يتراجع او ينسحب .

فقد نجح فريد وكسب المعركة وحقق شعبيته . وفرض موهبته التي حاول البعض ان يرفضها في البداية ومن رفضوها استمعوا له واعجبوا به وصفقوا له وتحمسوا لموهبته

كان صوته هو سلاحه الاول في كل معاركه الفنية فقد كان صوتا سليما يجمع كل الصفات الفنية اللازمة لنجاح المطرب .

وقد كان للفترة الاولى من عمله عند بديعة مصابني اثر كبير في احساسه بالجمهور واحساس الجمهور به . فقد غنى الاسكتشات الغنائية والايقاعات الراقصة والمواويل التي كان يرتجلها في اغانيه بعد اعطاء اشارة تان لفرقته الموسيقية

ادخل فريد على الحانه الشرقية انواعا من الموسيقى والفنون مثل التانجو الذي تجده ماثلا في انا واللي بحبه ـ ويازهرة في خيالي ـ واغنيته وياك وياك وهذا دليل على تفتحه في الموسيقى الغربية ومدى قدرته على التطوير في الحدود التي لاتخرج الموسيقى عن طابعها الاصلي .

وقد كان للمرحوم اعمال كبيرة مثل اول همسة ـ الربيع ـ بنادي عليك ـ نجوم الليل ـ سالني الليل ان من يستمع الى فريد الاطرش من خلال موسيقاه واغانيه يشعر بالحزن العميق ويضيع في بحر الذكريات والدموع . ويجزم اعتقادا بانه حزين كئيب . والواقع عكس ذلك ففريد مرح جدا صاحب نكتة . لايتفوه الا بالكلمة الضاحكة ولكن المرض الذي فاجاه في قلبه جعله يعيش بعضا من التنغص في حياته بالرغم من تحديه المرض ومصارعته له

ومن ضمن هذه التحديات عندما قرر له الاطباء عمرا لايستمر اكثر من ستة شهور لكن اصراره ومساندة القدر له خيبت كل ظنونهم

هكذا اعطى واعطى من اللحن ماشاء له القدر ان يحيا به فساند الكثير من الفنانين والفنانات بالحانه امثال صباح وشادية ممن سبق لهم الشهرة في وقت مضى . ولكن مهما طال الشيء لابد ان ينتهي فبرغم معركته مع الحياة والمرض والفن والجمهور الا ان انفاسه شاء لها الإله ان تستقر وتهدا تاركة عملا لاينسى ولن ينساه محبوه وعشاقه مهما طال الزمن وتعددت المواهب . وقد قيل ان فريد مات ولم يخلف ابناء يخلفونه في فنه لا بل العكس ماصح قوله فقد خلف لنا فريد الحانا خالدة فالحانه اولاده . فعش يافريد في قلوبنا فنانا حساسا ونبعا من الحب لن يجف ابدا .

جورج سيدهم يرد على سمير غانم : انت تركب الحمار .. وانا اركب الخنزيرة!!

القاهرة ـ من عدنان مراد :

اما ان يركب سمير غانم الحمار فهذا يحدث طبعا على سبيل النكتة . وذلك حين يفترض ان يفعل سمير ذلك في مسرحية . جحا يحكم المدينة . التي يقوم ببطولتها منذ مايزيد عن الشهر .. بنجاح لا باس به وان لم يتفوق هذا النجاح على المسرحيات التي يقدمها .. ثلاثي اضواء المسرح .. اي فيما كان يشترك سمير مع جورج سيدهم في مسرحيات كثيرة كان اخرها (اهلا يادكتور) التي استمرت تقدم على مدى اربع او خمس سنوات ..

واما ان يركب جورج الخنزيرة فهو ايضا على سبيل النكتة فكلمة (الخنزيرة) تعني باللهجة المصرية العامية [سيارة المرسيدس] وجورج بدا منذ ايام البروفات على مسرحية تحمل عنوان (انهم يركبون الخنزيرة) لكي يقدمها على مسرح الهوسابير اى المسرح الذي تعمل عليه فرقة الثلاثي في غياب سمير عن المسرح ..

وهذا يعني ان جورج استكمل مع هذا العمل رده على زميله سمير غانم الذي اعتبر انه تركه .. من اجل بطولة مسرحية فهو بالاضافة الى انه سيعمل في مسرحية كان قد عمل في اكثر من مسلسل تلفزيوني وفيلم .. وكان اخر ماعمل به جورج هو فيلم (الشقة من حق الزوجة) مع محمود عبدالعزيز ومعالي زايد وعبدالله فرغلي وكان الفيلم من اخراج عمر عبدالعزيز ..

البحث عن نص !

هل انه من الواضح ان خلافا حادا كان قد وقع بين جورج وسمير جعل سمير ينفصل انفصالا مؤقتا عن جورج .. في العمل المسرحي وان هذا الخلاف كان اساسه عدم وجود نص جديد يصلح لكي يقدماه وان النص الذي يعجب سمير لا يرضي جورج والعكس ايضا صحيح ..

وزاد الخلاف قوة .. عندما احجم المؤلف المسرحي والسينمائي فيصل ندا عن التعاون مع فرقة الثلاثي بعد القضية المعروفة التي انتهت بفوز الثلاثي باخر مسرحية له بحكم القضاء .. بعد ان نشب خلاف بينه وبين الفرقة .. حين كان يطالب بنسبة من الارباح ... فرفض جورج سيدهم المبدا رفضا قاطعا فرفض فيصل ندا بعد ذلك التعامل مع الفرقة وبدليل انه حين انهى كتابة مسرحية (المدرسون ودروسهم الخصوصية) رفض بيعها للفرقة بل واصر على ان يشكل بنفسه فرقة مسرحية وان يقدم المسرحية من خلالها ولكن المسرح الذي استاجره وهو مسرح (هدى شعراوي) اغلق ليلة الافتتاح بامر من وزارة الشؤون الاجتماعية ولا يزال مغلقا حتى اليوم ..

والجدير بالذكر ان خلافا سابقا ومنذ عشر سنوات كان قد حدث بين سمير وجورج .. ادى الى ان يبتعد سمير عن المسرح وان يقدم جورج مسرحية مع صلاح ذو الفقار ولكن هذه المسرحية لم يكتب لها النجاح وتوقفت بعد اشهر من تقديمها مع العلم ان اقل مسرحية اشترك فيها جورج مع سمير دامت ثلاث سنوات ..

[illegible] الآن لا يستطيعون [illegible] بمسرحية المسرحية الجديدة التي [illegible] الثلاثي .. وان كان الجميع يكاد يثق انه لابد من عودة قريبة بين جورج وسمير فيما ينتهي الاقبال على مسرحية (جحا يحكم المدينة) وربما حين ينتهي الاقبال ايضا على مسرحية (انهم يركبون الخنزيرة) بل وربما حدث ذلك باقرب مما يتصور احد .. اذا وجد الشريكان النص المناسب الذي يبحثان عنه .. رغم انشغال كل منهما الان بعيدا عن [illegible]

لقطة من فيلم الشقة من حق الزوجة بطولة محمود عبدالعزيز وجورج سيدهم وعبدالله فرغلي

محمد عبده على لسان زوجته
الوجه الآخر للفنان

الفنان محمد عبده

احب الاستماع لأغنيات عبدالمجيد عبدالله

اشاركه اختيار كلمات اغانيه ويطلب مني رأيي في الحانه ..

حوار وفاء الحناوي

الفن موهبة غرسها الخالق في نفوس مبدعيها لتطرح ثمارها رطبة جنية فينعم اكلها على من يستسيغها ويهواها .

والفنان ذلك الانسان الرقيق الحساس الذي يعطي بكل ما اوتي من ابداع جميل للكلمة او للحن او لاي اداة يتجلى فيها فنه . وقوامه الفن تحتاج الى المساندة والتدعيم من جميع النواحي وخصوصا الناحية النفسية التي يستلهمها الفنان ممن يقفون بجانبه وممن تكون لهم مودة وحب وتقدير في نفسه . ويبدو لي ان الزوجة اقرب هؤلاء لفن الزوج الفنان هذا ما لمسته واضحا جليا من خلال محاورتي للسيدة نجوى البنوي زوجة الفنان محمد عبده التي بعد ان قامت باعتبارات الترحيب والمجاملة دار بيننا الحديث الاتي ..

■ ايهم احب اليك نجوى الطفلة ـ نجوى الشابة ـ نجوى زوجة الفنان محمد عبده ؟ ولماذا ؟

- الاحب الي من هؤلاء نجوى زوجة الفنان محمد عبده لانه لابد ان اكون زوجة للفنان محمد عبده .

■ لو لم تكوني زوجة للفنان محمد عبده ماذا تودين ان تكوني ؟

- اود ان اكون ام نورة محمد عبده .

■ من اول منزلة في نفسك من هؤلاء . محمد عبده . ابناؤك . والدك . والدتك ؟

- اول منزلة هم ابنائي لان حب الابناء خالد في النفس ولن تقوى اى عاصفة على هدمه .

■ هل تنتابك لحظات من الندم عندما تتذكرين انك زوجة فنان حوله الكثير من المعجبات ؟

- كلا لا تنتابني هذه اللحظات بدليل انني استطيع التحدث مع اى معجبة تبدى اعجابها بالفنان محمد عبده وهذا شيء يسعدني ولا يخلق في نفسي الندم .

■ هل يشترط ان تكون الزوجة فنانة لتكون اكثر قربا من زوجها الفنان ؟

- هذا شرط غير وارد فالاحساس موجود في نفس جميع البشر ولكن لا يستطيعون التعبير جميعهم عن طريق الغناء او الرسم . فالكلمة الحلوة فن والمساندة والتضحية ايضا فن يتجلى في نفوس البشر جميعهم .

■ يقال بان زوجة الفنان يجب ان تتنازل عن غيرتها لتكون اكثر مثالية هل هذا واقع ام خيال ؟

- هذا بالطبع خيال فالغيرة اساس المحبة ولولاها لما كان الحب ولكن الغيرة في حدود الواقع والمعقول .

■ اجمل موقف او ذكرى مرت بك واحسست فيها بان محمد عبده فنان ـ محمد عبده انسان ؟

- الموقف الذي احسست فيه ان محمد عبده فنان تعمق فنه في داخلي بشكل لا شعوري هو عندما كان يقيم محمد عبده إحدى حفلاته في القاهرة ومن ضمن الاغاني التي شدا بها اغنية . من بادي الوقت . فقد انتابني ساعتها احساس لم احسه من قبل فقد تملكني نوع من الفخر والاعتزاز بما وصل اليه محمد عبده من مكانة فنية عالية .

اما الموقف الذي ارى الانسانية ماثلة فيه هو في احد الايام رن جرس الباب ففتحته فاذا بي ارى امراة تطلب الفنان محمد عبده فاستدعيته ولم اعلم ما دار بينهما الا عن طريق نظرات الامل والابتسامة التي غمرت المراة بعد ان كان اليأس والحزن يتوج وجهها .

■ الود معنى جميل في حياة الشهامة من الذي اختار اسم (ود) لوسطى بناتك وما صداه في نفسك ؟

- الذي اختار الاسم هو محمد عبده وقد سررت به كثيرا لانه معنى يعبر عن عمق المحبة والاتصال بين الناس في علاقاتهم السامية .

■ موقف مر بك جاملت فيه الفنان محمد عبده ولكنه ابكاك ؟

- هذا سر لا اود البوح به .

■ ما هي اجمل كلمة همس بها الفنان محمد عبده لنجوى الزوجة ؟

- هي : قال لي انت الحب الاول والاخير في حياتي يا نجوى .

■ كلمة صدق توجهينها للفنان محمد عبده ؟

- الكلمة الصادقة له هي ان يسير في طريقه رافعا راسه منقادا الى الامام وهذا راجع الى تمسكه بحبل الله والى ما يسير عليه من اخلاق فاضلة وهذه ليست مجاملة مني لمحمد بل هي واقع افخر به .

■ ما هو الصوت الذي اعجبك بعد محمد عبده . وما هي احب اغانيه لنفسك ؟

- الصوت الذي يعجبني بعد محمد عبده هو صوت الفنان الصاعد عبدالمجيد عبدالله وخصوصا اغنية له (غزيل) .

■ الثقافة امر مطلوب في حياة الفنان يا ترى ما هي الثقافات التي يميل اليها محمد عبده وهل تشاركينه الراى فيما يقرا ؟

- يميل محمد عبده الى الثقافة الادبية والدينية وكثيرا ما يقرا الكتب عنها والمشاركة قائمة بيننا حول ما يقراه لانه يحب ان يدفع بي الى الامام دائما .

■ اى الاوقات محببة لمحمد عبده عند الاتي

× اللحن : في الليل .
- الاجتماع الاسري : في اى وقت .
- الاصدقاء : حسب وقت الفراغ .

■ ما مدى تقبلك للمكالمات الهاتفية التي تصلك من احدى المعجبات تطلب فيها التحدث لزوجك الفنان ؟

- اتقبل المكالمات من المعجبات اذا كانت المعجبة مهذبة والفاظها حلوة طيبة اما اذا لجأت للشتم والتصرفات الصبيانية فلا اترك الفرصة ليطول الحديث بيننا ..

■ هل لك مشاركات فنية للفنان محمد عبده من حيث الكلمة واللحن والأداء ؟

- نعم اشارك محمد في الكلمات التي تعرض عليه والالحان عندما يقوم بتلحين الكلمات وقد حدث ان اعتز محمد برايي في لحن اغنية (ساري) حيث كان يعاود اللحن مرارا ليقتنع به وعندما استقر على لحنه الاخير ابديت اعجابي به وكذلك اعجب به هو وتم اللحن .

■ كيف تبدو الاطياف في خاطرك نحو الاتي

- النغم .. (سلطنة كبيرة زعيمها الحب) .
- العبير . (زهرة متفتحة رائحتها فواحة) .
- الحب .. (حديقة مزهرة مثمرة تغرد فيها البلابل والناس فرحون مسرورون) .
- التضحية .. (شخص يمد يده الى الامام ونظرة حنان في عينيه) وهي واجبة .

■ هل هناك صحيفة محببة اليك وما هي مواضيعك المفضلة في هذه الصحيفة ؟

- في الواقع افضل قراءة صحيفة الشرق الاوسط وخصوصا المقالات الادبية التي يتناولها بالكتابة الاستاذ عبدالله جفرى .

■ اغنية لها صدى كبير في نفس نجوى الزوجة رددها الفنان محمد عبده وما صداها في نفسك ؟

- اغنية (مالي ومال الناس) حيث حدثت في ظروف عائلية صعبة اثارت الالم في نفسي ونفس محمد وبعد هذه الحادثة شدا محمد بهذه الاغنية .

■ ما هو شعورك عندما تناقلت الصحف والمجلات اجمل عبارة سعد بها المستمع السعودي وتناقلتها الى اسماع المواطن العربي ايضا وهي (فنان العرب) ؟

- شعوري هو شعور لا يوصف ولا يقدر فقلبي وعيني وعباراتي وجميع حواسي كلها شاركت وهنات واعتزيت وفخرت بما وصل اليه محمد عبده من منازل سامية واتمنى له التالق دوما ان شاء الله .

■ كلمة اخيرة توجهينها ؟

- الشكر لفنون الاربعاء التي اتاحت لي هذه الفرصة للتحدث عما في نفسي تجاه زوجي الفنان محمد عبده . وشكرا .

عبدالمجيد عبدالله

الممثل السوداني الضاحك أفريقيا في «الأربعاء»:

عندما أكون في الشارع أتسبب في حوادث كثيرة

طولي متر مثلث في المسرح والتلفزيون والاذاعة

واعشق المصارعة .. وعادل إمام

سافرت من السودان الى مصر ببزازة طفل

●● في كثير من الاحيان يكون تكوين وشكل جسم الانسان يحدد مسيرته في الحياة .

فالانسان بطبعه ميال الى غرائب الاشياء .

وعندما دخل علي احسست بكثير من الفرح وذلك بعد ان رايت الاصرار في كلامه وحركاته وعدم احساسه باى عوائق قد تكون سببا في خلق شيء من الاحباط في نفسه .

فعندما كان يجلس امامى كنت انظر اليه بكثير من الاعجاب .

رجل تخطى الاربعين عاما قامته لاتتعدى المتر يعيش الفن في داخله فهو يمارس حياته ببساطة متناهية لايشعر باى ازعاج او ضيق حجمه حدد مسيرته الفنية .

اسمه سليمان بخيت الشهير « بالبعيو » احد فناني السودان الشقيق .

تصوير : محمد عوض

قلت له . كم سنة لك في الفن ؟

قال : ثلاثة وعشرون عاما امارس التمثيل في الاذاعة والتلفزيون والمسرح .

●● نوعية المسرحيات او الادوار التى تقوم بها ..؟

– الكوميديا .

●● لان التراجيديا لاتتناسب مع جسمك ..؟

– قطعا فتكوين الانسان الجسماني يحدد اتجاهه وبعض المشاهد قناعة بالممثل امامه .

●● ماذا عن المسرح في السودان ..؟

– هناك مسرح قومى وهناك ممثلين من مصر والكويت يشاركون في هذا المسرح .

●● بعد ثلاثه وعشرين عاما من التمثيل ماهو الدور الذى اشتهرت به ؟

– البعيو عريس .

●● هل انت متزوج ؟

– بسرعة قال لى عندى زوجتين .

●● اصبت بدهشة احسست كانه يسخر .

●● قلت تتحدث بصدق ؟

– نعم .. واحدة مصرية واخرى سودانية .

●● وايهما تحب اكثر ؟

– السودانية لانها اطول من المصرية .

●● وهل هما موجودتان معك الآن ؟

– الان معى السودانية فقط

●● متى كان اول زواج لك ؟

– كان هذا في الستينات والثاني منذ عام فقط .

●● الا تواجهك مشاكل في الشارع مثلا ؟

– بكثرة اواجه هذه المضايقات سواء كانت من الاطفال او من السيدات اللاتى عندما اكون في الشارع يهربن من امامى .

●● اتشعر بضيق في نفسك من كل هذا ؟

– ابدا خالص فانا ضد التعقيد اخذ الامور ببساطة واتغلب على كل مايمكن ان يكون له مردود سيىء على نفسيتى فالقصر والطول من الله سبحانه وتعالى ليس للبشر دخل في كل هذا وانا رجل مؤمن بالله وبحكمته .

●● هل هناك هوايات اخرى تمارسها بجانب التمثيل ؟

– العب ملاكمة . في السودان كانت عندى فرقة اقزام مكونة من ستة اشخاص ولكن توقفنا لحدوث بعض المشاكل .

●● هل تشاهد مصارعة الاقزام في التلفزيون ؟

– نعم بل اشعر بتفاعل عجيب مع مايجرى امامى وكم كنت اتمنى لو كنت احدهم واتكيف تمام التمام .

●● هل قمت بادوار خارج السودان ؟

– نعم مثلت في التلفزيون المصرى حلقة مع نور الجر وهو ممثل سوداني معروف كما ان ابراهيم خان مثل معنا اول مسرحية في السودان وهناك فيلم سوداني اسمه « بعيو » .

●● ماذا تعني كلمة بعيو هذه ؟

– الاسم يطلق على النواة التى تكون داخل الدومة وهو اغراق في القصر .

●● الاحظ قدرتك على السخرية من كل شيء حتى من نفسك كيف توصلت الى هذا ؟

– ابدا ليس هناك شيء خارق للعادة فانا رجل مؤمن وقصرى هذا قد يكون فيه كل خير لى يمكن لو كنت طويلا اسبب مشكلة « ضحك » ويمكن وانا بهذا الشكل اكسب أجر اليس أضحك الناس وأدخل السرور على الاخرين .. تخيل عندما اكون في الشارع تتوقف الحركة تماما الكل يقول .. بعيو اهوه ..

●● هل لديك مسرحية الآن ؟

– نعم عندي مسرحية اسمها مبروك عليك .

تزوجت زوجتين لانهما أطول مني

●● قل لى كم وزنك ؟

– ٤٠ كيلو .

●● وطولك ؟

– متر .

●● وسنك ؟

– ٥٢ عاما .

●● صوتك ماذا به ؟

– لقد اصبت بحالة برد .. فاصبح صوتى هكذا .

●● دراستك ؟

– قرات في الخلوه فقط .. قرات بسيط ولا اعرف اكتب .

●● كيف تحفظ ادوارك ؟

– اى دور احفظه في خلال خمس دقائق .

●● هل تمارس تقليد الفنانين ؟

– نعم اقلد واقول نكت .

●● ماهى اخر نكته ؟

– مرة كانت سيدة عجوز تنظر الى من فوق لتحت فقلت لها انت تنظرى لى من فوق لتحت ليه . قالت : انت مافيك الا تحت .

●● احرج موقف ؟

– كنت مسافرا الى مصر بالقطار وكان القطار مزحوما ومافي مكان اجلس فيه مشيت لواحده ست كانت في « قمره » ومعاها ابنها معه « بزازة » قلت لها لو تسمحين اقعد معاك قالت تفضل .

الكمسارى كان لئيما جدا ياتى يقول تذاكر وعندما اسمعه اقلب ثوبى واحط البزازة في فمى الى ان وصلت الى مصر بدون تذكرة .

●● موقف مر عليك وازعجك ؟

– كنت مرة امشى في الشارع وكان واحد يقود سيارته ولكنه بدل ان ينظر امامه راح ينظر الى فعمل حادث .

●● احسن ممثل في السودان ؟

– الفاضل سعيد .

●● وغير السودان ؟

– عادل امام أحبه جدا .

●● الم تقابلك مشاكل في البيت مثل ان تحتاج الى شيء ويكون مرتفعا ؟

– كل شيء عندى في البيت تحت الارفف في مستوى المتر لايمكن ان يكون اعلى من ذلك والا اصبحت في مشكلة جدا .

●● تشجع فريق سوداني ؟

– انا لعبت كورة قدم مع الهلال والبرازيل في عام ١٩٧٢م وكتبوا يومها شبل الهلال الصاعد .



الى متى ؟!

الى متى وانا اجوب الحياة
في لجاج الاسى ولوعة العذاب ؟
الى متى وانا احمل الاشواق لحب ولى من دنيانا واضحى سراب ؟!
ايشرق ليلنا من بعد يوم زهاه السعد ليعود بعد الذهاب ؟!
كم حملتنى من الذل دنيا وارجعتنى في كل رجع دون جواب ،
هجرتنى والهجر حظ لم يكن او حظ الكريم ان يرعى مع الذئاب ؟
هل دنت ساعتى وكانت نهايتى ولاأظل احلم بماضينا المذاب ،
يا رفيق الخيال واهازيج الحياة وازاهير الصبا وحلم الشباب ؟
كيف تطوى صفحة نحن جعلناها مرجعا لنا وكتاب ؟
كيف ننسى احلام طفولتنا يوم كنا نلهو فوق التراب ،

وديع خليل

لا تقولي !

لا .. لا تقولي :
صوتك الناعمُ أمسىٰ
لحنَ حبِّ صادق الاحساس
مفتونًا يغنّي ..
في عيوني
يملأ الأجواءَ أنغامًا بفنِّ
لا تقولي ..أمسك الضائعُ ولَّىٰ
أوْ تقولي ..
غدكِ المأمول هلَّ .. وتقولي
همْسُنا الرائعَ اضحىٰ
في غيابات الظنونِ
بلا فتونْ
لا تقولي
حَرْفك النابضُ فوق
السطر قد أمسى يعربدْ
ودماءُ الحسْنِ في وجهك
تبدو وتردّدْ :
قولةَ الحقّ .. وللحقِ تجسَّدَ
صورةَ الحسْن المهذّبْ
فوق أحلام المنَىٰ
عند إشراق الصباحْ
لا .. لا تقولي
كيف كان الأمسُ يومًا
لم يعُدْ
لا .. لا تقولي
فصِغارُ الطيرِ تشْدو
باغاني الحبِّ .. باللحن الجريحْ
باماني الشوقِ
بالوجْدِ
وبالهمس الرقيقْ
لا تقولي..همسك الحائرُ يرضي
لي غروري
ويُعيد الفرْحَ في نفسيَ ..
إحساسًا يجدّد ليَ شِعْري وشُعوري
لا .. لا تقولي ..
إنني قد خنتُ إخلاصي
وخنتُكْ
لا .. لا تقولي
فرداء الليل يروي
لي ظنوني
وغناء الفجر يُشْرق
في عيوني
لا تقولي :
صمتُك الجائرُ ..
قد أنساك اصداءَ لحُوني
لاتقولي
وأعيدي بسمة الحبِّ
لوجْهٍ بات ترمقه جُفُوني ..!!

غادة

الفنان حمدى حافظ .. يقول لفنون « الاربعاء » :

تعلمت من الفنان محمود مرسى



كثرة شركات الانتاج سبب هبوط الاعمال الفنية

الفنان حمدى حافظ يعرفه الجميع من خلال ادواره التى قدمها على شاشة التلفزيون او من خلال السينما . اما المسرح فمشاركاته فيه تكاد تكون نادرة .. وقد التقيت به فى هذا الحوار لنتعرف سويا على بعض جوانب حياته الفنية وقد بدات الحوار بالسؤال التالى :

حوار : على عبدالله الشاذلى

● الاسم الحقيقى ؟

– حمدى محمد عبد الحافظ

○ بدايتك كيف كانت .؟ هل هى من خلال المدرسة كمعظم الفنانين ام من معهد الفنون المسرحية ؟

هذا مالم يسبق لى المناقشة فيه من قبل !! وهذه فرصة لاعطاء القارىء فكرة عنه .. انا من مواليد طنطا فى مصر ودرست فيها الابتدائية والاعدادية والثانوية .. وطنطا اقرب الى الريف منها الى المدينة لذلك فوسيلة الترفيه الوحيدة التى كانت فيها هى السينما . ففى الفترة الاولى من حياتى لم يكن قد اتى التلفزيون وكنت اتابع الافلام من خلال السينما .. ثم اتى التلفزيون الى مصر فكنت اشاهد الافلام من خلال السينما والتلفزيون ومن هنا بدا حبى للفن وقد مارست التمثيل فى البداية من خلال مسرح المدرسة .. بغض الاعمال البسيطة التى كانت عبارة عن « اسكتشات » صغيرة فى الحفلات السنوية وكان اخى الكبير يدرس فى معهد السينما « قسم الاخراج » فكنت احرص على الاطلاع على مذكراته وكتبه واطبق ما اقراه على ما اشاهده من افلام ومسلسلات .

ثم سافرت الى القاهرة وذهبت مع اخى الى معهد السينما والاستديوهات لاربط بين المسائل النظرية التى قراتها والعملية التى اشاهدها .. وبعد حصولى على الثانوية العامة كان الاتجاه الصحيح لتنمية موهبتى الى معهد الفنون المسرحية لان معهد السينما ليس به قسم للتمثيل وكانت التدريبات المسرحية لنا كطلبة فى السنة الاولى بمعهد الفنون المسرحية اشتراكنا فى مسرحيات تقدم على خشبة المسرح بالمعهد او خشبات المسارح العامة فالاساتذة بالمعهد مثل حمدى غيث وجلال الشرقاوى وكرم مطاوع وعبدالرحيم الزرقانى واحمد زكى واحمد عبدالحليم كل هؤلاء الاساتذة هم من يخرج المسرحيات فى المسارح العامة ويستعينون بالطلبة لاداء الادوار الصغيرة لفهمنا للحركة والوقوف الصحيح على خشبة المسرح من خلال الدراسة والتدريب فى المعهد بدلا من الممثلين الكومبارس الذين قد لا يكون لديهم الالمام بذلك .. وكنا نسعد لمجرد قول كلمة او جملة على المسرح وهى فرصة للاحتكاك بالممثلين الكبار وفرصة ايضا للتعود على المسرح ولزوال الرهبة التى تصاحب كل ممثل جديد يقف على خشبة المسرح للمرة الاولى ثم ان ذلك من التدريب العملى ويحصل الطالب من خلاله على درجات .

اول مسرحية اشتركت فيها بدور ثانوى هى المسرحية المترجمة « جاندارك » ثم رواية اخرى بعنوان « شمشون ودليله » والتى كتبها الشاعر الفلسطينى الراحل « معين بسيسو » من بطولة نور الشريف وكانت فرصة لى للعمل مع فنان كبير مثل نور الشريف المقيد بالمعهد واثناء ذلك كان يتردد على المسرح المخرج السينمائى نيازى مصطفى للاتفاق مع نور الشريف على بطولة فيلم .. فشاهدنى ومن هنا تعرفت عليه واخذت معه موعدا وقابلت معه المنتج « جمال الليثى » عدة مرات ولم يتم شىء .. واخيرا صارحنى المخرج بانه رشحنى لدور رئيسى فى فيلم « شلة المراهقين » ولكن المنتج رفض وخلال الفترة الماضية كان يحاول ان يقنعه .. والمرشح له اصلا هو نور الشريف ولكن الدور يحتاج لشاب فى مثل عمرى لتمثيله .. المنتج كان يرفض لانه يريد نجوما تساعد على تسويق الفيلم ونجاحه جماهيريا .

توقف الفيلم حوالى السنتين الى ان اقتنع المنتج على ان اقوم بتمثيله مع بعض الوجوه الجديدة مثل الفنانة ليلى حمادة .. ولكنه اشترط طلب ميرفت امين واحمد رمزى وعماد حمدى ومحمد رضا للاشتراك بادوار صغيرة ليضمن نجاح الفيلم على ان يكتب فى اعلانات الفيلم انه بطولة النجوم المذكورين .

عرفنى الناس من خلال هذا الفيلم ومن خلال ما كتب عنى فى الصحافة مما لفت انظار مخرجى التلفزيون .. وكان اول عمل تلفزيونى اشارك فيه سهرة بعنوان « عودة الروح » وقد مثلت فيها دور توفيق الحكيم فى شبابه واستمريت الى ان اصبح رصيدى فى السينما تسعة افلام .

○ متى بدات الدراسة فى المعهد ؟

– دخلت المعهد عام ١٩٦٩م وتخرجت عام ٧٥م .

○ المعروف ان مدة الدراسة فى المعهد هى اربع سنوات .. فلماذا قضيت به ست سنوات ؟!

– السبب انه عرض على العمل فى افلام ومسلسلات تلفزيونية ولم انته بعد من الدراسة فكنت اعتذر عن دخول الامتحان لاننى سانتهى من الدراسة فى المعهد ان عاجلا ام اجلا وليس المهم ان انتهى فى الفترة المحددة مادمت عملت وانا لازلت طالبا .. الشهادة ساحصل عليها فيما بعد .. هذا ما كنت افكر فيه . لذلك اعتذرت عن دخول الاختبار سنتين لانشغالى باعمال سينمائية وتلفزيونية لاحساسى بانها فرصة يجب ان انتهزها .

○ البست نسبة اعمالك السينمائية قليلة قياسا بعمرك الفنى ؟

– توقفت عن الاعمال السينمائية منذ حوالى السبع سنوات واتجهت بكل وقتى وجهدى الى التلفزيون حيث الانتشار السريع والظهور امام اكثر من مائة مليون مشاهد عربى واحترام المشاهدين من خلال الرقابة التلفزيونية ...

الاخر نوعية الافلام الهابطة التى كان يعرض العمل فيها وارفضه .

○ انت خريج معهد الفنون المسرحية .. فما نصيب المسرح من مشاركاتك ؟

– على المسرح يجب ان ابدا بداية قوية من خلال عمل قوى .. وما عرض على من ادوار لم تكن فى نظرى ستخدمنى كفنان او ستخدم جيل من الشباب الذين سيحضرون لمشاهدتى فاعتذرت عن بعضها .. ولكننى مثلت مسرحيات تلفزيونية وهناك مسرحية انوى القيام بتمثيلها مع حسن عابدين واخراج جلال الشرقاوى .

○ الفنان عبدالرحيم الزرقانى او شيخ المخرجين كما يسمى والذى توفى منذ شهرين تقريبا ماذا استفدت منه باعتبارك احد تلاميذه فى المعهد العالى للفنون المسرحية ؟

– الفنان الراحل عبدالرحيم الزرقانى كمرب ومعلم لمعظم النجوم الموجودين حاليا فى الساحة الفنية وبعض المعيدين بالمعهد ايضا .. اذا قلنا ان التمثيل لا يعلم فهو على الاقل ساعدنا على تنمية موهبتنا من خلال التدريبات العملية على خشبة مسرح المعهد .

اود ان اضيف ان هناك اساتذة استفدت منهم فى حياتى العملية كما استفدت من الزرقانى من هؤلاء الفنان محمود المليجى الذى عملت معه فى اكثر من فيلم وفى احدى المسرحيات التى اعتز بدورى فيها هى « رحلة الربيع » والتى مثلت فيها دور كاتب شاب يحاول ان يحقق مرحلة من مراحل النجاح والنجومية ولكنه يعتقد ان ما يعيق تقدمه هم كبار الكتاب فيحاول ان يقتل احدهم « محمود المليجى » ليشتهر كقاتل ومن هنا يقبل الناس على قراءة مؤلفاته .

والفنان محمود المليجى طبيعى جدا وذكى جدا يحاول ان يأخذ بيد من يقف للتمثيل بجانبه وقد استفدت من عماد حمدى .. احببت ان اضيف ذلك كلمسة وفاء تجاه ذلك الجيل والحمدلله اننى عملت معهم قبل ان يتوفاهم الله واستفدت من تجاربهم .

○ من هو الفنان الذى تعلمت منه شيئا لازال يلازمك .. وماهو هذا الشىء ؟

– استاذى فى معهد الفنون المسرحية الفنان محمود مرسى اشتركت معه فى تمثيل ثلاث مسلسلات تلفزيونية وقد تعلمت منه الكثير ولكن اخص منها بالذكر « القناعة والقدرة على قول لا للعمل الهابط » ليس مهما لديه ان يبقى عدة سنوات بدون عمل اذا لم يعرض عليه عمل جيد .. هذه النقطة تعلمتها منه واضطررت فى حالات كثيرة ان ارفض افلاما ومسلسلات كثيرة ولست نادما على رفضها او ان غيرى قام بتمثيلها لأن هذا التزام منى تجاه جمهورى والذى يهمني هو ان اعبر عن مشاكل جيل بشكل جيد وليس بشكل سطحى او هابط واحس باحترامى من خلال كلمة لا للعمل الهابط .

○ ماهو سبب ظهور الافلام والمسلسلات الهابطة فى نظرك .؟

– السينما مرت بمراحل وفترات هبوط وهذا لا يعنى عدم وجود اعمال جيدة ولفنانين يحترمون فنهم ويحترمون عقلية المشاهد من خلال تقديم اعمال جديدة .. والسبب فى نظرى انه يكمن فى كثرة شركات الانتاج ودخول نوعية معينة من التجار لمجال الانتاج الفنى بغرض الربح .

○ إذن ماهو الحل فى نظرك .؟

– عدم تشجيع من انتج عملا هابطا وبهذا لا نتيح له فرصة النجاح ومن ثم تكرار الانتاج .. انا كممثل ومنذ فترة طويلة ارفض اى عمل مخل بالاداب العامة والتقاليد والاهداف وفى نفس الوقت ادين اى ممثل حقق نجومية ومكانة عند الناس ان يعمل عملا يقلل من قيمته واحترام الناس له .

○ زيارتك للمملكة هل هى زيارة عمل .؟

– لا بل هى لاداء مناسك العمرة فقد سعدت كثيرا بزيارة الاماكن المقدسة فى مكة المكرمة والمدينة المنورة وبعض المدن الاخرى وسعدت ايضا بالالتقاء بزملائى الفنانين والتعرف عليهم .

○ ماهو الانطباع الذى خرجت به خلال زيارتك ؟

– كما ذكرت سابقا فقد سعدت بزيارة مكة المكرمة والمدينة المنورة وفى زيارتى الاولى قبل حوالى العشرة اشهر شاهدت جدة والرياض والمنطقة الشرقية .

جدة بجمالها ورونقها واللمسات الفنية والمجسمات الجمالية والكورنيش وروعة التخطيط المستقبلى لعشرات السنين من شوارع وتشجير وتنسيق فى المبانى يدل على الذوق الرفيع .

وفى الرياض لفت انتباهى مطار الملك خالد الدولى والذى يعتبر من اكبر مطارات العالم .

وفى المنطقة الشرقية زرت شركة ارامكو وسمعت شرحا وافيا عنها وشاهدت عدة معارض مثل معرض الزيت ومعارض فنية اخرى .

وفى المملكة نهضة عمرانية كبيرة تدل على تقدم وتطور كبير جدا وساغود بانطباع ممتاز عن المملكة ويسعدنى ان ازورها ان شاء الله مرات اخرى .. ليست مجاملة ولكنها الحقيقة .

○ كلمة اخيرة

– ما اود ان اقوله هنا قد اكون تطرقت له فى لقاءات صحفية او اذاعية او تلفزيونية اخرى ولكن ساقوله لقراء جريدة المدينة رغم انه مكرر ولكن لا اعتقد ان هناك من سيمله او على الاقل هناك قراء لجريدة المدينة يختلفون عن قراء غيرها من الصحف الاخرى .. احب ان اهنىء الفنانين الحائزين على ميدالية الاستحقاق لما قدموه من خدمة للفن السعودى بصفة خاصة والفن العربى بصفة عامة واخص بالذكر كلا من الفنان طلال المداح ومحمد عبده وطارق عبدالحكيم والاستاذ محمد الشدى .. كما شاهدت معظم مباريات نهائيات كاس اسيا الثامنة وبالتحديد مباريات منتخب المملكة .. وسعدت سعادة كبيرة جدا بالفوز الذى حققه المنتخب السعودى والذى شرف به الكرة العربية فى اسيا وافريقيا وحقق كاس البطولة بشرف واداء جيد واخلاق عالية . وقد شاركت الجماهير فى مدينة جدة بفرحة الانتصار الكبير ..

اخيرا اشكر « كل الفنون » بجريدة المدينة لاتاحة الفرصة لى للتحدث لقرائها .

كلام فى الفن

●● مابين فى انتظار هيكل الدورة التلفزيونية الجديدة ماذا تحمل لنا وماذا تخبىء نتمنى ان يكون اختيار برامج الدورة التلفزيونية الجديدة على مستوى تطلعات المشاهدين نحن فى الانتظار .

●● الموجى الصغير ابن الموسيقار الكبير محمد الموجى اختط له خطا اخر فى وضع الالحان يختلف اختلافا كبيرا عن اسلوب والده واعتقد ان النجاح سيحالفه لانه وضع لنفسه اسلوبا مميزا عن اسلوب التقليد .

●● كل يوم ...

احمد الله اننى عملت مع هؤلاء .. قبل ان يتوفاهم الله

طلال مداح

محمد عبده

محمد الشدى

طارق عبد الحكيم

صباح الخير

الليلة المسرح والحظ هل يجتمعان فى جمعية جدة ؟!

●● الليلة ينفرج ستار مسرح قاعة المحاضرات بمدينة جدة ليبدا العرض الأول لمسرحية جمعية الثقافة والفنون الجديدة « الدنيا حظوظ » وليسدل الستار عن قصة معاناة وارهاق طويل صاحب المراحل الاولى والتالية والمتعددة لهذه المسرحية طوال شهور عشرة كانت حافلة بالاحداث والمتناقضات والكثير من الايجابيات والعديد من السلبيات التى كان من شأنها ان تطيح بهذا العمل قبل ان يرى النور !!

وحكاية « الدنيا حظوظ » فى تصورى .. هى حكاية معاناة المسرح المحلى بكل صوره وكافة ابعاده .. هذا المسرح الذى لايزال يحبو بعد ميلاد متعثر فخاق جنينا ضعيفا هزيلا يحتاج « لعناية مركزة » كى يقوى ويشتد ساعده وليكون قادرا على المشى على الاقل فى سنى حياته الأولى هذه التى يعايشها الآن (!!) .

وحتى نكون منصفين يجب ان نقرر ان « المسرح العربى » بشكل عام يعانى هو الآخر فى الوقت الحاضر الكثير من الضعف والقصور فى اداء واجبه الاجتماعى والاخلاقى والانسانى بالنظر لما يطرحه من اعمال مسرحية هزيلة لاترقى لطموحات ووجدان الانسان العربى فى نهاية القرن العشرين ولا تتناسب وقضايا هذا العصر المطروحة على البساط الاجتماعى والانسانى بشكل عام اللهم الا فى النزر القليل جدا ومن خلال بعض الاعمال الفردية القليلة التى لاتشكل وزنا وحجما يذكر وسط هذا الخضم الهائل من الاعمال المسرحية الهابطة والضعيفة .

فاذا كان هذا هو حال المسرح العربى الاقدم منا باعا والاعمق رسوخا والاكثر تجربة وخبرة وممارسة فلا اعتقد ولا يجب ان نلوم مسرحنا المحلى الحديث الذى لايزال فى طور بداياته البسيطة ومراحل تجاربه الاولية اذا جاء قاصرا او مقصرا او غير ملب لاحتياجات الناس ومتطلباتهم وكل طموحاتهم أو حتى بعضها (!!) .

ومسرحية « الدنيا حظوظ » .. التى تقدمها جمعية جدة الليلة ضمن اسهاماتها الطيبة فى خدمة عمل المسرح المحلى .. هى فى كل الاحوال محاولة .. طموحة من الجمعية .. ومحاولة طموحة بالنسبة لمؤلفها الزميل احمد سعيد مصلح الذى يكتب للمسرح لأول مرة وهو الزميل الصحفى « النشيط » جدا والمتحرك جدا والاكثر عطاء فى قسم الشؤون المحلية بصحيفة « المدينة » وهو المتابع والممارس لنشاطات المسرح المدرسى منذ اكثر من عشرين عاما .. تتلمذ على يدى استاذنا الكبير عبدالله بوقس واشترك فى اعمال بسيطة فى بدايات عهد التلفزيون وهو مولع بالفنون والمسرح بشكل خاص .. ولقد تعرض نص المسرحية لكثير من الحذف والتعديل والمعالجة الامر الذى افقدها الكثير من خصائصها الاولية وترابطها والحقيقة ان قلبى مع الزميل احمد سعيد مصلح الليلة وهو يرى ثمرة جهوده مجسدا بشخوص ابطال المسرحية والذى اتمناه فى هذه اللحظات له هو كل التوفيق والنجاح .

ومسرحية « الدنيا حظوظ » هى ايضا محاولة طموحة للمخرج الفنان الاستاذ عثمان احمد حمد باعتبارها هى العمل المسرحى الأول الذى يتولى الرجل اخراجه للجمعية ولاشك ومن خلال متابعتى لجهوده ومعايشتى لكل حماسه ونشاطه خلال مراحل عمله فى هذه المسرحية ارى ان عثمان احمد حمد قد بذل الجهد الوفير ولم يبخل فى توجيه وتدريب الشباب والممثلين وقد كان امينا وصادقا ومضحيا طوال مراحل العمل الاولية وحتى النهاية حتى يحقق هذا العمل نجاحه المأمول الذى نرجوه له هذه الليلة .

ومسرحية الدنيا حظوظ هى ايضا محاولة طموحة لاكثر من ثلاثة عشر شابا ممثلا من ابناء جمعية جدة .. الذين ضحوا بوقتهم والكثير من راحتهم على حساب اعمالهم واسرهم ومصالحهم الشخصية من أجل ان يشبعوا هواية التمثيل فى نفوسهم تحدوهم الرغبة فى اثبات الوجود والانطلاق للافق الفنية الاكثر بعدا والاعمق رحابة واتساعا .

والامل كل الامل ان يوفقهم الله الليلة ويكون النجاح حليفهم لان فى هذا الامر دعما لهم وامرا يساعدهم على الاستمرار والتألق .

اننى من خلال متابعتى لخطوات عمل المسرحية وحتى الآن ادركت الكثير من الجهود الصادقة التى يبذلها الكثير من قيادات جمعية جدة فى سبيل دعم هذا العمل وانجاحه .. ولمست ايضا بعض السلبيات من بعضهم التى من شانها ان تفقد هذا العمل رونقه وترابطه وسبل نجاحه الكامل .. وبقدر ماكانت هناك متابعة واهتمام وحماس من بعضهم بقدر ماكان هناك تقصير وعدم اهتمام من البعض الاخر .. وعفوا لصراحتى التى قد تغضب منى بعض الزملاء ولكنها الحقيقة التى يدركها الجميع فى كل الاحوال .

عموما .. ان ابلغ ترجمة يمكن ان تصنف بها مسرحية الليلة « الدنيا حظوظ » هى تلك التى جاءت على لسان هذا الرجل الاعلامى النشيط الكفء الاستاذ « محمد الشملان » .. الذى قال انها « عمل تدريبى » الهدف منه اتاحة الفرصة لشباب الجمعية من الممثلين لتدريبهم على عمل المسرح وهذا الامر فى حد ذاته يعتبر هدفا ساميا من اهداف جمعية الثقافة والفنون التى تسعى لتحقيقه على المدى البعيد .

اتمنى والامر كذلك ان تسعد الليلة مع مسرحية « الدنيا حظوظ » وان يكون الحظ حليف الجميع لاعتبارات كثيرة .. اعتبارات انسانية فى المقام الاول .

جلال ابو زيد

حكاية

●● هى حقا معاناة قاسية امر بها .. وانا وامى المسكينة ، التى تتمنى لو يغنيها الله من فضله وتستريح فى البيت حيث تسعد .. كما تسعد بقية الامهات بتربية اولادهن !! ●●

أمى فراشة مثالية

بقلم : زهرة سعد المعبى

وتسير بنا اقدارنا فتهترى اقدامنا تحت وطأة الامل ويصبح حتما علينا السعى وراء مكتوبنا .

وتطل شمس النهار علينا .. احس باحساس قوى نحو الركض خلف مقاعد الدراسة .. كى احصل على تقدير مرتفع ومجموع عال لكن تصادفنى الكثير من العقبات فى طريقى .

فأنا ابنة (الفراشة) احدى المستخدمات فى المدرسة التى أدرس بها .. وبمجرد أن تطأ قدماى ساحة الفناء تنتابنى سحابات من الألم .. أكوام من القرف .. لكن أما من مخرج يحمينى من لظى السنة معلماتى فى المدرسة وزميلاتى .. ان الكل يشيرون على وفى اناملهم علامات السخط والحسد والحقد . كيف انا تلك الفتاة الفقيرة المعدمة التي لا املك شيئا من حطام الدنيا . وكذلك ابنة الفراشة . أحصل على مجموع عال وانال حظوة قوية حول المحيطين بى . نعم مجموع درجاتى فى العام الماضى رشحنى ان اكون الاولى على جميع دفعات المدرسة من العلمى والادبى . وانا السنة على اعتاب نهاية التوجيهية حتى طالبات قسمى يتوددن الى لكن ماتزال عيونهم تخفى الشيء الكثير من الاحتقار والازدراء نحوى . وحينما يحضر ضيوف الى المدرسة أو اتقدم فى حفل خطابى او مسابقة ثقافية فان الكل يقدموننى بأنى ابنة (خالة فاطمة) المستخدمة فى المدرسة . وحينما يكون هناك ظرف طارىء . كاستقبال مدارس او ماشابه .. وحينها تشعر المديرة بثقل المسؤولية نحو امى . أجدها تقول لها .. لماذا لاتساعدك ابنتك فى المساء . وأمى تتألم كثيرا من هذا النقاش الذى يدور بينها وبين المسؤولات لكنها لاتتكلم لاترد عليهن . فماذا عساها ان تقول .. فكل ألمها وحزنها بسبب وجودى معها فى نفس المدرسة التى تعمل بها .. حتى كثير من الزميلات الحاقدات على وممن يستهويهن احتقارى وتحطيم ذكائى . يحاولن ايذاء شعورها كتقديم بعض المعونات لى مثل الزى المدرسى أو ملابس قديمة أو احذية قد مللن ارتداءها . وتزداد معاناة أمى .. وتحاول جاهدة من كبح جماح حزنها . حتى لا أقف بنفسى على بصمات الألم فى نفسها . وعزاؤها الوحيد هو تفوقى فى الدراسة . لكن هذا التفوق لايروق الناس ولايرضيهم فكلما وقفوا على نشاطى المتقد فى المدرسة اثاروا علامات الدهشة والاستغراب حولهم . كيف بى وأنا ابنة الفراشة احظى بهذه المكانة من الذكاء والاجتهاد .

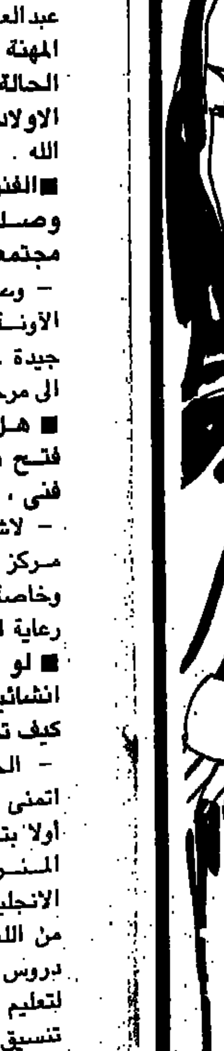
هى حقا معاناة قاسية أمر بها انا وأمى المسكينة التى تتمنى لو يغنيها الله من فضله وتستريح فى البيت حيث تسعد . كما تسعد بقية الأمهات بتربية أولادهن . لكن لمن تترك بقية الافواه الجائعة .. للمعلومية لى أخت تدرس فى احدى المدارس المتوسطة وقد تم اختيارها طالبة مثالية على جميع الطالبات وفى مجلس الأمهات استدعيت أمى بمناسبة تفوق ابنتها للحضور للمدرسة . ولحظتها اندهش الجميع وطار الصواب عن الأذهان . فالأم المثالية التى أكرمت ماهى الا أم عاملة مستخدمة تجاهد وتكافح من أجل تأمين لقمة العيش لأولادها .

وأختى الصغيرة تدرس فى الصف الخامس ابتدائى اعطتها معلمتها موضوعا فى الانشاء عن الأم . لقد عبرت عن أمى بالمعنى الصحيح الذى تستحقه . لقد اعطت للموضوع واقعية جذابة وتعبيرا مؤثرا واختارت عنوانه (أمى .. الأم المثالية) .

نعم هذه الأم المثالية والتى هى أمنا جميعا قد اصبحت الآن ام الدكتورة ... ذلك لأن صدمات الألم اعطتنى جرعات من الشجاعة نحو مواجهة المجتمع وافراد المجتمع فكنت من اوائل الخريجات الحاصلات على امتياز فى الثانوية علمى .. وقدمت أوراقى للجامعة حيث سجلت فى كلية الطب . وقد تحققت امنيتى أمى . نحو أختى فواحدة قد تخرجت استاذة فى الكلية والثانية تدرس فى الثانوية .







حوار عبر الهاتف

هل للفتاة السعودية قضية

دعوة مفتوحة للفنانين والفنانات التشكيليين

أجرت الحوار : لطيفة اسماعيل

الصداقة عندما تكون اصيلة ، صادقة ، يكون اثرها عميقا فى النفس ، ويشعر الانسان وكانه اكتسب شيئا قيما يخاف ان يضيع منه .. لان الصداقة والاخوة الصالحة نادرة هذه الايام مع الاسف .. وان وجدت يجب ان لاتضيع .. منى القصبى .. رايتها منذ اكثر من سنة من خلال المعارض التشكيلية .. وعرفتها فنانة تشكيلية لم يتعد حديثى معها عن الفن .. وفى الشهور الاخيرة قلت رؤيتى لها .. وكثر حديثى معها عبر الهاتف .. وتوطدت معرفتى بها فى زمالة اخوية اعتز بها .. لان الانسان عندما يتحدث عن نفسه لشخص آخر بصدق يدخل حديثه الى القلب ويرتاح كلا منهما الى الآخر ..

منى القصبى .. حدثتنى عن نفسها فوجدت فيها الفتاة الشرقية الاصيلة التى تعتز بسعوديتها وانتماء روحها ودمها لهذه الارض الطيبة بالرغم من قضائها اكثر سنى عمرها خارج البلاد .. واتمنى ان تمتد هذه المعرفة الى صداقة ودية وزمالة عمل انشاء الله .

انها تحمل افكارا ناضجة .. ورؤى متطلعة الى مستقبل افضل للفتاة السعودية بما يتمشى مع عقيدتها ومبادئها السامية .. فلنقرا معها هذه السطور ..

الاسم : منى عبدالله القصبى
المؤهل : بكالوريوس اداب ـ قسم انجليزى ـ جامعة الملك عبدالعزيز بجدة
المهنة : ربة بيت
الحالة الاجتماعية : متزوجة
الاولاد : فى الطريق ان شاء الله .

■ **الفنون التشكيلية الى اين وصلت مسيرتها فى مجتمعنا ؟**

ـ وصلت الفنون التشكيلية فى الآونة الاخيرة الى مرحلة جيدة .. ولكن اتمنى أن تصل الى مرحلة احسن .

■ **هل ترين من الضرورة فتح مركز ثقافى : ادبى ، فنى ، للفتاة السعودية ؟**

ـ لاشك أنه من الضرورى فتح مركز ثقافى ، أدبى ، وفنى ، وخاصة لو كانت تحت اشراف رعاية الشباب .

■ **لو طلب منك وضع خطة انشائية لمثل هذا المركز .. كيف تضعينها ؟**

ـ الخطة الانشائية التى اتمنى ان توضع فعلا تكون . أولا بتعليم الفتاة الاقتصاد المنزلى ـ تعليم اللغات الانجليزية والفرنسية وغيرها من اللغات ـ ويكون هناك دروس لثقافات الامم ـ وقسم لتعليم الكمبيوتر ـ سكرتارية ـ تنسيق زهور ـ رسم ونحت ـ وتكون هذه الدروس تحت نظام دراسى عالى من خبيرات ومختصات فى هذه المجالات التى تصقل شخصية المرأة وتجعل حياتها فى بيتها وفى عملها أجمل بكثير .

■ **كلمة تهدينها للوسط الفنى .. ماذا تقولين فيها ؟**

يسعدنى أن أقول للوسط الفنى يجب أن نحاول أن نخطو خطوة الى الأمام .. وأن نكون يدا واحدة وأن نتعاون فى اقامة المعارض .. وأن نشترك فيها جميعا بتعاون واخلاص .

■ **بمن من الفنانين التشكيليين تعجبين ؟ ومالذى اعجبك فى انتاجهم ؟**

ـ يعجبنى رسم الفنان سليمان باجبع وذلك لأنه يمتاز باسلوب معين فى رسمه ولأنه يركز على الخيول .. وانا أحب الخيول واحب الرسم الاسلامى لذلك يعجبنى رسمه .. وكذلك يعجبنى رسم هشام بنجابى لأن لوحاته فيها حيوية وحركة .

■ **كلمات ماذا تقولين عنها ؟**

الامومة : نعمة وهبها الله للنساء .
الطفولة : مرحلة براءة ليتها تستمر .
الفن التشكيلى : برعم يحتاج دائما للرى .

■ **اتمنى لو يجتمع الفنانون والفنانات السعوديين فى اقامة معرض تشكيلى سعودى خاص بالتراث فى جميع صوره .. مارايك فى ذلك ؟**

ـ نعم أنا أيضا اتمنى ذلك .. فما أجمل أن نعرض تراثنا الاصيل فى كل شيء .. واننى اعرض على اسرة الفن التشكيلى أن يعرضوا لوحاتهم والاشياء الخاصة بالتراث التى يملكونها عندنا فى المعرض الذى سنفتتحه قريبا والخاص بعرض اللوحات والتحف .

■ **اذا هل اقدم دعوة مفتوحة للفنانين والفنانات بذلك ؟ وهل تعتقدين انهم سيستجيبون لهذا الطلب ؟**

ـ انا وزوجى ـ أحمد ظهران الغامدى .. نعشق الفن .. ونعشق التراث والبيئة .. وانا احب الرسم .. فاجتمعنا انا وهو على أن ننشىء المعرض الجديد ـ أن يكون مركز تعاون لجميع الفنانين والفنانات .. على أن اتعاون مع الفنانات .. ويتعاون مع الفنانين .. ونحن نقدم لهم دعوة مفتوحة ليقدموا اعمالهم الفنية وليس اللوحات فقط .. والإفتتاح سيكون بعد شهر من الآن .. وان شاء الله يستجيبوا .. ولاتتصورى أن الكثير يزورون معرضى فى طريق المدينة ويطلبون رؤية لوحات لفنانين وفنانات سعوديين .. فلا يجدون غير لوحات لفنانين عرب من خارج البلاد .. وأنا اعدهم بعرض لوحات سعودية قريبا .. وبالفعل وجهت دعوة لعدد منهم لعرض لوحاتهم ولم يستجيبوا .. واتمنى أن يستجيبوا هذه المرة .. لعرض التراث السعودى الأصيل والحفاظ عليه .

■ **هل تحبين القراءة ؟ وهل مارست الكتابة ؟**

ـ فى الحقيقة انا لا احب القراءة كثيرا .. وأميل الى الكتابة اكثر .. وقد كتبت فى الشرق الأوسط باسم منى عبدالله عثمان .. لانى لم اشأ ان اكون فى الصورة .. وخفت من عدم النجاح .. وذلك منذ سنتين تقريبا فى صفحة البريد .

■ **الى اى نوع من الأدب تميلين ؟ وانتاج من يعجبك فى هذا المجال ؟**

ـ احب الشعر من الادب القديم .. وخاصة ابيات المتنبى . والقصة من الادب الجديد .. قصص احسان عبدالقدوس .

■ **كيف يمكن لانسان ان يحقق لنفسه السعادة ؟**

ـ يستطيع الانسان ان يحقق السعادة لنفسه عندما يحقق السعادة للآخرين ، فتنعكس السعادة على نفسه فتدفعه للنجاح ومن ثم الى التوفيق ، ومنها الى مرحلة الرضا عن النفس وهى اهم عامل للوصول للسعادة الذاتية .

■ **هل للفتاة السعودية قضية ؟ وماهى ؟ واين تكمن المعالجة ؟**

ـ ان قضية الفتاة السعودية ماهى الا قضية خاصة لكل فتاة فلو اهتمت كل واحدة منا بتطوير نفسها وافكارها وبيتها ، ولاتسمح بمرور ساعة واحدة دون ان تخطو خطوة الى الامام .. خطوة تجعلها من حسن الى الاحسن .. فهذا سيعود عليها وعلى وطنها وعلى مجتمعها بالنفع والوصول باقصر الطرق الى ماهو افضل للجميع .. فالفتاة السعودية تعتمد على غيرها .. فهى تعتمد على الفرصة ، وعلى الوقت ، وعلى الرجل اكثر من اعتمادها على نفسها مثل الاب ، الاخ ، الزوج .. وهى بصراحة اتكالية تجلس فى مكانها الى أن تأتى الفرصة عندها .. ليس لديها استقلال بشخصيتها .. وذلك كله يحكمه نظرة المجتمع ويضع الفتاة السعودية فى هذا القالب ويحدد موقفها .. فهى ان حاولت ابراز شخصيتها والتعبير عن رايها تعتبر خارجة عن حدود مجتمعها .. ولكن الاسلام .. ثم العلم .. قد غيرا هذه النظرة وهى فى طريقها تقريبا الى الزوال .. ونرجو أن تزول تماما .. ليرتفع صوتها عاليا كما ارادها الإسلام أن تكون .

كلمة المحررة :

ترى ماراى الوسط الفنى التشكيلى فى الدعوة التى قدمتها الاخت منى فى اقامة معرض لعرض التراث السعودى .. وليس لوحات تشكيلية فقط .. واكرر عرض التراث السعودى .. ذلك غاية مانتمناه .. وهى دعوة مقدمة منى شخصيا لكل من يملك شيئا من التراث فى جميع المجالات .. لوحات ـ كتب ـ ابحاث ـ اثاث ـ أدوات منزلية ـ أدوات زينة ـ ومالى ذلك .. فهذا مانريده من اهل الفن التشكيلى .. لان هذا هو الفن الاصيل الذى يجب ان يظهر وباستمرار ومن جميع مناطق المملكة . وللجميع منى السلام .



شخصيتك .. من قراءاتك

القراءات الدينيـــة مؤشر لشخصيـــة ناضجـــة

دخل احد الشباب مجلس سقراط وتلاميذه راغبا الانضمام اليهم وحين اراد تعريفهم بنفسه .. اشار سقراط الى مجموعة من الكتب المختلفة ملقاة امامه .. وقال له اقرا حتى اراك .. فسقراط تعود ان يتعرف الى الرجل من خلال قراءاته .

واخر الابحاث تؤكد ان ٦٠٪ من حصيلة كلمات كل فرد نابعة من قراءاته فالمحب مثلا يخاطب حبيبته بانفعالات واحاسيس صادقة مقدارها ٤٠٪ فقط والباقي – جمل استقاها من قصص الحب وكلماته التى قرأ من قبل .. كذلك العالم يستخدم نفس النسبة فى الوصول للنتائج من قراءات ومعرفة سابقة .. وحديث الرجل العادى لايختلف عن ذلك فسرده للاخبار وتعليقات الصحف تشكل نفس الرقم بالنسبة لمجموعة محادثاته مع الاخرين .. فقراءات كل انسان احدى معالم شخصيته التى يتحدث بلسانه .. وقديما قالوا قل لى ماذا تقرأ اقل لك من تكون ..



وهذا ماسنفعله الآن .

من خلال سؤال واحد وجهناه لمجموعة مختلفة من السيدات ..

والسؤال هو ماذا تقرأ .. والاجابات حملناها دون علم اصحابها لمجموعة من اطباء واخصائيى علم النفس واساتذة الجامعة لتحليل كل شخصية من خلال قراءاتها .

الكتب الدينية اولا

● نوال عمر باناجه . « ربة بيت » .. ميولها فى القراءة تنحصر بين شقين اولهما دينى . حيث تجد راحتها مع كتاب الله تبدأ به يومها وتختمه .. وتتبعه الكتب الدينية وقصص الانبياء والسيرة . وتأتى الكتب الأدبية والقصص فى المرتبة الثانية وتقول نوال تستهوينى قصص طه حسين كالأيام ودعاء الكروان ونجيب محفوظ ..

قراءات فى التخصص

● الدكتورة سعاد ابراهيم صالح استاذ مشارك الفقه المقارن ورئيس قسم الدراسات الاسلامية بكلية البنات : تنحصر قراءاتها فى الكتب المتصلة بتخصصها من تفسير وفقه وقواعد الأحكام . وبين ساعات يوم مشحون بالعمل تقع يدها على مجلة .. فتقرأ عن الفن والفنانين وتقول اشعر بشىء من الراحة بعد يوم عمل مرهق . وان كنت لا ابحث عن تلك الاخبار لكن اقرأها متى وقعت يدى عليها ووجدت دقائق من الفراغ .. وعادة لا افحصها لكن امر عليها مرور الكرام .

● خديجة المتروك طالبة فى السنة الثالثة الثانوية .. تبحث بنهم عن القصة الدينية وخصوصا مايتعمق منها فى سيرة النساء فى صدر الاسلام لتتبع مواقفهن العظيمة اقتداء وانبهارا .

متابعة مشاكل القراء

● بسمة عبدالمجيد ابراهيم : « ربة بيت » لها عشق خاص فى قراءاتها تبحث عنه فى الصحف والمجلات وهو متابعة المشاكل الاجتماعية والعاطفية وحلولها .

والسبب ترجعه لبحثها عن المواقف والمعالجات الواقعية بعيدا عن الخيال المفتعل . حتى قراءاتها للكتب تنحصر فى الواقعى منها

● وتحدد سهير عبدالفتاح الاخصائية الاجتماعية بالجمعية الفيصلية قراءاتها حسب اهميتها عندها تبدأها بكتب تربية الطفل وعلاقة الآباء بالابناء وحقوق كل من الزوج والزوجة كنظام الاسرة فى الاسلام واسس بناء الاسرة . ثم الدراسات الاجتماعية والنفسية كأصول علم النفس واصول الاخلاق .. واصل علم الاجتماع والتطور الاجتماعى .

القصص البوليسية العالمية .

● اما عزة عبدالفتاح . مدرسة بالمرحلة الثانوية . فتحب قراءة القصص العالمية والبوليسية .. مضافا اليها المجلات ذات الطابع الاجتماعى وكذلك الصحف .

● رائدة السلمى : لاتقع عينها او تلتقط يدها من بين رفوف المكتبة الا الكتب ذات النكهة الشهية . فلا تقرأ الا عن فنون الطهى وكيف تصنعين طعاما شهيا .. ولا اظن انها تطبق مما تقرأ شيئا لانها شديدة النحافة .

مشاهدة الصور فقط

● مشاعل تركى : لاتهمها كثيرا القراءات قدر ماتميل لمشاهدة الصور فهى تتصفح اى جريدة او مجلة دون التمعن فى حرف واحد الا اذا كان تعليقا على صورة ولاتتجاوز حروفها عددا بسيطا من الكلمات تنتقل منها بسرعة الى صورة اخرى . وهو ماتفعله مع المجلة او الكتاب

● عائشة الفضل : « ربة بيت » .. تجد متعتها فى قراءة قصص الاطفال وهى وسط ابنائها .. على الرغم انها تحمل ليسانس الآداب الا انها لاتستعذب الا هذا النوع من القراءات .. وتنفعل وتتأثر بالقطة سمسم والغراب عجيب وهذه الشخصيات التى تعرف جيدا كم هى سطحية .

الجانى والمجنى عليه

● حصة القاضى (طالبة جامعية) : تشترك بالرأى قائلة ان هوايتها القراءة . وليس لها اى وسيلة أخرى لقتل الفراغ غيرها . وصديقتها الحميمة اجاثا كريستى لان حبها الاول لقراءة القصص البوليسية ولاتستسلم يوما للنوم الا بعد ان تنهى فصلا تصل فيها الى الجانى والمجنى عليه .

هواية معرفة الامراض

وتنقلنا نوران العبد . سيدة اعمال . الى نوع اخر من القراءات وهى الكتب الطبية بحثا عن طرق الوقاية من الامراض واساليب علاجها مرورا باعراضها ومضاعفاتها .

اما القصص الرومانسية والروايات العاطفية فتحدثنا عنها مريم الخطيب « ربة بيت » . فهى اكثر مايجذبها لعالم الكتب .

وتبحث عن الساعات الخالية لتقضيها معها .

كانت هذه المجموعة من قراءاتهن وعلى السطور التالية

تحقيق : منى نشأت

نقرا ماتشير اليه اهتمامات وقراءات كل منهن .

بعيدا عن السطحية

الدكتور محمد خليل اخصائى علم النفس بجامعة الملك عبدالعزيز يصف لنا كيف تتمتع « نوال » لشخصية ناضجة وقدرة لايستهان بها فى الحكم على الامور .. ثم ميل الى التعمق فى الاشياء بعيدا عن السطحية وهو مايشير اليه اهتمامها بالنواحى الادبية وقراءاتها الدينية التى تعكس جانبا من تمسكها بالقيم وهو ركن رئيسى فى وصولها الى الشخصية السوية .

ويتناول الدكتور سمير زكى اخصائى الامراض النفسية والعصبية بمستشفى سليمان فقيه قراءات الدكتورة سعاد بالتحليل فيقول انها الاستاذة التى قضت معظم حياتها فى الدراسة الجادة المتعمقة .. مما انعكس على شخصيتها فجعل منها شخصية جادة . حريصة فى تصرفاتها . دقيقة فى حساباتها وتحركاتها لكن كأى انسان يبحث عن الترفيه تقرأ بعض القراءات الفنية والترفيهية .

مزج الهواية بالدراسة

وتتحول الدكتورة سعاد عن دورها كقارئة الى دورها كمحللة فتشير على خديجة الالتحاق بنوع الدراسة المناسب لميولها كقسم الدراسات الاسلامية .. مادامت تبحث عن معرفة المزيد عن الشخصيات الاسلامية وتتبع اثرها .. ومسيرة حياتها لتصقل هوايتها بالدراسة وتمزج القراءة بالتطبيق .

وعن بسمة وقراءاتها الواقعية يقول الدكتور محمد خليل انها فى العادة انسانة تحكم تصرفاتها وتستطيع الحكم بسهولة على الاخرين وعلى نفسها فلا تسرف فى اللوم ولاتتبلد فتخطىء حياتها منتظمة وتحدد الخطط لما تحب الوصول اليه وتصل عادة لما تريد .

طريق للاستقرار النفسى

اما سهير عبدالفتاح فهى اقرب الى معرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية واهميتها للصحة النفسية مما يجعلها بين الناس محبة ومحبوبة وهو ركن من اركان الشخصية السوية هذا عن قراءاتها فى علم الاجتماع وعلم النفس معناه فهم اعمق لنفسها وللأخرين وهو طريق للاستقرار النفسى وقراءاتها حول تربية الطفل والزواج فى الاسلام تؤدى الى علاقات صحية مع الابناء اداركا لسمو النظرة الاسلامية للعلاقة الزوجية .

معاناة من النحافة

ويرجع الدكتور سمير زكى ميل رائدة لقراءة كتب الطهى الى معاناتها من النحافة العصبية فهى السيدة التى تحب الاكل بشكل كبير لكن تخاف على قوامها خوفا شديدا فتحاول تعويض رغبتها فى الاكل بقراءة كتب الطهى لتحصل على ماتشتهى دون زيادة وزنها والاحتمال الثانى انها تحاول زيادة وزنها والقراءة محاولة لايجاد الحل .. او انها فى محاولة لاقناع نفسها ومن حولها انها خبيرة فى الطهى حتى لاتؤثر نحافتها على نظرتها لنفسها ونظرة الناس لها .

لكن شخصية مشاعل من النوع الهستيرى السطحى تهتم بالمظهر فقط دون التعمق فى الاشياء تماما كحبها لمشاهدة الصور فقط فهى تهتم بمظهرها الخارجى وتحكم على الناس بسرعة اعتمادا على طريقة الملبس والتصرفات المبدئية .. وظاهريا هى انسانة اجتماعية لكن علاقتها مع اصدقائها لاتدوم لوقت طويل حيث تنفعل لاتفه الاسباب ولاتميل لاجهاد نفسها او بذل مجهود .

العودة الى الطفولة

وعائشة محبة قراءة قصص الاطفال ووسط الاطفال قد ترجع الى حرمانها فى طفولتها التمتع بقراءة الكتب ووجود متعة فى قراءة هذه القصص رجوع الى الماضى ومحاولة للهروب الواقع بالرجوع الى الطفولة وفيها شىء من السلبية وعدم المواجهة .

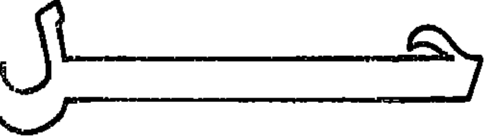
اما قراءة القصص البوليسية فترجع الى شخصية تعيش على وتيرة واحدة فتحاول ان تجد فى القصص مايشعرها بالاثارة التى تفتقدها فى حياتها ومن الممكن ان تكون هذه السيدة تشك فى زوجها وتحاول ايجاد طريقة لمعرفة الطرق الملتوية او انها تشك كثيرا والقصص هذه تملأ فراغا داخلها .

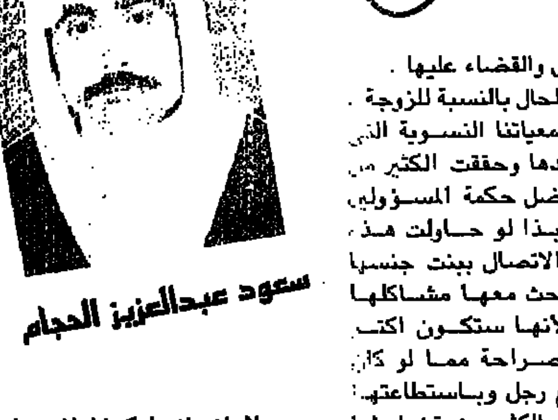
كل شىء عن المرض

● وحول قراءة الكتب الطبية يضيف الدكتور سمير انه راجع لشخصية وسواسية تحب معرفة كل شىء عن الأمراض وعادة ماتطبقها على نفسها او احد افراد عائلتها فتتقمص وتشعر الاعراض التى قرأتها وهو من المترددات على الاطباء بكثرة .

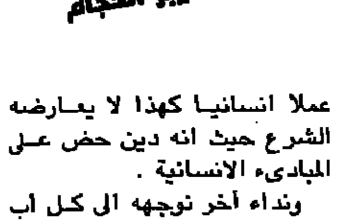
● اما صاحبة القراءات الرومانسية فهى شخصية حساسة تهوى القصص العاطفية وتنفعل معها الى درجة كبيرة تتعايش فيها مع الاحداث وكأنها بطلتها هروبا من واقعها

مشكلـــة تبـــحـث عـــن حـــل









سعود عبدالعزيز الحجام

ف كثير من الاحيان يطالعنا الاستاذ عبدالمؤمن النعمان بمواضيع جديرة بالعناية والاهتمام لانها تمثل بعض مشاكلنا الاجتماعية ذات الرباط الدينى والتى لها من الخلفيات ما يؤثر على تماسكنا الأسرى الذى هو عماد مجتمعنا . كقضية الطلاق مثلا لقد اصبحت ظاهرة خطيرة ابتليت بها امتنا واخذت تهدد كياننا . فقد تطرق اليها كاتبنا وقدم لها بعض الاقتراحات والحلول التى تعتبر بحق من خير ما كتب لعلاج هذه المعضلة .

وكأن كاتبنا اخذ يتساءل عن اصداء افكاره ومقترحاته حيث كتب فى الاربعاء الاسبوعية فى العدد ٩٤ وتاريخ ٤/٤/١٤٠٥هـ يقول : فالزواج وتعقيداته شىء مقلق لكل من يهتم بمجتمعه ومن هذا المنطلق فقد سبق لى ان طرحت فى ملحق المدينة الاربعاء فكرة تحت عنوان : (مشكلة اجتماعية من منظور الواقع) واقترحت فيها تشكيل لجنة من اعيان المدينة المنورة للنظر فى هذه المسالة بصورة عملية ووضعت الحلول التى اراها مناسبة ولكن مع الأسف لم يتحرك احد ما عدا بعض الكتاب والكاتبات من الذين علقوا عليها مؤيدين للفكرة ثم اهملت (المقال) ولكن اطمئن اخى عبدالمؤمن بان افكارا مصيرية كهذه لا يمكن ان تهمل حتى ولو لم تؤت اكلها فى وقت قصير وذلك دليل على اهميتها وثقل وزنها . فعامل الزمن فى امور كهذه شىء حتمى ولابد منه اذ ان القصد من وراء طرحها ليس التأييد او المعارضة وانما دراسة هذه الافكار واضافة ما يمكن اضافته حتى تصبح عملية وفعالة . هذا من جهة ومن جهة اخرى فان الامل فى مجتمعنا كبير وسيثبت انه كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ومن هنا ارى لزاما على ان ادلى بدلوى واسهم بجهد المقل فى عرض بعض الوصفات لهذا الداء العضال . واؤكد جازما ان الحل للمشاكل ايا كان نوعها يأتى بالبحث عن مسبباتها فمتى ما عرف سببها وعمل على ازالته كان ذلك هو القضاء المبرم عليها . ولا باس فى ان نبدأ بعرض بعض المسببات لهذه المشاكل ومناقشتها وطرح بعض الحلول داخل اطرنا الاجتماعية .

فهناك اكثر من سبب ويأتى فى مقدمتها الاقتران الذى لا يتم بشكل اختيارى مبنى على رغبة الزوجين كأن يمارس والد الزوج سلطاته الابوية وذلك بفرض تلك العروس على ابنه وتحت تأثير ذلك الضغط يتم الزواج ويبدأ معه شبح المشكلة . ولو قلنا لهذا النوع من الاباء ضع نفسك مكان ابنك او ابنتك وقد انجبت اطفالا وواجهت ما كان متوقعا لمثل هذا الزواج فماذا انت صانع وما هو تقديرك للحياة ؟ بعد ان اصبحت تعيش ظروفا فى منتهى القسوة يمتد تأثيرها الى اطفال ابرياء لا حول لهم ولا طول ؟

وسبب أخر هو تدخل افراد عائلة العروسين فى حياتهما الخاصة مما يكون له بالغ الأثر على علاقاتهما الزوجية . وسبب ثالث هو اغفال عامل التكافؤ بين الزوجين فى حالة البحث عن الزوجة سواء كان تكافؤا ماديا او اجتماعيا او علميا الأمر الذى يترك بصماته على حياة الزوجين مما يجعلها عرضة للخلافات . ونكتفى بالخلافات دليلا لكى نصدر حكمنا على مصير مثل هذا الزواج .

هذه هى الأسباب الأكثر شيوعا فى مجتمعنا ولابد من ان نضعها فى اعتباراتنا .

اذا فنحن مطالبون قبل كل شىء بتوفير الاجواء المناسبة لاستمرارية الحياة الزوجية وعلينا بعد ذلك وفى حالة حدوث بعض المشاكل التى لا ارى انها ستكون فى مثل ذلك الحجم ان نلجأ الى الحلول السابق ذكرها ونضيف اليها ما نتوقعه من نجاح لجمعيات البر الخيرية سواء رجالية او نسوية والتى تضم خيرة القوم وثقاتهم فلو قامت هذه الجمعيات باتصالات شخصية مع المحاكم الشرعية لاخبارها عن قضايا الطلاق وما يماثلها بشكل شخصى كأن يوحى الى المسؤولين فى الجمعية عن وجود قضية طلاق بين زيد من الناس وزوجته فتأخذ الجمعية فى اداء دورها الاجتماعى وذلك بالاتصال بالزوج بعيدا عن الاجواء الرسمية التى تفتقر فى كثير من الأحيان لعنصر العاطفة الذى قد يكون له اثره الكبير فى واد تلك المشاكل والقضاء عليها .

وكذلك الحال بالنسبة للزوجة . فما اكثر جمعياتنا النسوية التى اثبتت وجودها وحققت الكثير من اهدافها بفضل حكمة المسؤولين فيها . فحبذا لو حاولت هذه الجمعيات الاتصال ببنت جنسها واخذت تبحث معها مشاكلها الزوجية لانها ستكون اكثر وضوحا وصراحة مما لو كان نقاشها مع رجل وباستطاعتها التعرف على الكثير من قضاياها ومن ثم تقوم بدورها باسلوب نسوى يساعد على اعادة المياه الى مجاريها .

هذا نداء نتوجه به الى كل مسؤول فى اسرتنا السعودية للمشاركة فى تطويق المشكلة والحد من انتشارها وخاصة محاكمنا الشرعية وجمعياتنا الخيرية فأرى وجوب التنسيق فيما بينهم لاتقاذ مايمكن انقاذه . وفى يقينى ان عملا انسانيا كهذا لا يعارضه الشرع حيث انه دين حض على المبادىء الانسانية .

ونداء أخر نوجهه الى كل اب وأم ان يقدروا ابعاد هذه المشكلة وما ينتج عنها . من ضياع وتشتت لبراعمنا وما يتعرض له شبابنا من انحراف . وكل ذلك تفصيم لعرى الروابط الأسرية التى نافح عنها قرأننا وحث عليها نبينا صلى الله عليه وسلم .

لحظة شجن

نجاة عمر

رؤية للترقب الاخضر

جميل جدا ان تكون لنا احلاما وارفة الظلال ينمو تحتها غرس الامل .. فما احوجنا ان نحلم فى هجير حياتنا الذى احال القلم الى سيف .. والحرف الى خنجر !

الحلم .. نافذتى على روض من الترقب الاخضر للاكمل .. والافضل .. والاشهى والاحن ..

وهو افقى الذى يلتقى عنده حد الواقع .. والخيال لمد من الامال اوسع .. واكبر ..

انى ارفض ان ادخل حد التهويم باحلامى .. ارفض ان انسلخ عن حد نفسى كانسانة من وطن واضح المعالم والعروبة .. وصاعد من انفاس البيئة المشبعة بالامال والتمنيات فى مرحلة الحلم لدرجة انه يصعد بى البوح حينا ـ كما النخلة ـ الى عنان السماء فاطرح الجنى بلا عناء .. وتؤثرنى الرياح احيانا فاود لو اكون زنبقة تضم اعطافها على رمز البقاء .

ولكنى اكون صادقة الحلم .. وعميقة الواقع ! .. وبالهدف .. يمكن ان اصل الى الارتقاء ..

— • —

كلمة وداع :

لو لم تكن تحملنى فى هذا القلب ..
وتحتوينى بكل هذا الحنو ..
وتشغل بى كل هذا الحيز .
فكيف اكون بدونك (ايها الغد) ؟

ثقة الكلام :

اسير فى المقدمة .. ولا انظر لمن سبقنى ولكن اثق بالتاكيد بان الباقين سياتون من بعدى !

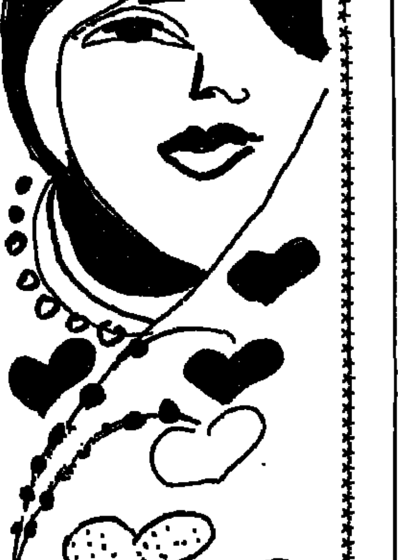
مشوار عمرى

خبائك فى مشوار عمرى ظل حكايتى .. لكنك تسرق مطمئنا مساحتك بين جسمى وظلى ، وتلمع بارقات فى جنح ليلى .. تاخذ زمنى .. وهمى .. ورؤية غدى الصاعدة من اغوار صدرى ..

حتى هذه اللحظة من الطفو كنت اخشى تسليمك مفتاح نفسى !!

تدرى ؟ حتى لا تضل فى بحور الامانى لغدى .. وحتى انا ـ ايضا ـ لا اضل فى بحور امانيك حولى !

انت زيتـــون اخضـــر



فوق حد الراحة نعشق كلنا ان يشع الصفاء من عيوننا كالواحة حين تنبع من محاولة الامل .. ابدا لا شىء اعمق من ان نطمئن ، ان نعيش السكن الروحى والنفسى ان نصنع من صدورنا ارضا خصبة تمدنخلتنا بالعطاء العطاء .

مهما كبرنا فنحن اصغر حجما امام ضخامة مشاعرنا .. امام مايقف مواجها تماما للنبض لاننا بدواخلنا فى المواجهة البصرية والصدرية لا يبقى الا النقاء ..

فوق الدروب التى جدلت اغصان قلبها الاخضر وفرشتها مهادا لارض نبت عليها الحب نسير مع الصدى .. حين استأى طول الجهد امام لحظة ارتياح راعشة .. واعدة بزمن من البهاء والخفق .. وحين يمد لها غصن زيتونه الاخضر .. وعهد سلامه الابيض تودع كالحمامة بين راحتيه وتسكن !

تغمرنا ـ جدا ـ فضيلة الطهارة حين تنغمس فى اعماقنا وينطفىء بد الا رونق النقاء الصافى .. وتعشقنا مثالية الروح بكل طهرها حين نواجه صدق ضمائرنا .. ولون حقائقنا الواضحة ..

ماأجمل ان يقرا السطر الاول من تاريخ عهده على جبهتها بحنانه .. بمسيرة الشوق الطويلة قد اناخت عمرها .. كله بين كفيه الآن ..!!

الآن لا حد ـ اطلاقا ـ بينه وبين نبضه ..

الآن لا زيف ـ اطلاقا ـ بين العيون وقد سافرت فى مدن الشوق !

ـ ابدا .. لا قياس لكل مافات من هم العمر .. من زمنه .. من ضياع كان يأكل ليله .. فقد جاء الغرق من لحظة ميلاد نجم فى افقه فاحال ظلمة الليل ضياء .. وجعل النهار مشمسا صاعدا فوق حد الغيم !!

كل الحدود تقف لتنكسر امام ظلال حنانها الراجف من مشروع بسمة .. هى لا تقول .. فالغرق اقوى من صدى النداء .. والغرق اغلى من النجاة فى زمن الشوق والحكاية ..

تسأله من اين البداية ؟ كيف جاءت ؟ وإلام اهتدت ؟ .. وهى لا تنتظر جوابا !

تدرى ان الزمن وقفة وهى تقف هذا الزمن الواحد بكل خفقه ونضجه .. بين عينيه ..

يدرى ان الخطوة اقدام وهو يخطو هذه الخطوة بكل ايجابياتها وقوتها .. معها على الدرب .. لكن البداية لابد ان تحفل بقدوم كل العمر لترتاح بين عيوننا لحظات السعادة وتتدلى مع الامل مصابيح فجر قادم ، نسكن لونه وشعاعه قبل البزوغ .

وفوق حد الامل نطلع على الصبح الجديد بفجر صفائنا نباهى به كل مواجعنا المهزومة بالرحيل ..

اخيرا :

حتى تكبر نفوسنا .. وتتضاءل صغائرنا .. ونسمو فوق اهوائنا .. ونمارس بحق بشريتنا فلابد ان نكون رمزا للفضيلة .. واصلا للنقاء .. ومعدنا صافيا لمعنى تكرمة الانسان بنعمة (العقل) التى تميزنا عن بقية خلق الله .

شـــذى الحنيــــن

وتوقفت

فتجذر العمر الحنون بكل عمرى حولها
وتملت من طهر المشاعر فايجاوز طهرها
وتحسست كفيها فصفقت الرموش بدمعها
واهتزت الدنيا كالنجم تلألا لسرورها
وتنهدت .. فرميت خلفى كل الامى وهمى قبلها
وتواترت ذكرى الشجون وخنة رحلت بقلبها ..

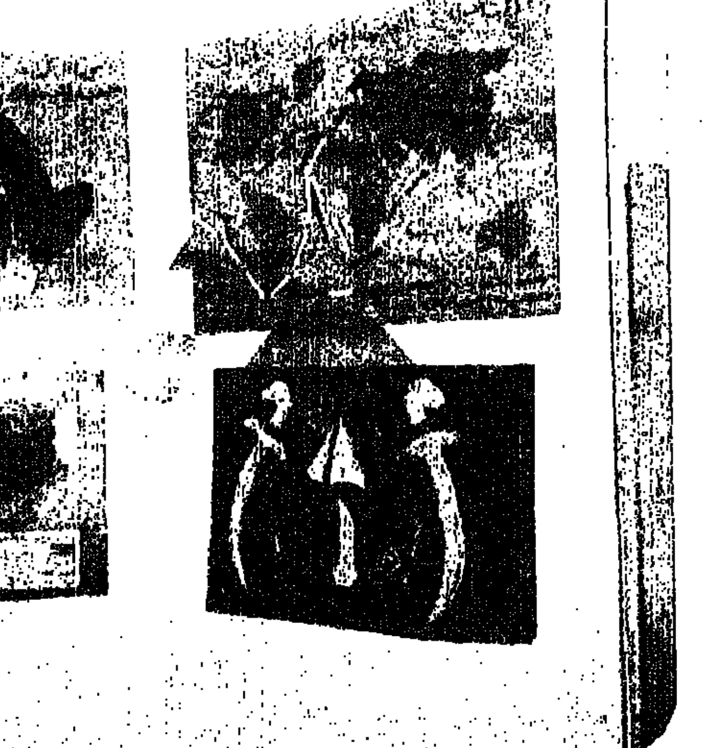
فيديث بعينيها ، فسافحت المشاعر بعلها
وتلاقت النظرات واتخذ الهتاف باسمها
وتركت من نبض وحنيا يستفيض وخلفها
فماذا يقول الجفن اذ فهم التحاور بينهما ؟

وابتسمت ..

يشدا الحنين بعطر احساسى يخالط عطرها
فهفت بخطرف راعش .. ثم استضاء بوجهها

شىء من الحزن الموشى بالسعادة كلها والشمس قبل طلوعها من فرحة .. نظرت ومدت شعرها
طلعت على الدرب الموشح بالربيع وقد تبدت سبيله
ولمحت فى وضح الرؤى امنا يخالط امنها لترقرق الامل الوليد بموج عينى نحوها
والنال وتحدى بالسؤال فمن انا .. او من اكون بدونها ؟
وعرفت سر العمر .. عمرى لن يهيم بغيرها

علمـــوا اولادكم حب رسول الله



فى حفل كبير عقدت المدرسة الثانوية الثالثة بالمدينة المنورة مع نهاية الفصل الدراسى الاول مجلسا للامهات افتتحت فيه معرض النشاط اللامنهجى بالمدرسة ووزعت فيه اكثر من مائة جائزة تقديرية لمعلمات وطالبات المدرسة اللاتى شاركن فى المسابقات التى اجريت فى المدرسة وقد حضر الحفل مساعدة مديرة مكتب التوجيه التربوى بالمدينة المنورة الاستاذة حياة مقصود خان والموجهة الادارية للمدرسة عزيزة هب الريح ومجموعة من الموجهات وجمع غفير من الامهات وكان فى استقبال الجميع مديرة المدرسة الانسة نورة عبدالعزيز الخريجى واداريات ومعلمات وطالبات المدرسة وقد بدأ الاجتماع بتلاوة ايات من سورة مريم تلاوة الطالبة عالية مكية عصمت الله ثم محاضرة دينية القاء المعلمة نادية العسال عنوانها (علاقة الابناء بالوالدين) ثم انشودة مولد الرسول من اداء الطالبة امال عوض مع طالبات الصف الاول ثانوى ثم قراءة لتلخيص موضوع الدكتور محمد عبده يمانى بعنوان (علموا اولادكم محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم) قراءة الطالبة رجاء ابو الشعور ثم انشودة امى للطالبة نهلة كردى وبعد ذلك تحدثت مديرة المدرسة نورة عبدالعزيز الخريجى فشكرت الجميع على تجاوبهن مع المدرسة وحضورهن للمجلس مما له اطيب الاثر على تشجيع المدرسة بان تكون عند حسن ظن الجميع بها ثم اعطت فكرة موجزة عن نشاط المدرسة فى الفصل الدراسى الاول والذى كان ابرز ما فيه اجراء مسابقة لحفظ وتجويد وفهم معانى سورة مريم اشتركت فى المسابقة ٢١ طالبة هذه المسابقة التى تعطيها ادارة المدرسة كل اهتمام وتشجيع سنويا لاهمية حفظ آيات من كتاب الله وتدبر معانيه وقد قسمت المشتركات الى اربعة مراكز فى النتيجة وزع على الجميع هدايا تقديرية قامت بتوزيعها مديرة المدرسة مع مساعدة مديرة مكتب التوجيه التربوى بالمدينة المنورة

وقد فازت بالجوائز الذهبية لحصولهن على المركز الاول الطالبات

١) عالية مكية عصمت الله ، ٢) رجاء ابو الشعور ، ٣) نجوى النور ، ٤) امال عوض ، ٥) خولة صوفيا عبدالله ، ٦) غادة درندرى ، ٧) عبير زقوت .

بعد ذلك اعلنت مديرة المدرسة نتيجة المسابقة بين جمعيات المدرسة فى النشاط اللامنهجى وكان ترتيب الجمعيات على التوالى :

١) جمعية الاجتماعيات فازت بالمركز الاول حصلت المعلمات اللاتى اشرفن عليها بالجوائز الذهبية وهن سهير انور وعصمت صديق وناهد قادوس كما اعطيت للطالبات جوائز عينية قيمة .

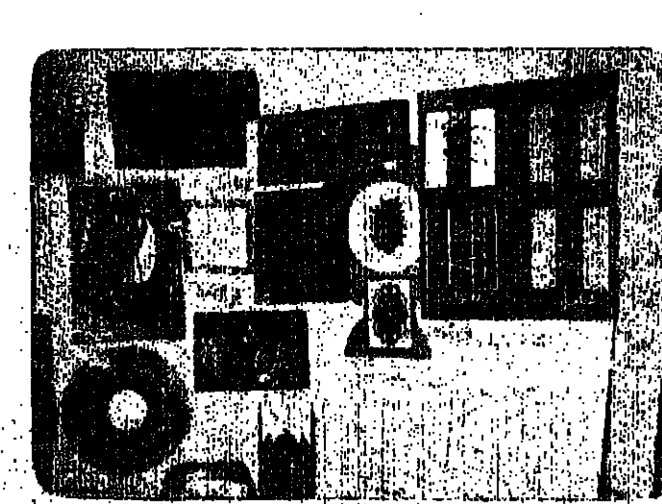
٢) فازت بالمركز الثانى جمعية الخط المعلمتان المشرفتان وهما رجاء بديوى وفريحة حسن

٣) فازت بالمركز الثالث جمعية التدبير ومعلمتها سكينة محمد .

هذا وقد تم توزيع جوائز قيمة على جميع الجمعيات الاحدى عشر ووزعت ما يقرب من مائة جائزة قيمة كذلك ثم تكريم الطالبات المسؤولات عن المقصف المدرسى وهن سلوى عبدالوهاب ورحاب طه وعائشة الحازمى ولينا خاشقجى وسلوى رمضان وامانى شرف والهام محروس .

كما تم تكريم طالبات كلية التربية فى السنة الرابعة اللائى ادين تدريبهن فى المدرسة وذلك بتقديم جوائز رمزية لهن مع تمنيات التوفيق لهن فى الحياة العملية المقبلة وهن اقبال عطا جاد وامال الظاهرى وخديجة المدنى وزينب فلاتة وصباح سطيح ونوال الرحيلى وعبده المحمادى وهند المدنى .

ثم دعت مديرة المدرسة الحاضرات الى مشاهدة انتاج النشاط اللامنهجى للمدرسة والذى افتتحته مساعدة مديرة مكتب التوجيه التربوى بالمدينة المنورة وقد نال الانتاج استحسان الجميع واعجابهن هذا وقد عرفت مديرة المدرسة الحاضرات بهيئة الادارة والتدريس بالمدرسة وتم مناقشة بعض الامور التى تهم المدرسة والبيت للنهوض بمستوى الطالبات وتهيئة الجو الدراسى المناسب .



محاق القمر



مقبولة مصلح صالح

بعد أيام يطل هلال جديد .. به موعدي .. لكن هذا القمر المنير بطىء المحاق واحلامي تريد أن تختلس لحظات من عمر الزمن .. تحلم ان القمر سيبدو على صفحة الشماء جد سيف لاسع .. عندها ستتحقق كل احلامي .

لكن .. القمر عنيد يرفض المحاق .. اريده قوسا فضيا أوحد سيفا لاقطع به راس البعد والهجر .. ازيد على ومضه أن اقطف زهرة السعادة .

عند ظهور القوس سيتحقق حلمى ولكن احس ان رغباتى عطشى وطيور امالى تحلق الى الأسفل وعاطفتى تترنحت على مقصلة الشوق واحلامى مرت سريعة مثل برق فى ليل وامانى المرسومة فى عينى تحولت الى سراب .. ولم يبق لى سوى الصبر اتداوى به وبقايا افكار واحلام وتنهدات ودموع وذكرى نعم ذكريات لعينين يشعان ببريق الحياة ولسان ينشدنى اعذب الالحان بصوت اعذب من صوت الكروان وهو يحيى نسمة الصباح .. ولحظات كانت فى حياتى ساعات هناء وصفاء .

واقف على شاطىء الحياة انظر فارى فيه وجه الشمس شاحبا فيزوعنى منظرها فارفع راسى الى الاعلى لامنع حبات اللؤلؤ من التساقط .. ثم اسير على عشب الاوهام فاسمع له صوتا تحت قدمى ينبىء بجفافه لم يبق شىء فى ساحة احلامى .

وانتظر المحاق
ولم اره .

بقايا دمع

استرخت تحت تلك الشجرة المهجورة .. تقلب فى ذاتها ذكريات قديمة فى مرتعها الوحيد .

سمعت صوت اقدام يقطع تفكيرها صورته تقترب يتهادى .

تنظرنى عيناه .. تعمق نظراتها ...

تلمح بقايا دموع تحت اهداب تلك العينين الواسعتين تشرد بتفكيرها ..

ترى ايكون حقا هو .؟ ذلك الشموخ الذى احبته بكل كبريائه .

يتهادى امامها وبقايا دمع فى تلك العينين المتحجرتين دائما ..

تركع على الارض وتضع يديها على راسها .. تشعر بدوار يلف رأسها كدوار تلك الساقية القديمة التى أحبها أهل القرية .

اجهشت فى بكاء مرير تحسست تلك الشجرة العجوز لتشعر بها .

تقوس ظهرها ليساعدها لرفع تلك المحبوبة العاشقة التى قاسمتها السهر فى انتظار الحبيب .

تبودلت نبضاتهما .. استمدت قوتها من تلك العجوز لتسند ظهرها على ساق الشجرة علها تكون قوية وتجد المقدرة لتواجه الحبيب العائد .

تتردد تساؤلات فى داخلها .. لماذا عاد اليها متلهفا ..

تمالكت نفسها قليلا واقتربت من تلك الصورة لتتحسسها .. امتدت يداها بأنامل مرتعشة تتمايل على غير هدى ..

اقتربت تلك الأنامل واستقرت على الأهداب المتعبة ابتلت اطرافها ... شعرت بدفء قوى يسرى فى شرايينها .

ارتمت على صدره وتشبثت به بقوة ازدادت قوتها .. شعرت أنها امتزجت به مرة أخرى وتمتمت بكلمات شعر وكأنه يسمعها لاول مرة .

ابقى هكذا ولندع مشاعرنا تتداخل كما كانت فأنت دفء حياتى ومرتع سعادتى .

وليشهد مرتعنا اخر لقاء لنا .. لاننا لن نفترق حتى الموت ..

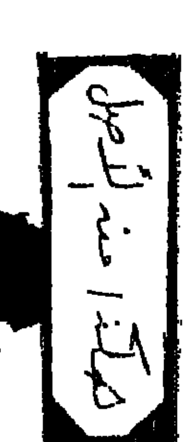
ساد بينهما صمت رهيب ... قطع هذا السكون بان مرر كفه على جبينها الطاهر .. مسح على شعرها ... ودون ان يتفوه بشىء تركها ورحل .. بكل هدوء .

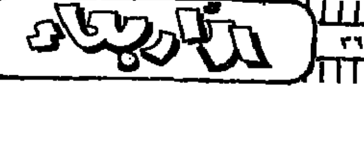
وتأكدت لحظتها انه هو كما كان لن يتغير ... وتركت دموعها تسترسل لتغسل ذلك الالم الذى يعتصر قلبها الجريح واحتضنت الشجرة وتفوهت بكلمات مختلطة بأنين اليم حتى اصبحت كلماتها غير مفهومة ..

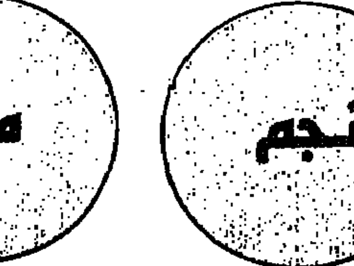
رفعت عيناها الى السماء لتستوضح فى زقتها وعظمتها من خلال دموع كثيفة غطت عليها رؤيتها .. تأوهت بالم وتركت امرها لله

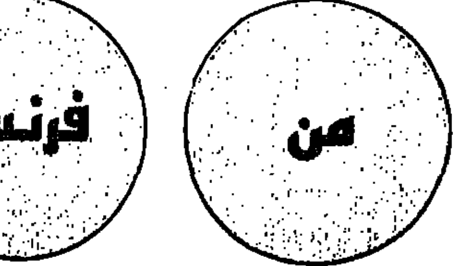
وتأكدت انه لن يعود .

نعمة قربان









نجم من فرنسا

باتريك باتيستون



« باتريك باتيستون » لاعب فرنسى تجاوزت شهرته فرنسا لتصل الى كامل انحاء العالم .. لازالة بعض الغموض عن هذا اللاعب الذى حقق نجاحا لامثيل له سنة ١٩٨٤ سنقدم بعض التوضيحات واللمحات عن حياته الرياضية ... اللاعب الفرنسى « باتريك باتيستون » ومنذ بعض المواسم كان لاعبا دوليا وعالميا ، انضمامه الأول كان لنادى « ماتز » وبذلك جلب محبة الجماهير الرياضية فى فرنسا لانه قدم مردودا طيبا وبدا بقوة ونجاح ، وهكذا كان ممتازا فى لعبه وفى سلوكه لكن هل دامت هذه الحالة ؟ للأسف لا لانه لم يواصل على نفس النسق الذى بدا به .



فى سنة ١٩٨٠ ابتعد « باتيستون » عن « لوران » ليتحول الى « سانت اتيان » وضمن اللاعبين « الخضر » احرز اول لقب فى حياته الرياضية اذ فازوا بدورى فرنسا لموسم (١٩٨٠ - ١٩٨١) كما شارك ضمن ناديه ولكنه انهزم فى دور نهائى اول ثم فى دور نهائى ثانى لكأس فرنسا قبل أن يتحول ليعزز صفوف « بوردو » سنة ١٩٨٣ وخلال الموسمين الماضيين وتحت راية اصحاب ذى « زرقة البحر » فى ناد « جيروندينو » وكذلك اللون الازرق والأبيض للمنتخب الفرنسى ارتفع « باتيستون » الى مستوى ابرز اللاعبين واصبح واحدا من المدافعين الأوروبيين الممتازين وبحصول فرنسا على البطولة الأوروبية اصبح « باتيستون » نجما فى كرة القدم الاوروبية وعمره كان (٢٧) سنة ، ولهذا اللاعب العديد من الخصال الحميدة فى لعبة كرة القدم مثلا السرعة ، الفطنة وحسن التمركز .. وبذلك نجده ناجحا فى ابعاد كل الكرات الخطيرة على مرمى حارس ناديه وهذا العمل الشاق كان يقوم به بكل برودة دم !.

كل من شاهد « باتيستون » فى المباراة التى لعبها ضد ناد « اللكسمبورغ » ومنذ الدقيقة الثانية عشرة يحقق هدفا جميلا جعل المنتخب الفرنسى يتنفس الصعداء وحتى اللاعب « رومينيفا » لاينكر روعة هذا الهدف .

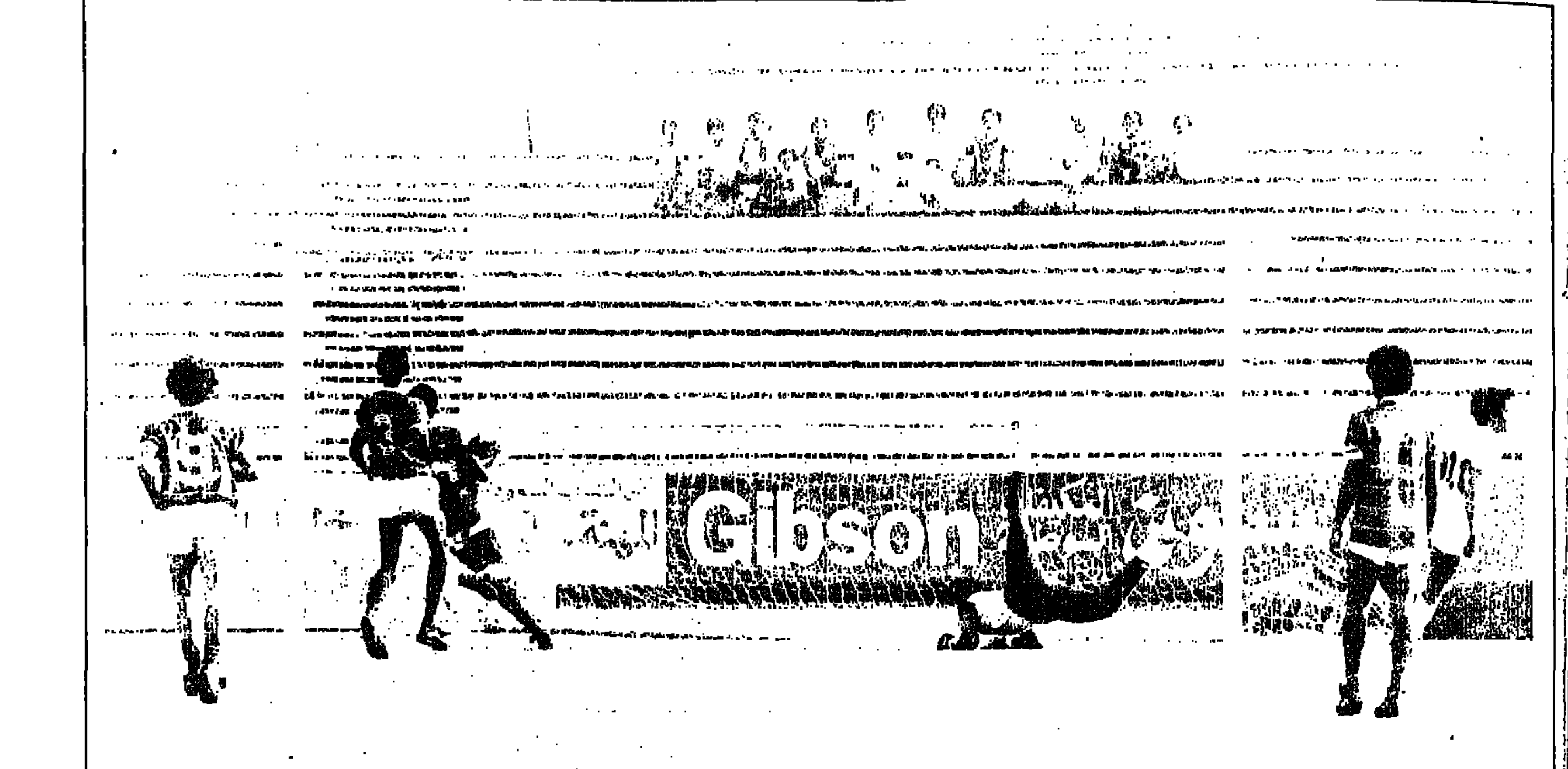
باتريك كثيرا مايفاجىء مدافعى النادى المنافس بسرعته وفطنته فى اللعب وهذا هو سر نجاحه اضافة الى انه ذكى ومعشوق اصدقائه . عند هذه النقطة يجب أن لانمر دون ان نذكر بالعملية التى قام بها « باتريك » فى الدور النهائى لبطولة اوروبا اذ القى بنفسه على الأرض زاعما أن احد اللاعبين عرقله . غاية « باتريك » كانت لا الحصول على مخالفة او اضاعة الوقت ، لا بل اتاحة الفرصة لزميله « ماتيال آماروس » لكى يشارك فى ذلك الاحتفال الكروى الكبير .

نعود الى المنتخب الفرنسى الذى نجده يملك خط دفاع قوى لم يقبل الا اهدافا قليلة ونادرة ، واذا ماعدنا لننظر فى دورى فرنسا لسنة ١٩٨٤ نجد ان دفاع « بوردو » هو احسن خط دفاع وبدون أى شك « اللاعب المدافع » - باتريك - له « رجل » وله دور فى نجاح ناديه وخاصة فى خط دفاعه .

بالنسبة لباتريك فسنة ١٩٨٤ سنة مثالية اذ كان بطلا وهو لاعب ضمن المنتخب الفرنسى كما سيشارك فى الدور الربع النهائى ضمن نادى « جيروندان » فى كأس أوروبا ، وهكذا اننا نجد « باتيستون » مرفوع الراس فى كل المحافل : بطولة كأس فرنسا ، أوروبا ، والعالم !! .

لمعان نجم فرنسا أضاء العالم لا فرنسا فحسب !!

وبلاتينى هو الآخر النجم رقم واحد .. ولكن « باتريك » كذلك نجم من طراز عال !!



●● الهدف الاخير للشباب .. امام الاهلى ●●

على عينك يا «جمهور» الدورى للشباب

الرياض : عبدالله الحرازى :

يبدو أن الاسبوعين القادمين ستكون الامتحان الاخير للشباب لاثبات احقيته ببطولة الدورى التى اصبح قاب قوسين منها وذلك فى اعقاب اجتيازه لاثنين من اهم العقبات فى الاسبوعين الماضيين وهما الاتحاد والاهلى مؤكدا تشبثه بالصدارة وعضه عليها بالنواجذ - وهى الاسابيع التى كشفت بان الهلال هو الفريق الوحيد القادر على متابعته - بعد أن تراجع الثلاثى الاهلى والاتحاد والاتفاق عن المنافسة بعد خساراتهم فى الاسبوعين الثالث والرابع .

الشباب الافضل

مباريات الاسبوعين الثالث والرابع .. اثبتت أن الشباب هو الفريق الافضل بغض النظر عما قدمه من مستويات بعد ان اجتاز الاتحاد وهو الاجتياز الذى اعطاه دفعا معنويا فى مباراة الاهلى - والمباريات الماضية اثبتت ايضا ان الشباب يملك هجوما قادرا على استغلال الفرص المتاحة له .

تلك المباريات ايضا أكدت ان الهلال منافس قوى وقوى جدا وذلك عقب اكتساحه للاتفاق الذى ودع المنافسة واعلن عدم استعداده - ولمعه الاهلى والاتحاد - وهما فريقى الكرة وسط الملعب - اما النصر فلقد واصل سيره نحو المراكز الاولى - واحد استطاع ان يطفىء نار الانطلاقة النهضاوية - اما القادسية فلقد مرت بموقف لم تعرف له مثيلا فلقد خرجت من الاسابيع الماضية خالية اليدين .

اما أحد والجبلين فلقد كانا بين مد وجزر - وكذا الوحدة - اما الرياض فلقد كسب موقعه القادسية واحرج الشباب وبقى له مباراة الأهلى .

امتحان للهلال واستراحة للشباب

مباريات هذا الاسبوع ينظر لها على انها ستكون امتحانا للفريق الهلالى الذى يستضيف الاتحاد فى الرياض - فى ظل التحفز الاتحادى الجديد - اما الشباب فانه سيرتاح قليلا امام الجبلين بعد اجهاد كبير لقيه فى جدة - والنصر سيطير الى الدمام لاصدار حكم الفصل امام الاتفاق على المركز الثالث - فى ظل غياب الأهلى المؤقت نظرا لانشغاله ببطولة اندية الخليج

وهناك طموح رياضى لان يدخل مراكز الوسط المتقدمه على حساب النهضة بعد اجتيازه عقبة القادسية - فى الوقت الذى يبحث فيه احد عن امل امام الوحدة .

فى منتصف الاسبوع

كانت تلك لمحة عن المباريات التى ستجرى فى نهاية الاسبوع وهى مباريات الاسبوع الخامس - لكن الحديث عن مباريات الاسبوع السادس التى ستقام يومى الاثنين والثلاثاء القادمين - يبدو صعبا - لان مباريات الخميس هى التى تحدد نوعية الحديث من خلال مواقع الفرق - لكننا سنستبق الاحداث ونقول بأن الشباب سيجتاز عقبة الجبلين ويستمر فى الصادرة - ومن بعده أحد يوم الثلاثاء - وهذا توقع لكن ماذا سيصنع الآخرون هذا سؤال لايمكن الاجابة عليه - فبعد الاتفاق امام النصر الاتحاد وامام الهلال الجبلين بعد الوحدة .

الهلال والاتحاد من جديد

يحل الاتحاد ضيفا هذا الاسبوع على الهلال الحليف الجديد - بعد سنوات المنافسة اللدودة - والاتحاديون يرون فى هذه المباراة فرصة لاستعادة الثقة - بمدربه الوطنى - فى الوقت الذى يعلم الهلال انها عقبة يجب اجتيازها لمواصلة مشوار الملاحقة للشباب -

وبنظرة لمستوى الفريقين من خلال ماقدم فى المباريات السابقة نجد أن مستواهما سار فى خط تصاعدى الا ان الشيء الملفت للنظر ان الخطوط الهلالية تبدو اكثر تماسكا - من الفريق الاتحادى وبالذات خط الدفاع الذى يبدو اكثر صلابة من دفاع الاتحاد مع تفوق هلالى بعض الشيء فى الوسط لكن الهجوم الاتحادى هو الاكثر تكاملا - بدون ترجمة للاهداف - والتوازن فى الحراسة قائم - لكن مباريات الفريقين لاتخضع لاى مقاييس .

الاتفاق × النصر

لقاء الفريقين هو مواجهة جديدة بين هذين الفريقين العنيدين وهذه المواجهة تكتسب اهمية لكون النصر يبحث عن المركز الثالث على الاقل الذى مفتاحه لدى الاتفاق فى الوقت الذى لايود الاتفاق أن يكون معبرا ويبدو النصر اقرب لكسب الجولة بعد عودة ماجد لخط هجومه الذى اصبح فعالا فى حين ان هجوم الاتفاق كان سبب ابتعاده عن المنافسة .

الشباب والجبلين

بالرغم من علم الشباب بعدم التكافؤ بينه وبين الجبلين « بضيفه » الا انه لن يفرط فى هذه الفرصة التى ستكون سندا له قبل مواجهة احد يوم الثلاثاء استعدادا لمقابلة النصر العقبة الكاداء فى طريقه يوم الخميس المقبل - وهى فرصة ثمينة امامه لاستغلال تكامله قبل بدء معسكر الناشئين .

الرياض × النهضة

بفوزه على القادسية دخل الرياض لعب الكراسى « الوسطية » وهو يسعى لان يكون تقدمه عن طريق النهضة الذى فجر قنبلتين فى مطلع القسم الثانى من الدورى - فى الوقت الذى سيحاول النهضاويون تعويض خسارتهم من النصر لدى الرياض لذلك فالمباراة ستكون حامية .

الوحدة واحد

اما احد فانه يرى فى مباراته امام الوحدة بأنها بداية الحبل الذى سينقذه من الفرق فى دورى الدرجة الأولى خاصة وانه سيطير الى الرياض لمقابلة متصدر الدورى الشباب فى حين ان الوحدة ستسعى لتحسين الوضع بحصد النقطتين قبل مقابلة رفيق الصعود الرياض فى مكة يوم الاثنين .

وليمة الجفاف



سعد البواردى

ياأيها « العريسُ ! » فى مواكب الجفافْ
أيها « الزمنْ »
مجدبةٌ « نجوعهمْ »
سخيّة « جُموعهمْ »
عصيةٌ « دموعهمْ » !
زُفّوا اليك فى العرا على وهَنْ
بلا ثمنْ
بلا كفنْ . !

● ●

هناكَ أيها الزمنْ
فى القارة السوداءِ
عالَمٌ يموتْ
هناكَ أيها الحزْنْ
جحافلٌ من البشرْ
من دُونِ قوتْ
الأمُّ شحّ ثديُها
فألقمتْ رضيعَها من جوعها
ممّا تبقى عندها من ريقْ
غريقة كانت ..
ومدّت يدها
لفلْذةٍ من كبدٍ ..
كان غريقْ ..
وألفُ ألف جسدٍ مهجورْ
تطاله الذئابُ .. والنسورْ
وألف ألف شبحٍ مذعورْ
يُفزعه الصباحُ !! والديجورْ
يضعفه الهجرانُ .. والهجيرْ
يُثْقله المسيرُ .. والمصيرْ ..

● ●

هل اشتكيك يازمنْ ؟!

اشكو لمنْ ؟!
أشكو لعينٍ أُغمضتْ
كى لاترى موتَ الجياعْ ؟!
اشكو لأذنٍ اطبقتْ
من حولها رعد ارتياع ؟!
أشكو لبطن متخمٍ ؟!
أم أشتكى قهر الضياعْ ؟!

● ●

هل اشتكى قَطْر السما !!!
اشكى المجاعةَ .. والظّما !!!
أم أشتكى من يُلقمون القمحَ
افواه البحارْ ؟!
كأنها الأحرىٰ به ..
من ساغبٍ يشكو الضرارْ ؟!

● ●

أشكو لمن ؟!
قل ياشجنْ
يأكل أوتار الزمن
إن الجياعَ يُجندلونَ
على تضاريس المساءْ
فى كل يوم موكبٌ باكٍ
يزفُّ الأسىٰ
وعلى وليتمك « الجفاف »
تدق أوتار الحزنْ
تبكى عليك
تبكى علينا
تشتكى منّا .. إلينا
تشتكى منّا .. علينا
إننا نحن « الزمنْ »

اعداد : سيد حنفى

ابن خلدون

مؤسس علم الاجتماع

« ١٣٣٢ - ١٤٠٦م » « ٧٣٢ - ٨٠٨هـ »

هو عبدالرحمن محمد بن خلدون . ولد بتونس عام ١٣٣٢م ، من أسرة اصلها عربى حيث ينتسب إلى أسرة حضرمية الاصل اقامت فى اشبيلية . واشتهر منها رجال علم وسياسة . وهو مفكر اسلامى عبقرى وفيلسوف اجتماعى عربى . تلزس العلوم واللغة ولكنه برع فى اللغة العربية . ويعتبر أول من أسس علم الاجتماع حيث قرر أن الاجتماع الانسانى ضرورة هامة واساسية وان الغرض منه هو تمكين الناس من الحياة على الأرض عن طريق التعاون الحر وتوفير الحاجيات الأساسية والضرورية لحياتهم . وفى نظره أن استغلال الانسان لأخيه الانسان غير مسموح به لأن ذلك يخالف الهدف من الاجتماع ويعتبر هذا الاستغلال هدمًا لكرامة الانسان .

تنقل ابن خلدون فى بلاد المغرب والأندلس وتولى أعمالا سياسية فى فاس وغرناطة وتلمسان ولقى دسائس ووشايات ، ثم توجه الى المشرق واستقر أخيرا فى مصر ، ودرس فى الأزهر الشريف وتولى قضاء المالكية حيث عينه الملك القاهر برقوق حاكم مصر فى ذلك الوقت كبيرا للقضاة فأنصف الناس .

ألف فى التاريخ فكان به مؤسسا ورائدا لعلم فلسفة التاريخ والاجتماع ، وعرف بكتابه الشهير « العبَر وديوان المبتدأ والخبر فى ايام العرب والعجم والبربر » . وهو عبارة عن ثلاثة كتب . تكلم فى الأول منها عن اثر التقدم الحضارى على الانسان ، وتكلم فى الثانى عن تاريخ العرب والشعوب الأخرى منذ اقدم العصور حتى عصره ، وفى الكتاب الثالث تكلم عن قبائل البربر « سكان شمال افريقية » وعن الممالك التى كونوها فى شمال افريقية .

أما مقدمة كتابه الشهيرة فهى عبارة عن بحث فى علم الاجتماع ، أرسى فيها أسس علم الاجتماع فى مختلف وجوهه حتى قيل فيها « انها خزانة علوم اجتماعية وسياسية واقتصادية وادبية » .

ويعتبر ابن خلدون من أعظم العلماء والمفكرين فى كل العصور ، وهو واضع لفلسفة التاريخ فى العالم . وقد توفى بمدينة القاهرة عام ١٤٠٦هـ .

أسماء .. وأدباء

● جان جاك روسو (١٧١٢ - ١٧٧٨)
كاتب فرنسى - كان لآرائه السياسية اثر كبير فى تطور الديمقراطية الحديثة
● جان بول سارتر
روائى وكاتب مسرحى وفيلسوف فرنسى . يعتبر زعيم المدرسة الوجودية
● جورج برنارد شو (١٨٥٦ - ١٩٥٠م)
كاتب مسرحى انجليزى . ايرلندى المولد . تزخر اثاره بالظرف والسخرية
● اوسكار وايلد (١٨٥٤ - ١٩٠٠م) .
شاعر وروائى وكاتب مسرحى ايرلندى . يعتبر من أبرز القائلين بنظرية « الفن للفن » .
● اميل زولا . (١٨٤٠ - ١٩٠٢م) .
روائى فرنسى . يعتبر مؤسس المذهب الطبيعى فى الادب
● وليم سومرست موم (١٨٧٤ - ١٩٦٥م) .
روائى وكاتب مسرحى انجليزى
● سقراط (٤٧٠ - ٣٩٩ ق . م)
فيلسوف يونانى . يعتبر هو وافلاطون وارسطو واضعى اسس الثقافة الغربية .
● نيقولا مكيافلى (١٤٦٩ - ١٥٢٧م) .
فيلسوف ايطالى . قال بان الوسائل كلها مبررة من اجل تحقيق السلطان السياسى

هل تعلم..!!

عيد الحصاد وشم النسيم

● أول من احتفل بعيد شم النسيم هم الفراعنة .. وذلك لاعتقادهم انه فى هذا اليوم اله الشر (ست) وبانهزامه ابتهجت الدنيا واخضرت الحقول واينعت الزهور وظهرت بشائر الثمار .

● وقد اطلقوا عليه عيد الحصاد أو (شمو) باللغة المصرية القديمة وقد تحولت مع الأيام الى (شم النسيم)

● ويأتى شم النسيم عندما يتساوى النهار والليل وتكون الشمس فى برج الحمل .

● ومن تقاليد المصريين فى هذا العيد : هو الخروج فى جماعات الى الحدائق والحقول والمنتزهات ومن تقاليدهم ايضا .. شم البصل فى مطلع هذا اليوم .. واكل السمك المخزون (الفسيخ او الملوحة) والبقول الخضراء ..

حلول العدد الماضى

المائدة الطبية

■ القرنفل :
ويحتوى على نسبة عالية من الزيت الطيار ، وله رائحة قوية مميزة .. ويستعمل كمحسن للطعم وملطف ومنشط ومقو وضد المغص وطارد للغازات .

■ الكمون :
ويستعمل كمهدىء ومنشط وطارد للغازات وضد المغص المعوى .

■ الحلبة
تستعمل لبخة الحلبة لمعالجة الدمامل فتسرع بفتحها وشفائها ، وكذلك لمعالجة الخراريج المنتنة وخراريج الثدى والشرج وتقيح العظام والاكزيما .

ويستعمل مرهم الحلبة لتدليك القدمين مساء قبل النوم لمعالجة الزكام والسعال الجاف .. وشراب الحلبة يسمن الجسم ، ويساعد مرضى السكر بشفاء جروحهم ، وهو يفيد فى الالتهابات الرئوية والنزلات المعوية والامساك والبواسير ويستعمل كغرغرة فى التهاب اللوزتين والدفتريا .

أسماء .. لها تاريخ

■ تيمورلنك . (١٣٣٦ - ١٤٠٥م) .
فاتح مغولى مسلم ، اكتسحت جحافله المنطقة الممتدة من منغوليا الى البحر الابيض المتوسط
■ أرنولد توينبى (١٨٨٩ - ١٩٧٥م) .
مؤرخ بريطانى . فسر التاريخ على اسس مما دعاه « نظرية التحدى والاستجابة » .
■ توت عنخ امون
فرعون مصرى ، امتد حكمه من عام ١٣٦١ حتى عام ١٣٥٢ ق . م . اكتشفت مومياؤه عام ١٩٢٢م .
■ وليم الأول (١٧٩٧ - ١٨٨٨م)
ملك بروسيا (١٨٦١ - ١٨٨٨م) وامبراطور المانيا (١٨٧١ - ١٨٨٨م) . فى عهده تحققت الوحدة الالمانية عام ١٨٧١م .
■ وليم الثانى (١٨٥٩ - ١٩٤١م) .
ملك بروسيا وامبراطور المانيا (١٨٨٨ - ١٩١٨م) . فى عهده خاضت المانيا الحرب العالمية الاولى . تخلى عن عرشه .
■ اليعقوبى : توفى عام ٨٩٧م
مؤرخ وجغرافى عربى ، من اشهر اثاره . كتاب البلدان
■ ياقوت الرومى (١١٧٩ - ١٢٢٩م) .
جغرافى وكاتب سير عربى . صاحب معجم البلدان . ومعجم الادباء .

ارقام عجيبة !!

نلاحظ ان العدد ٧٤ لو ضرب فى متوالية حسابية حدها الاول ١٫٥ والاساس ١٫٥ لكانت النتيجة عجيبة حقا ..

٧٤ × ١٫٥ = ١١١
٧٤ × ٣ = ٢٢٢
٧٤ × ٤٫٥ = ٣٣٣
٧٤ × ٦ = ٤٤٤
٧٤ × ٧٫٥ = ٥٥٥
٧٤ × ٩ = ٦٦٦
٧٤ × ١٠٫٥ = ٧٧٧
٧٤ × ١٢ = ٨٨٨
٧٤ × ١٣٫٥ = ٩٩٩

متسول ذكى !!

رات سيدة متسولا يعرج بشكل أثار شفقتها فنقدته بعض المال وقالت تواسيه : من المؤلم حقا أن يفقد المرء أحد ساقيه ولكن عليه أن يحمد الله على أنه احسن حالا ممن فقدوا نعمة الأبصار ، فقال المتسول « صدقت ياسيدتى ، فحينما كنت أعمى كانت الهبات التى احصل عليها اكثر من النقود المزيفة ..

ك / ل / أ / ت / ت / ف / ا / ط / غ / ه

أبو بكر الصديق

خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصاحبه فى الغار ، ورفيقه فى الهجرة ، ومعتق سيدنا بلال رضى الله عنه . وهو أول من أسلم من الرجال ، وأول من جمع القران الكريم ، وأول من سماه مصحفا . وأول من سُمّى خليفة .

اسمه عبدالله بن أبى قحافة عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن لؤى بن غالب القرشى التيمى .

ولد رضى الله تعالى عنه بعد عام الفيل بسنتين وستة أشهر . وقيل بثلاث سنين ، ولقب بالعتيق لجمال وجهه ، وقيل لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من سرّه أن ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا » . وأجمعت الامة على تسميته بالصديق لانه بادر الى تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولازم الصدق ، وكانت له فى الاسلام المواقف الرفيعة منها قصة ليلة الاسراء والمعراج وتصديقه لكل شىء قاله المصطفى صلوات الله وسلامه عليه .

مدة خلافته سنتان وثلاثة اشهر واثنتا عشرة ليلة ، واتفق المؤرخون على العامين والثلاثة شهور .

توفى ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة وله ثلاثة وستون عاما باجماع الروايات .

الكلمات الافقية :

١ - من سور القرآن الكريم (معكوسة) - حفظ .
٢ - صحابى جليل سيد الاوس من الانصار وصديق الامة الثانى (معكوسة) - من الارقام (معكوسة) .
٣ - ضرورى للزراعة - نقيض كلمة « نفع » (معكوسة) .
٤ - نصف كلمة « حجيج » - فى الوريد .
٥ - رفضت (معكوسة) - من سور القران الكريم - حيوان .
٦ - ....
٧ - من الخلفاء الراشدين (معكوسة) .
٨ - عين فى الجنة - من سور القران الكريم (معكوسة) .
٩ - كلمة « موزارى » مبعثرة .
١٠ - من سور القران الكريم - سعل (معكوسة) .
١١ - ....
١٢ - صديق - اكتمل .
١٣ - غزوة اسلامية .
١٤ - ذات النطاقين (معكوسة)

الكلمات الراسية :

١ - ....
٢ - انهيا (معكوسة) .
٣ - حرف اجنبى (معكوسة) - الشطر الثانى من اسم جريدة عربية يومية دولية (معكوسة) .
٤ - اسم صحابى جليل من الانصار - صفة ابو الانبياء .
٥ - من الاقارب - ناعم (معكوسة) .
٦ - اداة نصب - دمرا (معكوسة) .
٧ - شهر ميلادى - خط بلغة اجنبية (معكوسة) .
٨ - « الـ .... » من اسماء الله الحسنى (معكوسة) - كاتب قصصى فرنسى ، صاحب « الكوميديا البشرية » .
٩ - ثبت (معكوسة) .
١٠ - بين اثنين - جس .
١١ - يقسط (معكوسة) - من الالوان (معكوسة) .
١٢ - من الشهور الهجرية - احسن وانعم من غير تعب .
١٣ - حروب نشات بين المرتدين عن الاسلام والدولة الاسلامية بقيادة الخليفة ابو بكر الصديق رضى الله عنه - حرّض - من سور القران الكريم .
١٤ - من الشهور الهجرية - آخر غزوة اسلامية بقيادة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم - فيلم هندى قديم (معكوسة) .

★★ من الأمثال العربية ★★

● الرجال أربعة :
قالوا فى شرحه : الرجال أربعة : رجل يدرى ويدرى أنه يدرى ، فذلك عالم فاتبعوه ، ورجل يدرى ولايدرى أنه يدرى ، فذلك نائم فايقظوه ، ورجل لايدرى ويدرى أنه لايدرى ، فذلك مسترشد فعلموه ، ورجل لايدرى ولايدرى أنه لايدرى ، فذلك جاهل فارفضوه .

